الكتاب والصحفيون والشعراء.. أمام المدعى الإشتراكى

[على الصفحة الثالثة]







العنوان
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافي
التقدم
٨ صفحات ٥٠ مليما

الاربعاء ٧ شعبان ١٣٩٨ ـ ١٢ يوليو (تموز) ١٩٧٨ ـ ٦ ابيب ١٦٩٤

العدد ٢٠ ـ السنة الاولى

تغيرات واسعة فى المؤسسات السياسية للدولة

■ الجمع بين منصبى رئيس الدولة ورئيس الحكومة
■ ممدوح سالم بدلاً من سيد مرعى رئيساً لمجلس الشعب

كتب المحرر السياسى :

تتوقع الدوائر السياسية اجراء تغييرات واسعة فى مؤسسات الدولة خلال الاسابيع القادمة • ستتناول هذه التغييرات الحكومة والاحزاب ومجلس الشعب •

ومن بين الافكار المطروحة ان يتولى رئيس الجمهورية رئاسة الوزارة بنفسه ، على ان يكون له ثلاثة نواب لرئيس الوزراء • ومن المرشحين البارزين لمنصب نواب رئيس الوزراء ، الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء السابق والمشرف على المجالس القومية المتخصصة حاليا • والدكتور مصطفى خليل الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي • والفريق محمد عبد الغنى الجمسى •

وترى نفس المصادر ان الهدف من تولى الرئيس انور السادات لرئاسة الوزارة ، هو تقوية السلطة التنفيذية خلال المرحلة الصعبة القادمة والتى تحتاج الى اتخاذ قرارات هامة ابتداء من شهر اكتوبر القادم ، فى مواجهة تعثر الاتصالات الثنائية بين مصر واسرائيل • والاتصالات الثلاثية بين امريكا ومصر واسرائيل حول مستقبل الاحتلال الاسرائيلى لسيناء والجولان وفلسطين • كذلك فالحكومة مطالبة باتخاذ قرارات اقتصادية وسياسية صعبة تمس اوضاع الجماهير قبل نهاية هذا العام وتعجز عنها الحكومة الحالية •

وتولى رئيس الجمهورية رئاسة الوزارة لا يرتبط بما اصبح شبه مؤكد من تكوين حزب جديد اسمه الاشتراكى الديمقراطى [illegible] لحكومة الحالى وبرئاسة السادات •

ويهدف محاولة تكوين الحزب الجديد وتولى السادات لرئاسته الى خلق جهاز سياسى تستند اليه السلطة التنفيذية جماهيريا • وتجاوز الصراعات الداخلية فى داخل حزب الحكومة الحالى • والسعى لاعطائه قدرا اكبر من التماسك والفعالية فى مواجهة اتساع المعارضة •

وتتجه النية فى حالة تولى الرئيس السادات رئاسة الوزارة • الى ترشيح الاغلبية فى مجلس الشعب الحالى للسيد ممدوح سالم رئيس الوزارة الحالية رئيسا لمجلس الشعب فى دورته المقبلة • بعد ان اكد المهندس سيد مرعى رغبته فى عدم ترشيح نفسه لهذا الموقع •

وبالنسبة للوضع الحزبى ، فبالاضافة لتكوين الحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى سيصبح عضوا فى منظمة الاشتراكية لاعادة تكوين الحزب الاشتراكى برئاسة ابراهيم شكرى والحزب الوطنى برئاسة فتحى رضوان على اساس القاء شرط وجود عشرين من مؤسسى الحزب اعضاء فى مجلس الشعب ، وذلك بتوصية من اللجنة المركزية فى اجتماعها القادم • وكللت هذه المحاولات بالنجاح حتى الان •

اما عن اقامة حزب يسارى جديد فقد اصطدم برفض كافة الشخصيات اليسارية المقبولة جماهيريا تحمل مسئولية الدعوة له او المشاركة فيه

وقد اكد الكاتبان اليساريان عبد الرحمن الشرقاوى وصلاح حافظ رفضهما القيام باى دور فى هذه المحاولة • وتردد ان هناك محاولة اخرى فى هذا الشأن تجرى مع الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء ، لم تسفر عن نتيجة محددة •

وبرزت للسطح خلال الايام الماضيه فكرة اقامة حزبين كبيرين يشكلان معا حكومة ائتلافية جديدة وكذلك درست فكرة السماح بوجود اجنحة لليمين واليسار داخل حزب الحكومة الحالى و الجديد •

وما زالت الحكومة تدرس الامكانيات المتاحة لحصار نشاط حزب التجمع • بعد ان تبين ان قانون حماية الجبهة الداخلية لا ينطبق عليه او على ابرز قياداته [illegible]

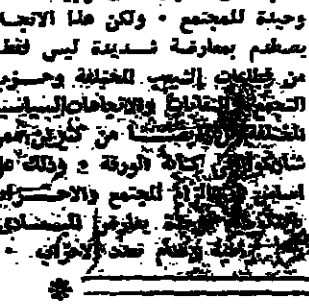

ممدوح سالم

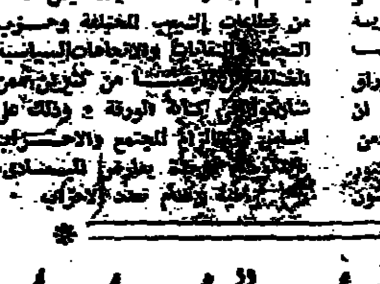

سيد مرعى

وقد اثار اعلان ورقة الاشتراكية الديمقراطية التى صدرت باسم الدكتور صوفى حسن ابو طالب رئيس جامعة القاهرة والعضو القيادى لحزب مصر ومجلس الشعب العديد من المشاكل سواء داخل حزب مصر او بين مجموعة الاساتذة الجامعيين الذين شاركوا فى اعداد الابحاث الخاصة بنظرية الاشتراكية الديمقراطية وصياغاتها المختلفة • ويبدو انه قد تصدر اوراق اخرى جديدة فى هذا الشأن بعد ان عارض ورقة الدكتور ابو طالب عدد من الاساتذة [illegible]

الخارجية فى حديث له بجريدة الاهرام •

وهناك اتجاه الى اعادة صياغة الورقة الايدلوجية من جديد بجهد جماعى مع الاتجاه الى اعتبارها ايدلوجية شاملة وحيدة للمجتمع • ولكن هذا الاتجاه يصطدم بمعارضة شديدة ليس فقط من قطاعات الشعب المختلفة وحزب التجمع [illegible] والاتجاهات السياسية المختلفة [illegible]





لطفى واكد رئيساً للتحرير

* عضو السكرتارية العامة لحزب التجمع وواحد من مؤسسيه وعضو نقابة الصحفيين •
* تعرف على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خلال حرب فلسطين •
* اشترك فى الكفاح المسلح ضد الانجليز عام ١٩٥١ ضمن التشكيلات الخاصة بالضباط الاحرار •
* قاد مع كمال الدين رفعت المقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطانى لمصر من ٥٢ الى ٥٤ • وتولى قيادة المقاومة فى المنطقة الشرقية خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ •
* عين مديرا لمكتب الرئيس جمال عبد الناصر بعد توقيع اتفاقية [illegible]

بيان زعيما الاشتراكية الدولية ليس "ايجابيا"

اننا من منطلقنا الوطنى التقدمى الوحدوى نبدى شكنا فى ان مشروع النقاط الاربع لتسوية أزمة الشرق الاوسط الذى يطرحه لزعيمان برانت وكرايسكى على الدولية لاشتراكية يمكن اعتباره (ايجابيا) ، لاسباب التالية :

١ ـ لا يلزم اسرائيل بالانسحاب من كافة لاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ •

٢ ـ يغفل مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فى مفاوضات التسوية تماما ، ويحل محلها فلسطينيون يجرى انتخابهم فى ظل الاحتلال الاسرائيلى •

٣ ـ مستقبل شعب فلسطين لا يقرره شعب فلسطين وحده ، بل تشترك معه فى تقرير مصيره أطراف أخرى ، منها اسرائيل •

٤ ـ نرى ان مؤتمر جنيف هو [illegible] لمفاوضات التسوية [illegible] للمؤتمر فى البيان ، بل [illegible] طريق المحادثات المباشرة

٥ ـ نتساءل [illegible] تشمل مرتكزات السلام علاقات طبيعية [illegible] بين دول الشرق الاوسط بما فى ذلك اسرائيل وتشمل أيضا خلق نظام جديد للعلاقات الاقليمية يقوم على التعاون الوثيق • خاصة فى وقت لا يتمسك فيه المشروع بانسحاب اسرائيل تماما من الاراضى المحتلة ويستبعد حل جوهر النزاع ـ اى قضية شعب فلسطين ـ

الاهالى

مسئوليتنا
الدفاع عن الديمقراطية

اليوم تصدر (الاهالى) بعد مطالبة اغلبية قواعد الحزب وجماهيره باعادة الاصدار • وكانت قد دارت مناقشات عديدة بين المعارضين لاصدار الجريدة فى ظل القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ الذى استصدرته الحكومة مستندة الى اغلبيتها البرلمانية والذى يرى التجمع انه يستهدف تصفية التجربة الديمقراطية وتكريس سيطرة الحزب الواحد وتحويل المعارضة الى واجهات بلا مضمون ديموقراطى • والذى كان بالاضافة الى المصادرات التى تعرضت لها الاعداد الاخيرة سببا فى قرار التوقف • وبين المطالبين بالاصدار والذين يعتقدون ان المسئولية التاريخية للحزب فى ظل المتغيرات التى استجدت والتى تمر بها البلاد تحتم اعادة اصدار الاهالى طالما كانت ارادة الحزب وحدها هى التى تملك القدرة على التوجيه بما يعبر عن فكر الحزب ومواقفه •

وانتهى حوارنا الديمقراطى داخل الحزب الى ان حوارا يجرى فى البلاد من جانب واحد حول مستقبل الديموقراطية فى مصر • حوار يجرى بين السلطة والسلطة • وزراء الحزب الحاكم يطوفون فى البلاد ، يتناقشون اعضاء الحزب الحاكم فى قضية تنعكس آثارها على الشعب المصرى بكامله • وليس على حزب الحكومة وحده ، وكأن الساحة قد خلت الا من اعضاء هذا الحزب وحكومته • وكان المشكلة هى الضوابط والقيود التى يطالب بها الحزب الحاكم وليس الضمانات والحصانات التى يطالب بها الشعب •

كذلك فان الظروف الدقيقة التى تمر بها القضية الوطنية فى الوقت الحاضر وتعقد الازمة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة لسياسات الحكومة تفرض على الحزب ان يتحمل مسئوليته فى تنوير الرأى العام حتى يشارك ـ عن بينة ـ فى تقرير مستقبله • ومن هنا فالتواجد فى الساحة الاعلامية ضرورة تستحق الجهد والمخاطرة • ولذلك اعدنا اصدار الاهالى منبرا حرا معبرا عن موقف الحزب وموقف جميع القوى التقدمية والقومية من هذه القضايا المصرية •

رغم الصعوبات المادية والفنية التى كانت تعترض اصدار • الاهالى • فى البداية والتى دفعتنا الى رفع سعر النسخة ابتداء من هذا العدد الى ٥٠ مليما •• فان قواعد الحزب والجماهير المتعاطفة معه والعناصر الديمقراطية الشريفة على اختلاف انتماءاتها الاجتماعية ومناهجها الفكرية ، جميع هذه القوى قد قدمت لنا الدعم ومنحتنا القدرة على الصمود والاستمرار •• وكان لاقبال الجماهير المتعطشة للكلمة الامينة الشجاعة على جريدة • الاهالى • اثره فى دفعنا الى تحمل مزيد من الجهد والمخاطرة من اجل هذه الجماهير

الاهالى

تفسير جديد لاغتيال الغشمى

نقل عن بعض الدبلوماسيين الخليجيين تصورا لاحداث مقتل المرحوم احمد حسين الغاشمى رئيس جمهورية اليمن الشمال مخالفا للتصور والاتهام الرسمى الذى اعلنه السيد عبد الله الاصنج وزير خارجيته (وهو اصلا من اليمن الجنوبى) وبقية المسئولين فى صنعاء •

ويقول التصور الخليجى ان مقتل المرحوم احمد حسين الغاشمى جاء على يد القوى الموالية للمرحوم الحمدى رئيس الجمهورية اليمنية الاسبق الذى قتل فى ظروف غامضة مع شقيقه •

وكانت هذه القوى تتهم الغاشمى ورجاله بانهم هم الذين دبروا اغتيال الحمدى • وانها وضعت قنبلة موقوتة شديدة الانفجار فى مكتب الغاشمى انفجرت خلال استقباله مبعوث الرئيس اليمنى الجنوبى الراحل سالم ربيع

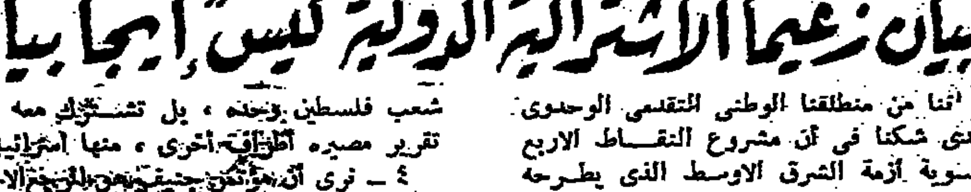
ويستند الدبلوماسيون الخليجيون فى رواياتهم الى انه من غير المعقول ان يخطط الرئيس سالم ربيع بنفسه وصراحة لهذا الاغتيال ويؤكده بحديث تليفونى مع الغاشمى • النظرية التى تقول ان حقيبة المبعوث اليمنى الجنوبى قد استبدلت فى الطريق بحقيبة متفجرات اخرى لا يمكن قبولها عقلا لسببين : اولهما احتمالات الارقام السرية التى تفتح حقيبة المتفجرات الاصلية وطالما [illegible] فتحها وتفجيرها ، وانه حتى لو عرف الارقام فقد كان هناك اكثر من احتمال لفتحها من جانب المبعوث لاى سبب خلال فترة الطيران من عدن الى صنعاء حتى وصوله الى مكتب الغاشمى الامر الذى كان يفسد خطة اغتيال الغاشمى بكاملها • اما السبب الثانى فيدور حول ان المبعوث الخاص بين رئيسين لا بد وان يعرف بمضمون الرسالة حتى يستطيع الاجابة على اى سؤال [illegible]

المدرسون والخبراء المصريون يواصلون العمل فى اليمن

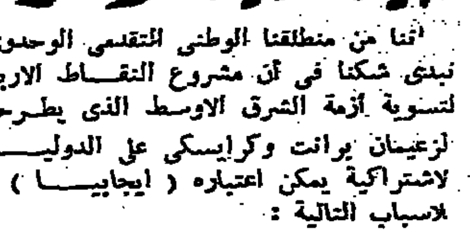
علمت « الاهالى » ان المدرسين والخبراء المصريين العاملين حاليا [illegible] على الرغم من [illegible] الجامعة العربية ضد حى •

وجاء هذا الموقف الذى ابلغه السيد محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية الى الجامعة العربية [illegible] الجامعة العربية [illegible] الدولة [illegible] وان تحديد العلاقات [illegible] فى العلاقات [illegible] هذه العلاقات او [illegible]

وقد حدث [illegible] الجامعة العربية [illegible] الامارات [illegible] من دول الخليج •



ارتفاع جديد للأسعار قبل نهاية هذا العام



إلغاء الدعم عن عدد آخر من السلع

يشهد السوق المصرى قبل نهاية هذا العام موجة جديدة من الارتفاع فى الاسعار • تعهدت الحكومة لصندوق النقد الدولى بمجموعة من الاجراءات الاقتصادية تتناول اسعار السلع الصناعية والزراعية ، وسياسة دعم السلع الاساسية واسعار الفائدة التى تتعامل بها البنوك • ستؤدى هذه الاجراءات الى رفع اسعار السلع الصناعية • فى القطاع العام فى الميزانية الجديدة بحوالى ٢٠٠ مليون جنيه مصرى •

وقد علمت الاهالى ان اهم الاجراءات التى قررت حكومة السيد ممدوح سالم اتخاذها هى :

* تخفيض سعر الجنيه المصرى عمليا بالنسبة للعملات الاجنبية عن طريق توحيد سعرى الصرف التشجيعى والرسمى • وذلك عن طريق ادخال اكبر قدر من الواردات الى السوق الموازية ، مع اعادة النظر فى سعر الجنيه المصرى [illegible]

السلع الصناعية سيحقق للدولة ٢٠٠ مليون جنيه خلال ميزانية عام ١٩٧٩

* اعتبار الربح هو الاساس فى تقييم نجاح المشروعات الانتاجية طبقا لما يجرى عليه العمل فى الانظمة الراسمالية •
* اعادة النظر فى اسعار ومستلزمات الانتاج الزراعى ، واسعار المنتجات الزراعية •
* الغاء الدعم الذى تقدمه الدولة وقصره على عدد محدود من السلع •

وتهدف هذه الاجراءات التى اشترطها صندوق النقد الدولى لتقديم قروضه وقروض الدول الغربية والبترولية العربية لمصر الى تقليل العجز مع العالم الخارجى والذى تقدره الحكومة خلال هذا العام الى ٥٨٠٠ مليون دولار ، ثم الاتفاق على تغطيته فى اجتماع [illegible]

نحن والحوار
خالد محى الدين

على الصفحة الثالثه

عام على رحيل كمال رفعت

يمر غدا عام كامل على رحيل المناضل كمال الدين رفعت المتحدث الرسمى لحزب التجمع واحد ابطال ثورة الشعب المصرى فى ٢٣ يوليه ويحيى حزب التجمع هذه الذكرى مساء يوم الاحد ١٦ يوليه بمقر الحزب ويشترك فيها اعضاء الحزب واصدقاء الفقيد ورفاقه فى مصر والعالم العربى •

المحكمة تفرج عن اهالى كمشيش

اصدرت محكمة امن الدولة العليا بشبين الكوم برئاسة المستشار مصطفى حسن قرارها يوم الاحد الماضى بالافراج عن ١٣ من اهالى كمشيش واعضاء حزب التجمع ، كانت النيابة قد قبضت عليهم [illegible]

الغموض يحيط انقلاب موريتانيا

تشكلت الحكومة الجديدة فى موريتانيا امس برئاسة السيد مصطفى ولد محمد سالك •• وكانت جنة عسكرية برئاسته من ١٨ ساعة قد استولت على السلطة اول امس باسم « اللجنة العسكرية للاصلاح الوطنى » •

ولا تزال ردود الفعل فى العالم وافريقيا بصفة خاصة محاطة بسبب الغموض الذى يحيط بنوايا النظام الجديد •

ففى الجزائر •• امتنعت الصحف عن ابداء اى تعليق

كذلك اعربت الاوساط السياسية المغربية عن قلقها وخاصة فيما يتعلق بمستقبل الاتفاقيات الثنائية التى عقدت فى مايو ١٩٧٦ والتى نصت على وجود ٩٠٠٠ جندى مغربى فى موريتانيا •

[illegible]

عمال التجارة يرفضون اقحام نقابتهم فى الخلافات السياسية

[illegible]

من يهتف معنا بسقوط الأمريكيين والسوفييت ؟

لا يكفى ان نرفع وحدنا الراية فزع الاخرين من مساعدة النفوذ السوفيتى فى اثيوبيا او فى جمهورية اليمن الديمقراطية ... ولكى نحقق افضل المصالح المصرية والعربية ... [illegible] حقيقى لدى الاخرين ... [illegible] نفزع الاخرين من كل نفوذ اجنبى غير مشروع فى الوطن العربى والقارة الافريقية وغيرها .. فالنفوذ السوفيتى فى افريقيا ليس اشد خطورة من النفوذ الامريكى او الفرنسى ... المسلحة فى جنوب افريقيا وناميبيا وروديسيا ، وقواعده العسكرية فى جيبوتى ... [illegible] وغيرها .

والنفوذ السوفيتى فى اليمن الديمقراطية ليس اشد خطورة من النفوذ العسكرى والاقتصادى والسياسى الامريكى فى المملكة السعودية ... المغربية ، او النفوذ العسكرى والاقتصادى والسياسى البريطانى والايرانى فى عمان ومنطقة الخليج . والنفوذ السوفيتى ... لا يقارن بالنفوذ العسكرى والاقتصادى والسياسى فى ... الامة العربية الذى تحتله اسرائيل .

... كل وجود لكل القوى الكبرى ... فى اى ركن من اركان الوطن العربى والقارة الافريقية ... امريكا ؟

... تساؤلات كثيرة ، بعضها عن حق وبعضها عن غير حق ... الفروق الجوهرية او غير الجوهرية ... لكننا سنصبح اكثر انسانا مع ... ويصبح الاخرون اكثر تصديقا لنا واحتراما ...

... السادة المنفجرون وطنية وقومية ... حمل السلاح لمحاربته فى كل ارجاء الوطن ... ؟

هل ... معنا بسقوط النفوذ الامريكى ايضا فى الوطن العربى والقارة الافريقية ؟ وهل ستتشهرون ... الشركات الاستعمارية متعددة الجنسية التى تنهب العرب والافريقيين ؟ وهل انتم ... للنضال ضد الاستعمار الاجنبى وقواعده العسكرية حتى لو كان امريكيا ؟ .

دبلوماسى

محادثات لندن .. هل تأتى بجديد ؟

يلتقى بعد ايام فى لندن وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لاستئناف المحادثات التى توقفت فى القدس فى يناير الماضى .

وليس دقيقا تماما ان يقال ان محادثات لندن سوف تكون استئنافا للمحادثات السابقة فى القدس ـ القاهرة الاسماعيلية بين مصر واسرائيل ذلك انها تبدأ من بدايات جديدة . وكانت مصر قد اعلنت انها لن تستأنف المحادثات بعد ان قطعتها فى القدس مالم تقدم اسرائيل جديدا . ولم تقدم اسرائيل هذا الجديد .

وكانت المحادثات قد توقفت لاستحالة التوصل الى اتفاق حول « اعلان مبادىء » وليس واردا الان الاتفاق على « اعلان مبادىء » او ان يكون مثل هذا الاعلان موضع بحث .

وتعلن مصر ان وزير خارجيتها ذاهب الى لقاء لندن ، تلبية لدعوة الرئيس الامريكى كارتر . وليس لان فى الموقف الاسرائيلى جديد .

بل ان مصر هى التى تقدم الآن جديدا . فقد تقدمت بمشروع سلام لم يكن مطروحا من قبل قط . ينص على ان يشرف الاردن على الضفة الغربية ، ومصر على قطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات بعد انسحاب اسرائيل من اراضى فلسطين التى احتلتها عام ١٩٦٧ ـ بما فى ذلك القدس ـ وازالتها المستوطنات .

وتشترك مصر والاردن واسرائيل وممثلو شعب فلسطين بمشاركة الامم المتحدة للاتفاق على تفصيلات النظام الانتقالى ، وتحديد جدول زمنى لانسحاب اسرائيل ، وبحث ترتيبات الامن المتبادلة لجميع الاطراف المعنية خلال الفترة الانتقالية وبعدها . وتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة باللاجئين .

واعلن رئيس وزراء اسرائيل انه لن يرسل وزير خارجيته الى لندن اذا ثبت ان المشروع المصرى يتضمن « شروطا مسبقة » .

وقد تجنب المشروع المصرى كل ما يمكن اعتباره « شروطا مسبقة » .

فليس واردا فيه ان يجرى الانسحاب الاسرائيلى قبل الاتفاق على شروط الامن وتدابيره .

وليس واردا فيه شرط يتعلق بمن هم ممثلو شعب فلسطين ـ بل لايذكر المشروع اصلا منظمة التحرير الفلسطينية وبديهى ان هؤلاء الممثلين « المنتخبين » لابد ان يجرى انتخابهم فى ظل الاحتلال الاسرائيلى ، والا فكيف تجرى مشاركتهم فى مباحثات التسوية التى تشمل ـ ضمن ما تشمل ـ قضية الانسحاب اى ان « الانتخاب » سابق على «الانسحاب» لا لاحقا له .

ولا يتعرض المشروع المصرى لقضية سيناء او قضية الجولان ولا يتحدث عن دولة فلسطينية مستقلة حتى بعد الفترة الانتقالية .

ويبدو المشروع ـ على حد قول معلقين امريكيين ـ وكانما هو رد على مشروع بيجين الخاص بالحكم الذاتى للفلسطينيين . ويضيف هؤلاء المعلقون ان المشروع لم يرفض ابتداء كل ما ورد فى المشروع الاسرائيلى ، وهو مع ذلك ينطوى على نقاط لن تقبلها ايه حكومة اسرائيلية ، كمطالبة اسرائيل بالتخلى عن القدس العربية ، وعن كافة الاراضى التى جرى احتلالها عام ١٩٦٧ .

والواقع ان دعوة الرئيس كارتر لمحادثات لندن تبدو وكانما هى محاولة اخيرة من قبل الولايات المتحدة كى تسفر المحادثات المباشرة المصرية الاسرائيلية عن نتيجة ما ، ايا كانت . ولم يجد الرئيس كارتر بدا من ان يصحب دعوته للقاء لندن بتصريح هدد فيه بان هذه المحادثات اذا ما فشلت ، فلا مفر من اللجوء مرة اخرى الى الامم المتحدة والى مؤتمر جنيف .

ولا يمكن اتهام مصر بانها مسئولة عن عدم احراز نتائج . او انها تضع العراقيل فى الطريق .

فانها لا تدخر جهدا كى تيسر على اسرائيل الخروج من مازق المفاوضات .

وازاء تعنت بيجين ، لا تتردد فى البحث عن مسالك بديلة ، ولا تكتفى بمحاولة ازالة العقبات المادية فحسب ، بل العقبات الايديولوجية كذلك .

فبجانب تلبية الرئيس السادات لدعوة الرئيس كارتر للقاء وزراء الخارجية فى لندن ، لبى الرئيس دعوة المستشار النمساوى كرايسكى للالتقاء بزعيم المعارضة شيمون بيريز فى فيينا واجراء محادثات معه تحت مظلة « الدولية الاشتراكية » .

فلقد وقفت الصهيونية عقبة كؤودا فى طريق تسوية النزاع العربى مع اسرائيل منذ نشأة الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ .

والآن تجرى « الدولية الاشتراكية » بزعامة كرايسكى وفيلى برانت محاولة جادة لازالة سبب النزاع الاصلى ، انطلاقا من بداية ايديولوجية هى الاخرى جديدة من ارضية « الاشتراكية الديمقراطية » فان الدولية الاشتراكية تدين بمبدأ « الاشتراكية الديمقراطية » .

وحزب العمل المعارض فى اسرائيل عضو بارز فى الدولية الاشتراكية ..

وتعلن مصر اليوم اختيارها هى الاخرى للاشتراكية الديمقراطية كاساس للحكم . ومن هنا ارضية لقاء اخرى يجرى الان استكشافها للخروج من مازق المفاوضات غير أن السلطة فى اسرائيل لا يبدو انها على استعداد كى تصدق ما يجرى من تحولات

في العقيدة السياسية العربية سواء كان ذلك فى مصر او فى غير مصر .

انها لا تأتمن اى نظام عربى لانها ترى فى الامة العربية تهديدا لها ولعقيدتها الصهيونية آن آجلا او عاجلا .

ولذلك لا يلتزم بيجين بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ كأساس للتسوية .

وتريد اسرائيل ان تستزرع حولها عددا من الكيانات السياسية ، كل منها بمثابة « اسرائيل صغرى » تحميها من تعاظم قوة العملاق العربى مستقبلا .

كيانات سياسية كدولة مارونية تجرى اقامتها على انقاض لبنان ، ودولة درزية ، ودولة نوبية ، الخ من الدول التى تنشأ على غير اساس القومية العربية .

ولهذا السبب لم تعترض اسرائيل على تدخل سوريا فى لبنان طالما كان هذا التدخل ضد المقاومة الفلسطينية ، وضد القوى التقدمية اللبنانية .

ولكنها تعترض الآن على التدخل السورى فى لبنان وقت ان اصطدمت سوريا مع القوى الكفيلة بانشاء دولة مارونية على انقاض كيان لبنان ؟

وتحشد اسرائيل لهذا السبب قواتها [illegible]

وتصف قوى الردع العربية على انها قد فقدت صفتها كقوى ردع وسلام ، وتحولت الى قوى احتلال .

وهذا يكشف عن حقيقة النوايا التى ما زالت تضمرها اسرائيل .

وليست هى نوايا كفيلة بان تنجح مباحثات لندن ، او غيرها من مباحثات السلام .

متخلصني يا إما الأرض يا إما الأمن .. إنت إيه ؟
أنا بتاع كله

ريشة ناجى : السياسة بـ الكوتشينة !

لا تلوموا بيجين !!

الذين يلومون (بيجين) أو يهاجمون تصلبه عليهم أن يبدأوا بمحاسبة أنفسهم .. أن يلوذوا بضميرهم القومى فيدركون أنهم ، وليس (بيجين) ، هم المسئولون عن هذا التصلب والتشدد .. ولولا فرقة العرب وتمزقهم ، ولولا استمرار التنازلات ، واستجداء السلام ، لما إستطاع (بيجين) أن يوصد كل أبواب السلام ، أو يصمم على اقتضاء ثمنه أراض عربية ، وسيطرة إستراتيجية وعسكرية وتغلغلا اقتصاديا !!

ومن عجب أن تعجز الامبريالية عن تطبيق سياسة فرق تسد منذ الحرب العالمية الثانية حتى حرب أكتوبر فى عام ١٩٧٣ التى جسدت قوة التضامن العربى ، وإثارة العالمية الواسعة !! .. ومن عجب أن تفشل الامبريالية عن (فتنمة) العالم العربى .. أى تحويل الصراع بين العرب وأعدائهم الطبيعيين من الامبرياليين والصهاينة الى صراع بين عرب وعرب !! .. ومن عجب أن يفشل أعداؤنا فى تحقيق كل هذا فنأتى نحن ونحقق لهم اليوم أهدافهم !! افلا ترى الى احتدام الخلافات والصراعات بين العرب ؟! .

وتبلغ مأساة التمزق العربى ذروتها فى لبنان ، وتتجسد بشكل درامى يثير الاسى والحسرة .. فالعرب لا يقاتلون العرب فحسب ، واسرائيل لا تمد عدوانها وغزوها الى الاراضى اللبنانيه فقط .. ولكن اسرائيل تتدخل كذلك فى أخص شئون لبنان الداخلية علنا ، وتمد القوات العنصرية الانفصالية الرجعية بجميع أنواع الدعم لضرب القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، وتصفية الثورة اللبنانية ، ومد النفوذ الإسرائيلى وتوسيعه !! .. وفى لبنان فان أبواب التدخل الاسرائيلى والامبريالى باتت مفتوحة على مصراعيها فالاستعمار الذى خرج من ابوابه عاد من النوافذ .. بقواته ، ونفوذه !!

أما الوجود الاسرائيلى فقد أصبح حقيقة تفرض نفسها على مسرح السياسة اللبنانية عسكريا ، وسياسيا ، ودوليا واستراتيجيا ، ومعنويا !!

فاهم

فالدهايم يدعو لمؤتمر تحضيرى استعداد لجنيف

دعا كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة لعقد مؤتمر تحضيرى لجميع الاطراف المعنية من اجل استئناف مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط .. واضاف فالدهايم : إنه يرحب بجهود حكومات معينة فى البحث عن حل لمشكلة الشرق الاوسط .. وهذه اشارة واضحة للجهود الامريكية .

الا انه قال : « ولكننى لسوء الحظ اشك فى النتائج » .

وقال : اننا يجب ان نستعد لبديل ، وان هذا البديل يكمن فى عقد مؤتمر تحضيرى لعقد مؤتمر جنيف ..

ومضى فالدهايم يقول : ان كافة اطراف النزاع فى الشرق الاوسط يجب ان تشترك فى مثل هذا المؤتمر التحضيرى ، والذى يمكن ان يعقد فى نيويورك او اى مكان آخر ..

(القبس ٦ يوليو)

كورت فالدهيم

أوامر سرية للشاه تحد من أعمال وسلوك عائلته

اصدر شاه ايران اوامر سرية بمنع افراد عائلته من مزاولة اعمال تعظيم منافع خاصة .. كما امر بفرض نظام سلوكى خاص عليهم .. وقد اعلن الشاه عن قراره هذا فى مقابلة اجريت معه . لكنه اضاف ان هذا القرار لن يعلن فى ايران .

وقال : ان ابناء الشعب الايرانى سيعرفون عنه مع الايام بالتدريج . لكنه اكد ان قراراته هذه لا تعنى حدوث اخطاء كبيرة من جانب ابناء العائلة ، واوضح ان ابناء العائلة المالكة لا يجب ان يستفيدوا من وضعهم الخاص ، لذلك صدرت هذه الاوامر .

واذا ما قدر لهذا القرار ان يطبق تطبيقا سليما . فسيكون له تاثير كبير على الشعب الايرانى . حيث ان الفساد يسود قطاعات كبيرة من المؤسسات فى ايران . ولم تعرف حتى الآن قيمة المبالغ التى ذهبت نتيجة لممارسات الفساد التى يقوم بها كبار المسئولين . لكن الحديث فى طهران يدور حول بلايين الدولارات ، علما بان افراد العائلة المالكة ومن يدورون فى فلكهم يملكون القدرة على الحصول على ما يريدونه .

وقد امر الشاه وزراءه اخيرا بان يعودوا اليه مباشرة من اجل المساعدة فى القضاء على هذه الاوضاع غير الصحيحة . وهؤلاء الوزراء يعتقدون من جانبهم ان قرارات الشاه الاخيرة وتعليماته ستلاقى نجاحا لان الكل مصمم على ذلك . ومن هنا يرى كثير من المراقبين ان عملية اقتلاع جذور الفساد الموجودة فى ايران تحظى باهتمام كبير من جانب الشاه . والايرانيون لا يزالون يساورهم الشك فى جدية هذه الوعود . ولن يصدقوا جديتها حتى يروا التغيرات بام عيونهم .. لكن احد الوزراء قال ان من الواجب ان يتم برنامج الاصلاح هذا بهدوء ودون اعلان ، خشية ان يتطاول الشعب فى النقد .. الامر الذى يسبب الاحراج للحكومة .

ومن جانب آخر فقد زاد عدد الاثرياء فى ايران . فقد اشار الى ذلك احد مديرى البنوك : لقد وجدنا اعدادا كبيرة من اصحاب الملايين فى ايران فى ظل ظروف تدفق الذهب .. واوضح هذا المدير ان الحدود الفاصلة بين الرشوة والمكافآت المالية الشرعية غير واضحة .

اما بالنسبة للنظام السلوكى الذى من المنتظر فرضه على افراد العائلة المالكة ، فلم يتم الانتهاء من وضعه بعد وما زال وزير البلاط الملكى الايرانى عباس هويدا مستمرا فى وضع تلك القواعد السلوكية .

البترول السوفيتى كاف حتى نهاية القرن

صرح الدكتور عباس أميرى مدير المعهد الايرانى للدراسات السياسية الدولية ، ان التقرير الذى اعلنته المخابرات الامريكية اخيرا عن ان الاتحاد السوفيتى سيصبح محتاجا لاستهلاكه الداخلى الى استيراد البترول من الشرق الاوسط فى منتصف الثمانينيات ، غير صحيح وان المعهد الايرانى يعتقد ان هذا التقرير الامريكى قد قصد به اهداف سياسية لانه يخالف الدراسات المتعمقة التى توافر عليها المعهد والتى تثبت ان الاتحاد السوفيتى لديه اكثر من الاكتفاء الذاتى من البترول حتى نهاية هذا القرن على الاقل . وانه فضلا عن ذلك قد بدأ فى استخراج النفط والغاز بتكلفة منخفضة من الحقول الغربية لمنطقة سيبيريا .

واضاف الدكتور اميرى انه اصبح على ايران أن تعيد النظر فى استراتيجيتها السياسية والاقتصادية بعد ان تأكد أن البترول سيبدأ فى النضوب بالحقول الايرانية بعد عشرين عاما .

سوريا مضطرة لمواجهة التحالف الكتائبى

[illegible] الاولى يبدو انه من الغريب ... قوات الردع العربية التى ... من الجيش السورى ... التحالف الكتائبى وانصارهم فى حرب ... الاحرار . ففى صيف ١٩٧٦ رحبت الكتائب وغيرها من ... اليمينية على ... بقرار حافظ الاسد ... فى لبنان لانهاء الحرب ... . ولكن الكتائب كانت ... فى ذلك الحين لخطر الهزيمة ... المشتركة .. وتعرض ... لنفس الضغوط التى عرضت بها القوات المشتركة فى صيف ١٩٧٦ .

والاشتباكات التى تدور حاليا فى بيروت لا علاقة لها بالمشكلة الاساسية ... قوات التحالف الكتائبى ... فى لبنان . او ... مع القوات المشتركة ... من مظاهر العصبية ... والنزوع الى الفوضى فى صفوف الكتائب وحلفائها . فقد شعرت الكتائب ـ حقا او باطلا ـ ان الحرب الاهلية ... لصالحها . وعندما احست بالامان بدأت نزاعا فيما بينها حول المكاسب . وجولة الاشتباكات الاخيرة سببها الهجوم الذى شنته الكتائب على ... الرئيس السابق سليمان فرنجيه .

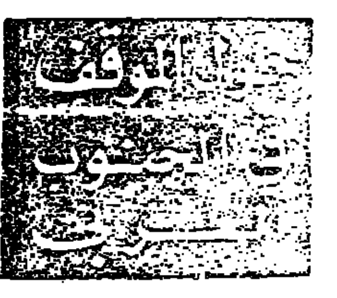
وسوريا فى محاولاتها تنفيذ مهمة تحقيق الاستقرار والوحدة للبنان لا تستطيع ان تغل مكتوفة الايدى تجاه الاشتباكات التى تحدث فى صفوف الاطراف التى كانت تشكل فى السابق « الجبهة اللبنانية » كما انها لا تستطيع أن تقبل مطامح قوات التحالف الكتائبى بفرض سيطرتها على الدولة ككل ، فى الوقت الذى يبدو فيه الحل النهائى بحاجة الى مصالحة وطنية يسعى الرئيس الياس سركيس وحكومته لتحقيقها .

.. والعامل الثالث الذى ادى الى الاشتباكات غضب سوريا من قيام قوات التحالف الكتائبى بالسيطرة على شريط من القرى محاذ لاسرائيل بعد انسحاب اسرائيل من الجنوب .

فاستمرار وجود قوات الكتائب بموجب اوامر من زعماء الجبهة اللبنانية والتحالف مع اسرائيل لم يعقد مهمة قوات الامم المتحدة فقط ، بل انه يشكل مضايقات كثيرة لسوريا التى سوف تجد نفسها مضطرة لمواجهة عاجلة مع الكتائب .

« فاينانشال تايمز ٥ يوليو »

حقائق لا تحتمل الإغفال



ما زالت الاحداث الاخيرة فى جنوب شبه الجزيرة العربية يكتنفها الكثير من الغموض ، وتتضارب حولها المعلومات . والمؤكد ان اغتيال الغشمى رئيس جمهورية اليمن الشمالية ، ثم اعدام سالم ربيع على ، رئيس مجلس الرياسة فى اليمن الجنوبية ، ليسا الا مؤشرات عن صراع يزداد احتداما .

ولا ينكر احد ان هذا الصراع لا تقتصر أبعاده على الدولتين اليمنيتين وحدهما ، بل هو صراع وثيق الارتباط بالوضع العربى عموما ، والتوازنات الدولية فى موقع استراتيجى حيوى . وواضح من صحافتنا ان الاجتهادات تختلف حول الدروس المستفادة من هذه الاحداث ، غير ان هناك عددا من الحقائق لا يملك اى طرف اغفالها :

اولا ـ كشفت احداث اليمن عدم صواب الدعوى القائلة بان الاستقرار فى العالم العربى يمكن توفيره انطلاقا من افتراض ان عدو الامة العربية الاول هو ما يرمز اليه « بالخطر السوفيتى » و « الخطر الشيوعى » و « خطر الثورة العربية » . وان هذا الاستقرار يمكن تأسيسه على « الثروة العربية » اى ثروة عوائد النفط والدول التى تملك هذه الثروة ، دون ما نظر الى اهداف الثورة العربية فى تنمية متكافئة للامة العربية بمجملها

ثانيا ـ ثبت عدم صحة الدعوى القائلة بان سلاح المال العربى المستمد من « الثروة البترولية » كفيل بملاحقة « الخطر السوفيتى » و « الخطر الشيوعى » حتى خارج نطاق الامة العربية ، وان الامة العربية مؤمنة ضد خطر ان يكون لهذه السياسة مردود داخل حدود الارض العربية ، فقد كان لمال البترول العربى دور فى دعم جهود الغرب ضد الانظمة الافريقية التى لا تجد مفرا من الاستعانة بالخبرة العسكرية والمعونات الفنية والاقتصادية للدول الاشتراكية ، تماما كما فعلت مصر طوال حقبة كاملة فى اعقاب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، حماية لثورتها ضد مؤامرات الاستعمار . ولكن هذه السياسة من قبل اصحاب الفوائض النفطية فى المنطقة لم يحل دون وقوع رد فعل عكسى فى افغانستان ، وفى القرن الافريقى ، والآن يمتد رد الفعل العكسى هذا الى داخل الارض العربية ذاتها .

ثالثا ـ حاولت دول عربية بعينها ، وعلى راسها السعودية واليمن الشمالية ، ان تحشد الدول العربية جميعها كى تتخذ موقفا حاسما ضد اليمن الجنوبية بدعوى انها قد اصبحت تجسيدا حيا « للخطر الشيوعى » و « السوفيتى » ، التى قد اصبحت له ركيزة ثابتة فى صميم الارض العربية . غير ان المحاولة لم تنجح . فلم يحضر اجتماع الجامعة العربية الطارىء لادانة اليمن الجنوبية سوى ١٧ دولة عربية ، وغابت ٦ دول . ورفضت اغلبية ساحقة من الدول الحاضرة اقتراح السعودية بطرد اليمن الجنوبية من الجامعة . وشملت الدول الرافضة لاقتراح الطرد دول نفطية كالكويت والامارات العربية ، وانتهى الامر بقرار « تجميد العلاقات » وهو قرار ليست له سلطة الزام ، ولا يلزم على وجه التأكيد الدول الثانية ـ وللقرار فى نهاية الامر دلالة « سياسية » ، وتعترض تنفيذه عقبات عدة . والمراقبون يتوقعون له اثرا فى زيادة الموقف استقطابا لا العكس ؟

رابعا ـ من المؤكد ان الغرب الذى تتشد صداقته دول عربية عديدة ممن اتخذت هذا القرار لا يرتاح الى زيادة الموقف استقطابا فى المنطقة . ويرى فى ذلك تهديدا لاستقرار المنطقة ، ولاستقرار تزوده بالبترول العربى وباسعار مقبولة . ويدرك الغرب ـ وعلى راسه الولايات المتحدة الامريكية ـ ان لاحتدام الصراعات الاقليمية حدودا ، يفرضها « الوفاق الدولى » ، وكل تجاوز يحمل خطر تعريض مصالح حيوية له للخطر ؟

خامسا ـ ان محاولة اتخاذ موقف حاسم من اليمن الجنوبية ، بدلا من تأكيد التضامن العربى فى مواجهة « عدو مشترك » قد اسفر على العكس عن سبب جديد لزيادة المواقف العربية تضاربا ، فلم يعد الموقف من اسرائيل وحده الموقف المثير لتناقضات عربية حادة ، بل اصبح هذا شأن الموقف من اليمن الجنوبية كذلك بعواقبه فى زيادة تفتيت الصف العربى .

سادسا ـ قد يرى البعض فى التحرك العربى المشترك ضد اليمن الجنوبية ما من شأنه دعم مبادرة الرئيس السادات ، وضمان التفاف عدد من الدول العربية حولها عملا بالمنطق الذى اورده الدكتور وحيد رافت فى « باخبار اليوم » يوم السبت الماضى ، وقد جاء فيه « ان اسرائيل مهما تعاظمت وتمنعت فلنود عليها فى النهاية ، اما الاتحاد السوفيتى ودول حلف وارسو وورائها الشيوعية الدولية ، فلا قبل لنا بهما ، ولا نستطيع مواجهتها بوسائلنا الخاصة ، ما عدنا متفرقين » . غير اننا بنفس المنطق نملك استخلاص نتيجة اخرى مختلفة تماما . ذلك ان احساس حكومة اسرائيل بان المعارضة العربية للمبادرة المصرية قد خفت ، وتوزعت امر من شأنه ان يزيدها اطمئنانا الى انها غير ملزمة بتقديم تنازلات ، بل تملك ان تزداد تعنتا دون ما رادع .

الغرب يدعم زامبيا بمبلغ مليون دولار

باريس ـ ٢٩ يونيه ـ اعتمدت الولايات المتحدة ومجموعة الدول الاوربية الصناعية بليون دولار كمساعدة لزامبيا لكى تستطيع مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبه التى تواجهها وخصوصا ان زامبيا تلعب دورا هاما فى المساهمة فى جهود السلام التى تجرى فى روديسيا جارتها .

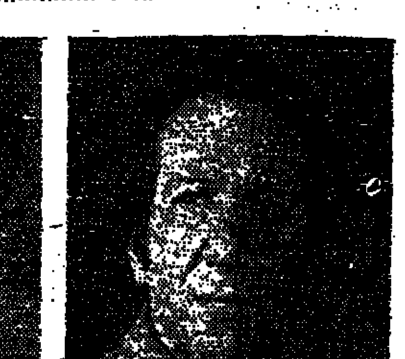
وتعتبر هذه هى المرة الثالثة فى خلال هذا الشهر التى تقوم فيه الولايات المتحدة والدول الصناعية الاوربية بمساعدة الدول الافريقية الموالية للغرب والتى تواجه ازمات اقتصادية فى طريق معونات مالية ضخمة .

ففى بروكسل قدمت الولايات المتحدة وحلفائها للرئيس موبوتو ١٢٠ مليون دولار كمعونة عاجلة لمواجهة العمليات العسكرية التى يشنها على نظام الباسارين . كما وعد موبوتو بمساعدات اضافية اذا قبل تنفيذ شروط صندوق النقد الدولى .

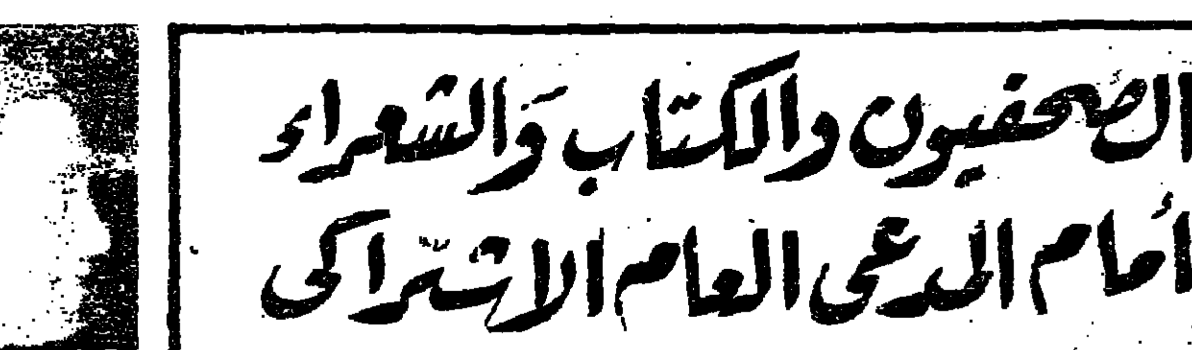
كذلك وافقت الدول الصناعية الغربية الكبرى على تزويد مصر بليون دولار للوفاء باحتياجاتها هذا العام بعدما قبل الرئيس المصرى انور السادات شروط صندوق النقد الدولى .

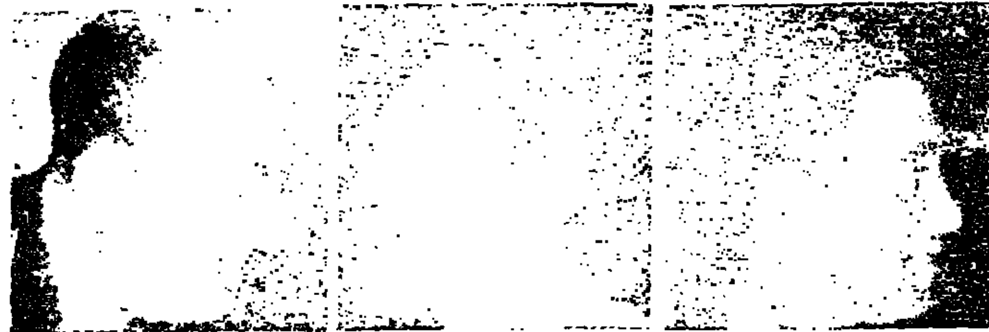
كذلك من المتوقع ان تقدم مساعدات للسودان وغانا . وهذا يعكس الاهتمام الغربى بالقارة الافريقية فى مواجهة ازدياد النفوذ السوفيتى فى افريقيا .

(هيرالد تريبيون ٣٠ يونيه)


* محمد سيد احمد *


* فريدة النقاش *




* حسنين هيكل * حسين فهمي * احمد حمروش

بعد أجراء استفتاءات ٢١ مايو باسبوع ، وقبل ان يصدر مجلس الشعب القانون المعروف باسم (قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي) صدر قرار بمنع الكتاب والصحفيين (محمد حسنين هيكل ، احمد حمروش ، محمد سيد أحمد ، صلاح عيسى ، والشاعر أحمد فؤاد نجم) من مغادرة البلاد تمهيدا للتحقيق معهم أمام جهاز المدعي العام الاشتراكي والتهمة المنسوبة اليهم نشر مقالات في الخارج (تشهر بسمعة مصر وتسيء الى شعبها) .

كما نشرت في نفس اليوم (٢٧ مايو) قائمة باسماء ٣٤ صحفيا وكاتبا سياسيا مصريا يعملون في الخارج تتهمهم سلطات الامن (مباحث أمن الدولة) ووزارة الاعلام بانهم يعملون لحساب وسائل الاعلام في الخارج ضد المصالح الوطنية للشعب المصري) وقالت الصحف الرسمية انه سيتم استدعاء هؤلاء الصحفيين والكتاب عن طريق السفارات المصرية وسيبحث في حالة رفضهم العودة مدى امكانية الاستعانة بالبوليس الدولي للقبض عليهم واحضارهم وذكرت الصحف أيضا أن تهمة الخيانة العظمى ستوجه لمن تثبت عليه التهمة ، كما سيبحث قانونية حرمان من لا يحضر منهم من الجنسية المصرية .

وردا على ما نشرته بعض الصحف واذاعته وكالات الانباء من وجود قوائم باسماء عدد آخر من الصحفيين سيصدر قرار بمنعهم من السفر واستدعائهم للتحقيق ، أعلن المدعي العام الاشتراكي (انه لن توجه اى تهمة الى صحفيين وكتاب مصريين غير الذين أعلنت أسماؤهم حتى الان وأن الحديث عن قوائم جديدة ليس الا شائعات مغرضة) .

وفي ٢٨ يونية صدر قرار جديد بمنع (حسين فهمي وفريدة النقاش) من السفر ، واستدعائهما للتحقيق أمام جهاز المدعي الاشتراكي .

التحقيق مع هيكل في مقال كتبه عام ١٩٧١

إتهام "ناقدة ادبية" بالكتابة عن الغناء في مصر

كان رد الفعل في الداخل والخارج لهذه القرارات وقيرها حادا وعنيفا . انتقدت الصحف والاذاعات الغربية هذه الاجراءات - التي اعتبرتها مناقضة للديمقراطية وفي مقدمتها اكبر الصحف مثل اللوموند الفرنسية والهيرالد تريبيون الامريكية والتايمز الانجليزية وكتبت النيويورك تايمز الامريكية تقول : ان التحقيقات التي اعلن انها ستجرى مع صحفيين يتمتعون باحترام مستوحاة من دافع مناهض للديمقراطية وتفتقر الى ما يبررها .

أصدرت عدد من المنظمات العربية الدولية والسياسيين والكتاب الغربيون بيانات تنتقد هذه الاجراءات فارسل ٢٧ من اعضاء مجلس العموم البريطاني مذكرة الى الحكومة المصرية هاجموا فيها الاجراءات التي اتخذت مؤخرا ضد الكتاب والصحفيين المصريين التقدميين .

وخلال الاسابيع الماضية [illegible] انتهت التحقيقات التي اجراها جهاز المدعي الاشتراكي مع ٥ من الصحفيين والكتاب وظل الرأي العام المصري حائرا بين حملات الهجوم في الداخل وما يسمعه من الاذاعات الغربية والعربية وما يصل اليه من صحفها وبين الصمت الذي احاط بالتحقيقات

كان هناك سؤال يلح على الجميع ماذا كتب هؤلاء بحيث استحقوا هذه المعاملات والاتهامات والتي تمس الوطنية ؟ وهل هناك بالفعل جريمة أم ان الامر عقاب على رأي مخالف وتصفية حسابات شخصية وسياسية

حول هذه الاسئلة تجيب اوراق التحقيق التي تقدم اكثر من مفاجأة.

اشاعة روح الهزيمة

كان اطول التحقيقات واكثرها هو التحقيق مع محمد حسنين هيكل والذي تولاه المدعي الاشتراكي بنفسه ومعه عدد من معاونيه واستغرق ما يقرب من ١٠ جلسات .

كانت المفاجأة الاولى ان التحقيق بدأ بسلسلة من الاسئلة حول ارائه في سياسات الدول الكبرى واسرائيل ثم اسئلة حول مقال نشره في الاهرام في ١٢ مارس ١٩٧١ تحت عنوان « تحية للرجال » اعتبره المحقق اشاعة لروح اليأس والهزيمة قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبعده تحقيق طويل حول مقالاته حول زيارة الرئيس السادات لاسرائيل واتفاقية فصل القوات في سيناء وحديثه لجريدة الانباء ومقالاته عن الناصرية .

ورغم غرابة موضوعات التحقيق التي تدخل كلها في باب الرأي والاجتهاد فلعل التحقيق حول مقال « تحية للرجال » هو اكثرها اثارة .

فالمقال يبدأ بتحية القوات المسلحة بعد ان اعلن الرئيس السادات قبلها بخمسة ايام انه جاءت اللحظة التي ينحسم فيها على كل مصري ان يقف ليؤدي واجبه مشيرا بذلك الى ان فترة وقف اطلاق النار التي بدأت في ١٧ اغسطس ١٩٧٠ لمدة ثلاثة اشهر اخرى فشهر اخر قد وصلت الى نهايتها .

ويحاول هيكل في المقال ان يرسم صورة للمعركة التي ستواجهها القوات المسلحة التي تعبر من وجهة نظره (من اصعب معارك التاريخ) .

علينا ان نتمثل امامنا طبيعة الارض التي قد يجد الجيش المصري نفسه امامها [illegible]

[illegible] هو قناة [illegible]

[illegible] كثبان رملية على شاطئها [illegible] مباشرة تجمعت وتراكمت بالظروف الطبيعية ثم اضافت اليها عمليات التطهير المستمر في قناة [illegible] وكانت دائما تلقى فوق الناحية الاخرى وعلى هذه الكثبان اقام العدو خطة الدفاع الامامي على حافة الماء مباشرة .

٣ - منطقة رمال مفتوحة بعد ذلك ولكنها محاصرة بين شاطيء القناة وبين بداية المرتفعات نحو منطقة المضايق الحاكمة في سيناء والتي لا تبعد عن القناة نفسها اكثر من ثلاثين كيلو مترا [illegible]

٤ - منطقة المضايق نفسها وهي طبيعة صخرية شديدة الوعورة وعليها اقام العدو خط دفاعه الثاني .

٥ - الصحراء المكشوفة حول منطقة المضايق وما وراءها بما تقدمه من فرص لعدو يعتمد كثيرا على الطيران ..

ولم يكن هذا المقال في حينه مجرد تحية كما يتذكر كل الذين عاصروا الاحداث في هذه الفترة وكما نشر في الصحف بعد ١٥ مايو ٧١ فقد كان جزءا من معركة سياسية يخوضها الرئيس السادات من موقعه كرئيس للدولة والاتحاد الاشتراكي ضد عدد من معارضيه على رأسهم علي صبري نائب رئيس الجمهورية في هذا الوقت وشعراوي جمعة والفريق محمد فوزي وتركز الصراع في ذلك الوقت حول عدد من القضايا في مقدمتها اسلوب مواجهة العدو الاسرائيلي . واستمر الصراع بعد مبادرة الرئيس في ٤ فبراير الخاصة بفتح القناة والتي اعلنت رغم معارضة الطرف الاخر في السلطة والذين اخذوا يستعدون لبدء العمليات العسكرية ضد الوجود الاسرائيلي في سيناء ولم يكن الرئيس السادات مع هذه المعركة في هذا الوقت بناء على تقديره للظروف الدولية والعسكرية وقد اختار هيكل جانب رئيس الجمهورية وكتب هذا المقال كتحذير من دخول المعركة العسكرية في بداية عام ١٩٧١ وكان ذلك قبل حرب اكتوبر ٧٣ بما يقرب عامين

دفاع عن عروبة مصر

كانت المفاجأة الثانية في هذه التحقيقات هي المقال الذي ووجه به صلاح عيسى كدليل على تشويهه لسمعة مصر في الخارج وهو مقال تحت عنوان « هوامش سياسية في مسألة ليست كذلك .. عروبة مصر على شفا حفرة من نار » نشرها الكاتب بمجلة افاق عربية ببغداد في اكتوبر ١٩٧٧

وتحدث صلاح عيسى عن بعض الظواهر غير الصحية الناتجة عن احتكاك طبقة معينة من السياح العرب بالشعب المصري قائلا ..

ان النفطيين العرب تجاوزوا حدود الطبقة التي يتفاعلون معها ليتفاعلوا تفاعلا غير صحي مع بقية الطبقات المصرية .. وعادوا الى بلادهم برؤى غير صحيحة كونوها عن المصريين بيان عددا يصل الى اكثر من مليون مصري يعمل في تلك البلاد فانتقلت هذه الرؤى لتطول هؤلاء الكادحين الذين يعمرون ويشيدون ويبنون فعاد بعضهم الى فقره المصري محملا بمرارة كالعلقم .

وبعد ان اسهب صلاح عيسى في توضيح الصورة السيئة التي رسمها النفطيون العرب للمصريين في اذهانهم دافع دفاعا مستميتا عن نساء مصر وكاد حبها فقال :

الغريب ان هذا التشهير السخيف والمزري بالمرأة المصرية وباخلاق المصريين عموما ، يصدر عن اخواننا العرب النفطيين وهم يلبسون عمامات التقى ومسابح الايمان ، فحين يقال ان المصريين يقبلون الرشوة او يكذبون او ينافقون او ان المصريات منحلات ينسى القائلون بهذا انهم يسجلون على انفسهم لا اخلاقيتهم ، فهم يتحدثون عن مثالب خلقية لا يمكن ان تتم دون طرفين فلا فرق بين من تبيع جسدها ومن يشتريه منها بل لعلها افضل منه فقد تكون محتاجة بدلا من ان يعينها اعان عليها الحاجة .

وحين يعمي النفطي العربي خبرته ليتبين [illegible] مصر في شارع الهرم فهو ينسى ان في مصر اربعة الاف مدينة وقرية وفي كل مدينة مئات الشوارع والازقة والحارات لكن ليس فيها غير شارع هرم واحد .

ان مصر لن يريد ان يعرفها هي الحسينية وبولاق والسيدة زينب وهي سعد زغلول وعرابي وعبد الناصر وهي ابطال اكتوبر وعبد المنعم رياض واحمد اسماعيل .. وهي عشرات المجهولين ممن لا تعرفونهم يتغضون في وجه الحر اللافح ويعانون البرد القارص من اجل قضية التحرير الوطني والانعتاق الطبقي والوحدة القومية

وطالب صلاح عيسى بتخطيط سياحي « تتبادل خلاله الاقطار العربية وفودا من العمال والفلاحين والمهندسين وصناع الحياة الحقيقيين نريد سائحين يسألون عن دور الكتب والمتاحف والاثار المختلفة يسألون عن البنات ليناقشوهن ولا ليضاجعوهن يحكون لنا تاريخهم ونحكي لهم تاريخنا » .

الغناء السياسي - تهمة

واذا كان من الصعب تحديد اي جريمة ارتكبها صلاح عيسى بتصديه الشجاع عن عروبة مصر وشرفها فان الحيرة تزداد حينما نطالع التحقيق الذي اجري مع فريدة النقاش فهي متهمة من مباحث امن الدولة بالاساءة لمصر لانها نشرت مقالا تقع على ثلاث حلقات في جريدة السفير اللبنانية عن ظاهرة الغناء السياسي في مصر تقول فريدة النقاش في مقالها عن عالم الغناء : -

« يتألق في سماء هذا العالم شبه السري مغنون وعازفون وشعراء يتزايد كل يوم حجم الجمهور الذي يقبل عليهم ويتذوقون منهم وبقدر ما يمثل هذا الاقبال من احتجاج على شكل من اشكال الثقافة الرسمية التي تحولت الى اعلام يعبر تماما عن عطش حقيقي لبلد لفن يحترم انسانية الشعب وينمي فضائله وبهجته في ان واحد وعلى الرغم من ان الجمهور الاساس لهذا اللون من الفنون هو جمهور المثقفين والطلاب وخاصة وبعض العمال الا انه استطاع في احيان كثيرة وفي فرص السماح النادرة ان يصل الى الريف ويجد طريقه الى قلوب الفلاحين »

« هنا لك الشيخ امام عيسى والشاعر احمد نجم ، عدلي فخري والشاعر سمير عبد الباقي ، محمد حمام والشاعر عبد الرحمن الابنودي وهؤلاء جميعا هم نتاج هزيمة ١٩٦٧ والمناخ الذي خلقته والذي ترك في الوجدان الوطني والقومي جرحا غائرا .

ويقول المقال : -

يرى نجم انها (نجم وامام) قد نجحا ليس باعتبارهما ظاهرة نجيبة ولكنهما نجحا في خلق تيار متكامل في ميدان الموسيقى والاغنية له سمات محددة تبرز هنا او هناك لكنها جميعا تحاول ان تتخطى تلك الحواجز الضخمة التي تجعل من الاحداث الكبيرة في الوطن شيئا مستعصيا على الغناء

وكما عرفت الندوات العمالية والطلابية نجم والشيخ امام عرفت ايضا ثنائيا اخر سمير عبد الباقي وعدلي فخري وتقول الكاتبة انه عن طريق العروض المسرحية التي قدمها سمير عبد الباقي وعدلي فخري فقد برزت حقيقتان : الاولى هي امكانية مسرحة الشعر عن طريق الغناء والثانية هي امكانية الاعتماد بصورة متزايدة على الحرارة الشابة في الاجيال الجديدة [illegible] العروض المسرحية تصل بالشعر والمسرح معا الى ابسط الناس وتعدم ارق الافكار فتضيء وتشحذ في ان واحد وتعقد صلة ايجابية ما بين حياة الناس الرتيبة التعسة وبين المستقبل

وتقول فريدة النقاش عن الشاعر عبد الرحمن الابنودي : صحيح ان الشعر يفنى بالتجربة ويتسع لنفسه


* احمد فؤاد نجم *


* صلاح عيسى *

افاق واسعة بالانتماء للشعب والثقة به والتعرف الدؤوب على المنابع الروحية والاخلاقية التي تصنع ايجابياته وقيمه المسالية وقدراته الخلاقة ولكن الانتماء المتعثر او المتردد يعكس نفسه تماما في عملية خلق الشعر طالما انها تنطلق اساسا من هذا النبع او تفترض ذلك وفي عالم مابعد ٦٧ علا في شعر الابنودي صوت المنشد الشعبي فالشاعر الشعبي هو الفنان الوحيد في مصر الذي يتكون جمهوره من الفلاحين الاميين ولا يستطيع ان يقدم لهم فنا غريبا عنهم وهو يقدم فنه تحت رقابة جمهوره الذي يدفع له حق الاستمرار وتختم الكاتبة مقالاتها الثلاث قائلة ان هؤلاء الشعراء والمغنون والعازفون ليسوا الا طليعة لمواهب اخرى ولدت بالفعل وما زالت تسعى لشق طريقها وهي تحمل مواصفات مباشرة قاسية وواضحة لاتساهم في قضية ارتباط الفن بالشعب والتعبير عنه .

مصر واسرائيل الى اين ؟

ويقدم لنا التحقيق مع محمد سيد احمد صورة اخرى فالتحقيق يدور حول مقال نصف عدد مايو ١٩٧٨ من مجلة « اللوموند ديبلوماتيك » التي تصدر في باريس .

ولم يجر التحقيق على النص الاصلي للمقال بالفرنسية بل على ترجمتين الى العربية احداهما نشرت بصحيفة تصدر في ابو ظبي والاخرى بصحيفة اردنية .

والمقال دراسة تحاول استكشاف احتمالات ان تصل المفاوضات المصرية الاسرائيلية الى نتيجة ويحلل المقال الموقع الذي اختاره المفاوض المصري لنفسه ويحدده في ان مصر تسعى الى ان تجعل خطها الاستراتيجي متطابقا مع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بأمل ان يسفر ذلك عن ضغط امريكي على اسرائيل يتم بمقتضاه استرداد الاراضي المحتلة .

وينطوي الموقف المصري كذلك على عرض لاسرائيل مفاده ان اسرائيل باكتفائها [illegible] ودبلوماسيا (مقابل رد الارض) انه سوف تتاح لها فرصة الانفتاح على العالم العربي باسره وذلك ان مصر غير وارد عزلها الى غير اجل عن بنيه الامة العربية . وليس لاسرائيل سبيل لتطبيع علاقاتها مع بقية الامة العربية الا عن طريق مصر .

غير ان هذا العرض رغم ماينطوي عليه من عناصر اغراء لاسرائيل رفضته حكومتها ويحلل المقال اسباب هذا الرفض فان اسرائيل لاتستطيع ان يؤدي الانفتاح اقتصاديا ودبلوماسيا على حساب هويتها كتجسيد للمشروع الصهيوني . وهنا خطر ترى اسرائيل انه يتهددها في ظرف لم تعد امريكا منحازة فقط الى جانبها بل تتوقع امريكا المزيد من الاعتماد على الدول النفطية العربية مع زيادة حاجة الغرب عموما وامريكا خصوصا الى البترول العربي خلال المستقبل المنظور ولمجرد ان لامريكا اصدقاء على جانبي خط المواجهة فمصلحة اسرائيل تقتضي ان تبرز موقفا متصلبا متشددا .

وبمخاطبة كل من المفاوض المصري والمفاوض الاسرائيلي جوانب من السياسة الامريكية لترجيح وجهة نظره : المفاوض المصري يخاطب المصالح الاستراتيجية الشاملة الامريكية والمفاوض الاسرائيلي يخاطب مجموعات الضغط اليهودية في امريكا وبهذا الاخير القدرة على الزام الحكومة الامريكية بضمان امن اسرائيل وفق الشروط التي تمليها حكومة اسرائيل وليست الحكومة الامريكية . فلا يملك الرئيس الامريكي الا ان يتخذ « موقفا وسطا » اي موقفا وسطا بين المصالح الامريكية الشاملة والموقف المصري ومصالح اسرائيل الخاصة (الموقف الاسرائيلي) .

ويثير المقال في ختامه السؤال : هل بمقدور المفاوض المصري ان يقبل هذا الموقف الوسط ، وهو موقف لابد الا ينطوي على رفض حاسم لكل ما تطرحه حكومة بيجين من عروض مرفوضة .

وتثير هذه التحقيقات سؤالا اخيرا ؟

ماذا سيفعل المدعي الاشتراكي بهذه الاوراق التي تراكمت امامه ؟

هل سيدين كتاب مصر وصحفييها وشعرائها على ارائهم ؟

هل سيصبح الرأي والاختلاف فيه جريمة يعاقب

وباي قانون سيحاسب هؤلاء المفكرين والمبدعين .

هل هو قانون الحراسة الذي شرع لمواجهة الاثرياء الذين جاءت ثرواتهم من مصادر مشبوهة او استغلوها فيما يضر بمصالح الشعب او قانون حماية الجبهة الداخلية ؟



يبدو ان العمل السياسي المصري قد اكتسب في السنوات الاخيرة سمة جديدة هي تلك « الحوارات » التي نترقب عليه في كل حين ..

فابتداء من ذلك الحوار الشهير عن « المتغيرات الدولية » والذي انطلق كما بدا دون مقدمات وحتى اليوم ، تعرض المناخ السياسي لهذه الظاهرة في مناسبات عدة بعضها ضروري وبعضها [illegible]

لكن الجديد في هذه الايام هو اننا نعيش « حوارين » وليس مجرد حوار واحد .. وهذه مسألة جديدة فعلا ولعلنا لم نتحدث عن قبل ..

حوار حول «ضوابط» او بالاحرى «حدود» الممارسة الديمقراطية .

وحوار آخر تماما حول نظرية جديدة طرحت دون مقدمات لتصبح كما يقول البعض « ايديولوجية » النظام ..

[illegible]

والغريب هو ان هذين الحوارين يمتزجان معا بحيث يربك كل منهما الاخر .. ويعيقه عن الاقتراب من نتيجة محددة .

والغريب ايضا هو ان احدا لم يلتفت الى ظاهرة تشابك الحوارين واختلاطهما وتزاحمهما معا .. ولعل البعض قد استراح لذلك ..

ولعل هذا البعض قد تصور ان في هذا الارتباك مخرجا مريحا ..

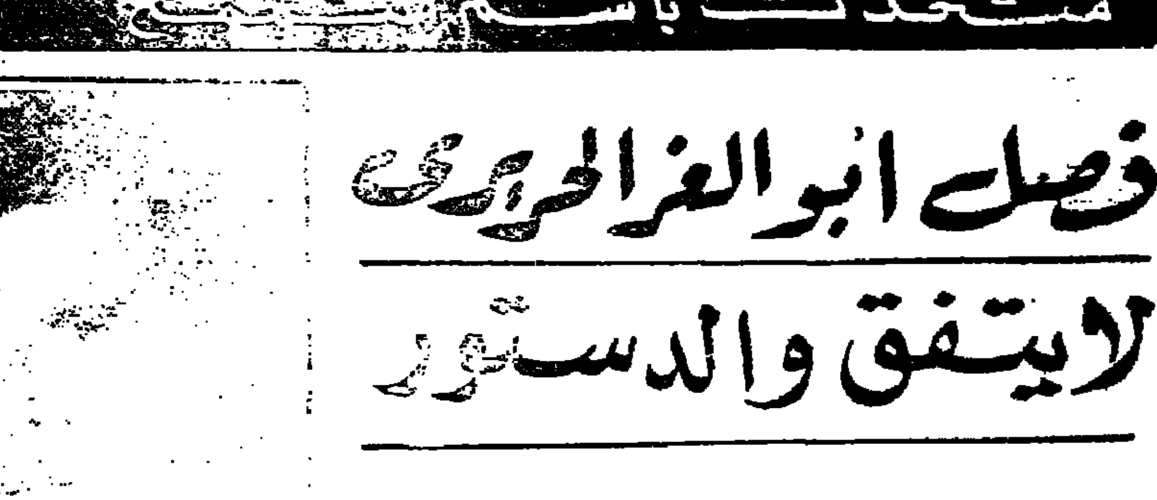
ومن حيث المبدأ [illegible] السياسة لا يرفض (الحوار) .. ولكن بشرط ان يكون حوارا فعلا .. [illegible] رأي ورأي آخر [illegible] (ديالوج) وليس (مونولوج) ..

وثمة حوارات [illegible] (حوار الطرشان) [illegible] رغبة [illegible] الاقتناع ببعض مما يطرح .

[illegible]

متحدث باسم التجمع

فصل أبو العز الحريري لا يتفق والدستور



من الدواخلية اكتست عيناه بمعاناة الفلاحين وصبرهم وذكائهم .. وحين ينطلق صوته الفارع وابتسامته المنبسطة تعلوه تشم في حديثه رائحة بيوت الطين المتلاصقة ونسائم الحقول الخضر وعرق الفلاحين ذات النكهة الاليفة المميزة ولا تملك إزاء هذا الا ان تحبه وتألفه كأخ وصديق قد تتفق او تختلف معه لكنك لا بد منصت اليه كما هو مصغ اليك .. ولقد عاش ابو العز الحريري مواليد الدواخلية بالمحلة الكبرى ١٩٤٦ حياته الشابة على نحو واحد فليس غريبا بان يحس باولئك الذين يكدون النهار ويناموين بغير عشاء فهو منهم طالب فلاح حصل على دبلوم الثانوية الصناعية عام ١٩٦١ وعاش فترة المد الوطني والشعبي وتزايد حجم الدور السياسي للطبقة العاملة في مجتمعنا بشكل مباشر في الشركة الاهلية للغزل والنسيج •

وحاول كالآمين ان يجعلوا تلك الايام مدمة وبشرى لقد افضل فاشترك العمل السياسي والتحق بمنظمة الشباب حتى اتم دوراتها الثلاث عام ١٩٦٦ •

وحين جاءتنا الهزيمة وتصور البعض ان اركان الكون الاربعة قد انهارت فتطلسوا في احزانهم او فروا من الهول المبل كان ابو العز الحريري في حواري كرموز مع عمالها الفقراء يدافعون عن حياتهم ويعارضون كل اجراء فيه نبره يأس او تفريط .

على هذا فلم يكن قرار اسقاط عضوية مجلس الشعب عنه الذي صدر اخيرا مؤلما الا لاصدقائه والذين احبوه والذين راو فيه املا قد يحقق لهم بعضا مما يرجوه .. اما هو فقد تلقاه بثبات مدركا انه على صواب .. ومدركا ايضا ان الذين يحملون على اكتافهم هموم الاخرين لابد أن يتغافلوا عن همومهم الشخصية ..

● من قبل ..

أصدر المهندس عيسى شاهين امين محافظة الاسكندرية في يناير ١٩٦٩ قرارا بوقف نشاطه السياسي بمحافظة الاسكندرية لاعتراضه على تزوير انتخابات مجلس الامة لكن .. زملاء العمال اعادوه منتخبا في عام ١٩٧١ ..

ومن جديد ..

اصدرت لجنة النظام بالاتحاد الاشتراكي التي رأسها حافظ بدوي في عام ١٩٧٣ قرارا باسقاط عضوية الاتحاد الاشتراكي عن ابو العز .. وتلاحقه العيون الباردة حتى بقبض عليه في يناير ١٩٧٥ بتهمة عضوية التنظيمات اليسارية السرية ولما لم تقدم المباحث على اتهامها دليلا .. يفرج عنه القضاء ..

ليعود من جديد الى ساحته .. واهلة عمال الغزل والنسيج فيساهم بدور بارز في مؤتمرهم الذي استمر حتى ابريل ١٩٧٦ . فيتم القبض عليه ضمن ١٩ من القيادات العمالية ومرة اخرى يفرج عنه بلاضمان ..

هكذا تستمر الدورة لكنها ليست دائرة مفرغة في كل مرة يدفع بعضا من التضحية ليخرج اكثر اصرارا على التقدم خطوة اعلى .. ويتقدم الى انتخابات مجلس الشعب الاخيرة وقبل ان تجرى تلك الانتخابات جرت محاولة لابعادة عنها فاصدر وزير الصناعة قرارا فور خروجه من السجن بنقلة وبعض زملائه خارج الاسكندرية الى البحر الاحمر والصعيد ويختار زملاءه التمسك به ويدفعون ثمن اختيارهم ففصل لعدم تنفيذه قرار النقل واحتمل مع زملائه بقروشهم القليلة نفقات حياة أسرة

صغيرة زوجة وطفلين – ونفقات المعركة الانتخابية في نفس الدائرة التي رشح رئيس الوزراء نفسه فيها ..

وكانت معركته الانتخابية امتحان ... حتى زال وجهه ... احدى هذه الحاولات ..

هذا هو ابو العز الحريري .. الذي اختار له المدعي الاشتراكي الابعاد عن مجلس الشعب •

البعض يرى ان فصل ابو العز الحريري من مجلس الشعب كان (ضعيف) والبعض يراه ضرورة اقتضت حزب الحكومة من حرج بالغ ..

فابو العز نائب يساري معارض ناجح في اداء دوره السياسي في المجلس وخارجه .. ولو كان من دعاة التهجم لغفرت له الحكومة نفسه لسياستها ولو كان من نوعية النواب الذين يلاحقون المسئولين بطلباتهم الشخصية لاثروة فاطاع .. لكن الواضح انها صبرت عليه في تضفي حتى تجئ لها الفرصة ..

في ليلة انتخابات دائرة الجمرك التي خلت باسقاط عضوية الشيخ عاشور ، قامت المباحث بالقاء القبض عليه منتهكة القانون الذي يمنع اجراء اي تحقيق مع عضو من اعضاء مجلس الشعب الا بعد ان يقوم

المجلس برفع الحصانة البرلمانية عنه .. ولا يسمح القانون بغير ذلك سوى في حالة واحدة هي التلبس ..

ولما لم تكن تلك الحالة قائمة فلقد قررت النيابة الافراج عنه بالضمان المالي . لكنه رفض ان يدفع الكفالة لانه اعتبر هذا الاجراء مخالفا للدستور والقانون وظل في السجن حتى افرج عنه القضاء بلا ضمان .. ليلاحقه بعربات الشرطة لا تعيده الى بيته تنفيذا لحكم القضاء بل تنقله الى مكتب المدعي الاشتراكي الذي قرر التحفظ عليه في مكان امين ولما لم يكن لدى الحكومة مكانا اكثر امنا من سجونها فقد نقلته الى سجن القلعة واثار قرار المدعي الاشتراكي قلق اعضاء مجلس الشعب ازاء تلك الحالة الفريدة .. فاعتبر عادل عيد (مستقل) القضية كلها ملفقة ضد ابو العز الحريري واعلن هذا من على منصة المجلس كما طالب حزب الاحرار الاشتراكيين (اليمين) استدعاء المدعي الاشتراكي للمثول امام المجلس وسؤاله من هذا القرار الفريد ..

وازاء حالة القلق التي انتشرت .. افرج عن ابو العز وكان اول مافعلة بعد عودته الى المجلس التقدم باستجواب الى رئيس الوزراء عن انتهاك وزير الداخلية والمدعي الاشتراكي للدستور والقانون .

كان واضحا مأزق الحكومة ..

فخروج ابو العز من السجن وبقاءه في المجلس ادانة لها .

لهذا كان ضروريا ابعادة عن المجلس باى وسيلة .. وليس الوسائل في يدها هو ادرع الاغلبية الموافقة ابدا ..

اسقاط العضوية

الاصل ان صاحب الحق في اسقاط عضوية مجلس الشعب عن اى عضو هو مجموع الناخبين في دائرة الذين انتخبوه .. عن طريق سحب الثقة منه وقد اعطى الدستور هذا الحق للمجلس ايضا في حالات ثلاث :

الاولى : هي فقدان الثقة والاعتبار وهي حالة لها شروط موضوعية محددة ولا يفصل فيها الا القضاء

الثانية : فقدان شرط من شروط العضوية كالتحول من عامل الى فئات مثلا . وهذا ايضا امر يحتاج اثباته الى وقائع مادية محددة .

الثالثة : الاخلال بواجبات العضوية كالغياب عن المجلس فترة طويلة وعدم المشاركة في اعماله .

ولا تنطبق اي من هذه الحالات الثلاث على ابو العز .. لذا فهو يقول :

انا لم يكن قد صدر ضدي في اي يوم حكم قضائي يفقدني الثقة او الاعتبار ومادمت قد دخلت المجلس عاملا ومازلت حتى الآن لم افقد اي شرط من شروط العضوية .. كما اديت دوري في المجلس وتشهد على ذلك مضابط الجلسات .. لهذا كله فلا اعترف بقرار اسقاط العضوية عني واعتبرني ما زلت نائبا شرعيا لدائرتي .. كرموز .

تصريح لمتحدث رسمي

ومن جانب آخر اعلنت الحكومة من خلو دائرة كرموز وفتح باب الترشيح لها . ولقد قرر التجمع الا يتقدم لهذه الانتخابات باحد اعضائه فعلقت جريدة اخبار اليوم في هذا القرار قائلة ان فشل حزب التجمع في انتخابات الجمرك هو ماجعله لا يتقدم الى انتخابات كرموز .

ولقد علق متحدث باسم الحزب على ماشرته اخبار اليوم فقال :

. يهم الحزب ان يضع امام جماهير كرموز وجماهير شعبنا الحقائق التالية

اولا : بشان اسقاط العضوية

ان حزب التجمع يرى ان قرار اسقاط العضوية عن نائبه لا يتفق مع القانون والدستور فان ابو العز الحريري سيظل قائما بمسئولياته نحو ابناء وجماهير الدائرة طوال الخمس سنوات وانه سيظل متبنيا لمطالب جماهير كرموز ومناضلا من اجلها ومحافظا على عهودة لها . ذلك أن ابو العز الحريري لم يصدر ضده حكم قضائي على جريمة تفقده الثقة او الاعتبار ولم يتقدم الناخبون بطلب بسحب الثقة عن نائبنا في مجلس الشعب •

ثانيا : الاتهامات الباطلة

لقد استند حزب الاغلبية في مجلس الشعب الى اتهامات باطلة فلم تكن هناك اى شبهة تلبس ويثبت ذلك مااقرره الشهود ومنهم رجال الامن الذين تواجدوا في المكان ساعة القاء القبض على ابو العز ومن كانوا معه والواقع ان الاجهزة البوليسية كانت في وضع تربص للتخلص من نائبنا وان المؤامرة في المجلس .

وبينما نعلن دائما استعدادنا للمثول امام القضاء يضع حزب الاغلبية نفسه مكان القضاء ويضرب عرض الحائط بطلبات المعارضة التي قدمتها الى المجلس مطالبين بالتحقيق مع المدعي الاشتراكي نفسه ووزير الداخلية حول مخالفتهم للدستور والقانون .

ثالثا : التخلص من المعارضة هو الهدف

لعل ابرز الخلفيات التي دعت حكومة الوسط الى التخلص من ابو العز الحريري هو انه النائب العمالي في نفس دائرة رئيس الوزراء ورئيس حزب الوسط وقد بدات تلك المحاولات بفشل اغتيال ابو العز اثناء انتخابات الامة في نوفمبر ٧٦ و سقوط الاتهام بقيادة مظاهرات تخريبية في يناير ١٩٧٧ ومحاولة رفع الحصانة واخيرا احداث الجمرك المفتعلة

ان حزب التجمع قد قرر بناء على ذلك عدم ترشيح اى زميل آخر في دائرة كرموز ويعلن التزامه بقضايا الجماهير الكادحة في كرموز وفي انحاء مصرنا التالية •

سينما الأهالي

سيناريو ورسوم : عز العرب

انت صوتك عالي كده ليه؟ انت شيوعي؟

لاء

لاء

بس انا شفتك بتقرا جرنان الاهالي

بلعم انا لا بقرا ولا بكتب

يعني جاهل.. لا تعرف دينك ولا تعرف تصلي يا كافر

كافر مين؟!.. ده انا اللي بضحي بروحي في العيد الكبير عشان المسلمين ياكلوا ويتبسطوا

آه يعني انت اللي بيجيبوه من روسيا ويفرقوه على الجمعيات

لاء.. انت تقصد السمك الروسي المتلج

انت مش ملاحظ كل ما أقول حاجة تعارضني

آه !

خلاص تبقى شيوعي

٧ ملاحظات على ٧ صفحات من كتاب "اشتراكيتنا الديمقراطية"

ان الاخطاء التاريخية ، والصياغات غير الدقيقة ، وتاويل التاريخ باجتزاء واسقاط ما لا يعجب د. صوفي ابو طالب مؤلف « اشتراكيتنا الديمقراطية ـ ايديولوجية ثورة مايو » .. كل هذا يحتاج الى مجلدات لحصره وتفنيده .. لكننا سنكتفي ، هنا ، بمجرد امثلة مما حوته الصفحات من (٣٨ ـ ٤٠) تحت عنوان « مرحلة ثورة ١٩١٩ حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ » :

١ ـ في ص ٣٨ يقول المؤلف : ان الحلفاء ضربوا بوعود ولسون عن حق تقرير المصير عرض الحائط فاعلنت الحماية البريطانية على مصر .. الخ

وليس هذا دقيقا من الناحية التاريخية ، لان الوقائع تقول ان الولايات المتحدة الامريكية وعلى راسها الرئيس ولسون قد اغمض عينيه عن اعلان الحماية البريطانية على مصر ، وانه تنكر للمبادئ التي كان قد اعلنها • وتجربة سعد زغلول معه مريرة كما هي ثابتة •

٢ ـ في ص ٣٨ ، يذكر المؤلف ان سعد زغلول قاد ثورة ١٩١٩ • والغريب ان المؤلف لم يذكر كلمة الوفد المصري او حزب الوفد ، او الدور الذي قام به مرة واحدة وهو يتحدث عن مرحلة ثورة ١٩١٩ • والاصح ـ من الناحية العلمية ـ ان يقال ان حزب الوفد المصري ، الذي كان حزب الاغلبية الساحقة ، كان يقود ـ بزعامة زغلول ـ الشعب المصري والثورة المصرية .

٣ ـ ليس صحيحا ان تاريخ الشعب المصري من اجل الديمقراطية ، في المرحلة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ ، كان مجرد مؤامرات من الانجليز والقصر خلق زعامات جديدة واحزاب جديدة تنافرت واستنفدت جهودها في تراشق الاتهامات . والصحيح ان هذه الفترة ايضا كانت مليئة بحركات النضال الوطني والشعبي والبطول ضد استبداد القصر وضد مظاهر الاعتداء على الدستور ومن اجل تحقيق الجلاء (مقاومة الوفد بالكلمة ومن خلال التحرك الشعبي لاستبداد السراي وتزييف الانتخابات وتعطيل الدستور ـ انتفاضة الجامعة والمعاهد والمدارس التي سقط فيها شهداء الحركة الوطنية عام ٣٥ ـ نضال الطبقة العاملة من اجل حقها في التنظيم النقابي ـ الكفاح الشعبي والوطني عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام لجنة الطلبة والعمال ـ الكفاح المسلح ضد الاحتلال الانجليزي خاصة في منطقة السويس واشتراك الضباط الاحرار فيه ـ تطوع ضباط الجيش المصري للقتال ضد الصهيونية في فلسطين .. الخ) •

٤ ـ في ص ٤٠ يذكر د. ابو طالب انه بسبب خضوع العرب للاستعمار الاوربي وتجزئة بلادهم الى دويلات هزيلة عجزت اى دولة منها من حمل لواء الوحدة العربية ، سواء في صورة الجامعة الاسلامية ام في صورة الدولة العربية الواحدة • وانه ترتب على هذا ان تراجع هدف الوحدة العربية الى المرتبة الثانية .

ولكن حتى اذا سلمنا بهذا التحليل الذي يسطح الامور الى اقصى حد ، فان هذا يحتم علينا ان نطرح على المؤلف هذا السؤال :

كيف يفسر المؤلف انه لم يذكر في كل ما كتبه عن الخطر الاساسي الذي يهدد الوحدة العربية ، وهو خطر الغزوة الحضارية الاجنبية والمستمرة والمتفاقمة ، والمتمثلة في التوسع الصهيوني الاستيطاني .. وكيف يرى ان هدف الوحدة العربية يمكن ان يتقدم الى المرتبة الاولى من بين الاهداف القومية في ظروف فتح الحدود العربية مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها ؟

٥ ـ في ص ٤٠ ايضا يذكر المؤلف ان « الافكار الاشتراكية والافكار الشيوعية والصورة التي يكون عليها بناء المجتمع في ظل هذين المذهبين لم يكن لهما صدى يذكر في نفوس المصريين عامة والمثقفين منهم خاصة ..

والواقع ان التاريخ لا يتفق مع ما ذهب اليه د. ابو طالب ، فاذا كان كلامه يشير الى الفترة التي اعقبت ثورة ١٩١٩ ، فالثابت أن الافكار الاشتراكية من ماركسية وغير ماركسية كانت قد بدات تشق طريقها بقوة خصوصا الى صفوف المثقفين • واذا وضعنا جانبا الافكار الاجتماعية التي بشر بها رفاعة الطهطاوي في القرن التاسع عشر ، فالثابت ان المبعوثين المصريين الى جامعات فرنسا وبريطانيا والمانيا وسويسرا قد تعرفوا على جميع روافد الفكر الاشتراكي • والثابت ايضا ان المثقفين المصريين عرفوا كتابات شبلي شميل وسلامة موسى ومصطفى حسين المنصوري ونقولا حداد .. ولا ننسى أن نضيف الى هذه القائمة اسماء محمود عزمي وعزيز ميرهم .. واخيرا فالثابت انه في فترة العشرينات تجسد الفكر الاشتراكي في صورة تنظيمات سياسية منها الحزب الاشتراكي ثم الحزب الشيوعي الذي تم حظره عام ١٩٢٤ في عهد وزارة سعد زغلول .

٦ ـ في ص ٤١ يذكر المؤلف ان « النظام البرلماني الذي اخذ به دستور ١٩٢٣ ـ على ما شابه من عيوب في التطبيق ـ (كان) خير مدرسة لتعليم الديمقراطية السياسية وتنمية الوعي السياسي للشعب » • ولكن بالرجوع الى ص ٣٩ ان « كلمة الديمقراطية (ظلت) ـ في تلك الفترة ـ شعارا خاليا من مضمونه الحقيقي » • فكيف نحل هذا التناقض ؟

٧ ـ في ص ٤٢ و ٤٣ يشير المؤلف الى انه بعد معاهدة ٣٦ ظهرت تيارات واوضاع اجتماعية جديدة في المجتمع المصري تطالب بتدعيم الاتجاه القومي .. بهدف تحقيق الوحدة العربية واقامة دولة عصرية ينعم فيها الشعب ليس بالديمقراطية السياسية بل ينعم ايضا بالديمقراطية الاجتماعية .. والسؤال هنا : لماذا تفادى المؤلف ذكر اسماء او امثلة لهذه التيارات الفكرية والتكوينات السياسية ؟ هل لان بعضها لا يتفق مع ايديولوجيته .. لكن التاريخ هو التاريخ .. لقد صدرت في الاربعينات وحتى اوائل الخمسينات ـ اى قبل ثورة يوليو ـ مجلات اشتراكية للفكر الماركسي ، ظهر على صفحاتها برنامج للتغيير الاجتماعي ، وقامت منظمات واحزاب عمالية طرحت قضية التحديث والتغيير الاجتماعي ، وقامت جماعات تنادي بتحديد الملكية واصلاح الاداة الحكومية ، وتبلور في داخل حزب الوفد جناح تقدمي « الطليعة الوفدية » له برنامج محدد •

واخيرا ، فهذه مجرد ملاحظات اوحت بها قراءة سبع صفحات فقط من « اشتراكيتنا الديمقراطية » .. وبالطبع ، فان من حق اى انسان ان يطرح مفهومه الخاص للتاريخ ، ولكن ليس من حقه ان ينتقي من الوقائع ما يشاء ويهمل ما يشاء او يجتزىء ما يشاء ..

اخبار الحزب

● تقرر تاجيل موعد انعقاد مؤتمر جنوب وجه قبلي (اسوان ـ قنا ـ سوهاج ـ اسيوط ـ المنيا ـ البحر الاحمر ـ الوادي الجديد) الى يوم الخميس ١٩ يوليو بدلا من يوم الثلاثاء ١٧ يوليو •

● تعقد السكرتارية العامة اجتماعها الدوري العادي يوم الاحد الموافق ٢٤ يوليو الحالي •

● يعقد مكتب الادباء والفنانين اجتماعا يوم السبت القادم الساعة السابعة بمقر الحزب الرئيسي •

● وافقت السكرتارية العامة على انشاء مكتب للعمل الانتخابي يشرف عليه الزميل ابو العز الحريري •

عالم المقاولات .. عالم عجيب !

لست اعرف ماذا حدث لشركات المقاولات التي تملكها الدولة هذه الايام .. تبدو وكأنه قد اصابها مس من جن .. اجهزتها مضطربة .. ومتخوفة .. متشنجة ، ابتداء من رئيس مجلس الادارة حتى الخفير الذي يحرس المهمات الملقاة في الطريق بغير حساب •

المشاريع في عمومياتها معطلة او متوقفة فيما عدا تلك التي تهتم بها اجهزة الدولة العليا او تصدر بها توجيهات وتعليمات بسرعة الانجاز من اعلى المستويات .. اما الانشاءات الاخرى العادية التي ينفذها القطاع العام فتبدو وكأنها على حالها بالاشهر واحيانا بالسنوات ويسير العمل فيها بطيئا .. الاسعار تنطلق في جنون وكأنها مارد لا يمكن التحكم والسيطرة عليه .. وما ان تستقر الاوضاع لفترة وجيزة يلتقط فيها الناس انفاسهم حتى تفاجأ بصعود جديد وحتى لاسعار المواد الاساسية كالاسمنت والحديد .. وحتى الزلط والرمل والطوب دون صناعة او استيراد قد اصبحت اسعارهما غير محتملة •

والعمال الفنيون قد صبحوا في ندرة الكلمة الحلوة ، فالخبرة الجيدة تهاجر اولا باول الى الدول المجاورة سعيا وراء مزيد من الدخل •

وفي السنوات الاخيرة يبدو وكأن القيود والرقابة على شركات المقاولات قد اختفت تماما ولم يعد هناك قيد على الشركات الخاصة لتنفيذ اى اعمال وباى قيمة .. لا بل انه سمح للشركات الاجنبية ان تشارك في الانشاء والتعمير .. ولذلك لم تحدث اى مناقشة او احتجاجات عندما اعلنت الصحف اخيرا عن الغاء القرار الذي يضع القيود على القطاع الخاص بان يكون حجم العمل الذي يقوم به سنويا غير متجاوز نصف مليون جنيه •

والشاهد ان هناك عدة ظواهر جديدة بالملاحظة تتم الآن ويحتاج الى دراسة من المسئولين :

اولا ـ انشاء العديد من رؤساء الشركات الحكومية ، مكاتب او شركات مقاولات خاصة يملكها اولادهم او بناتهم ، وفي حالات قليلة نادرة وصلت الجراة الى وجود شركات صريحة واضحة يملكها بالفعل رؤساء مجالس الادارة او اعضاء مجالس الادارة او المديرين الحكوميين .. ويقال ان هذه الشركات الخاصة قد تمت بتصريح من وزير سابق للاسكان ، وقد قدمت تقارير من جهات الرقابة عن خمسة عشر حالة صريحة يملك فيها رؤساء شركات ، مكاتب خاصة ..

ثانيا ـ ومن المعروف ان الانشاء يتجزأ في الشركة الحكومية عن طريق مقاول الباطن ، فلا بأس اذن من ان تكون الشركة ذات الملكية الخاصة هي نفسها التي تقوم بدور مقاول الباطن اى من باطن الشركة الام التي تملكها الدولة .. ثم لا بأس كذلك من ان تكون التوريدات من المواد الاساسية مثل الزلط والرمل وخلافه عن طريق شركة توريدات يملكها احد الموظفين بالجهاز الاداري للشركة القطاع العام .. اما استيراد الماكينات والمعدات من الخارج فيحسن ان يكون من خلال المكتب الخاص الموجود في اوروبا ، او ادارة جيدة وممتازة بواسطة قريب او نسيب •

وهكذا تصبح شركة القطاع العام ستارا تملكه الحكومة مائة في المائة ولكن اللعب من الداخل ومن خلال مجموعات منظمة من مقاولي الباطن ومجموعات اخرى من الموردين .. وكلها قوائم مرتبة ودقيقة واوراقها سليمة مائة في المائة كذلك !•

ثالثا ـ يمكن القول دون مغالاة ان جزءا كبيرا من العاملين في شركات المقاولات في القطاع العام ابتداء من المدير المسئول الى العامل الفني والملاحظ لديهم في شكل او آخر عمل خاص اضافي يدر لهم دخلا خارجيا ، وفي كثير من الايام يذهب العامل او الموظف الى عمله الحكومي ، ولكن من اجل اثبات الحضور فقط ثم يجري ويخطو سريعة الى عمله الخاص الآخر حيث يعمل كمهندس مشرف او صانع ماهر بيديه او مقاول يبني بالظلال للمنشآت والمساكن التي يملكها القطاع الخاص .. ولا بأس اذن من ان يستخدم نفس الموردين او مقاولي الباطن والذين قد تعرف بهم في عمله الحكومي •

ومن هنا فانني اطرح هذه الاعراض على الرأى العام والمسئولين لكي يتدارسوا ما ينبغي عمله في هذا القطاع العام الهام والذي يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق كافة مشاريع الانتاج والخدمات على حد سواء •

د . ميلاد حنا

حـ... حـول ضمانات الديمقراطية .. أم ضوابط الد...ـة؟

الدكتور ابوطالب يقول: الاشتراكية الديمقراطية ليست ضد الفئات التى تملك [illegible] تعمل

● وزير الداخلية وعضو حزب مصر يدعو للحوار ويهدد معارضيه [illegible] الرشاش

● هل يحاور الوسط .. الوسط.. كما فاوض جورج الخامس [illegible] الخامس؟

● هل يدفع اليأس الحكومة لإصدار فرمان تأسيس لحزب يسا[illegible] على هواها؟

الحوار الديمقراطي في مجتمع - يقول بالحرية - وتتعدد فيه الاحزاب ، يعني اول مايعني ان تتاح باستمرار أرحب الفرص امام كل حزب وبشكل متكافىء في الاحزاب الاخرى لطرح وجهات نظره وبافكاره وسياساته - ويستلزم ذلك بالطبع وبالضرورة انتقاء مجموعات الافكار النظرية والممارسات العملية للاحزاب الاخرى وخاصة الحاكمة منها التى تتولى تسيير شئون الحكم.

وهذه العملية الديمقراطية بطبيعتها لا يمكن لها ان تؤتي ثمارها دون أوسع مشاركة جماهيرية ممكنة . ذلك ان مشاركة الجماهير هي الضمان لصحة الحوار وصحة نتائجه وهي أيضا الضمان لحماية الممارسة الديمقراطية عبر الحوار .. وبعده ..

وقد اكدت مختلف التجارب الانسانية انه بدون هذه الطاقة الخلاقة للراى العام لا يمكن للديمقراطية ان تتواجد او ان تستقر او تنمو .. واكدت هذه التجارب ايضا انه لا يمكن باى حال من الاحوال اصطناع الراى العام بحوار شكلي لا يستطيع ان يجتذب الى دائرته جمهور المواطنين .. ان حوارا هو اقرب الى « المونولوج » منه الى الديالوج .. أو « ديكورات » حزبية هى اقرب الى الحزب الواحد المقنع بلافتات حزبية خالية من المضمون عاجزة عن الفعل .. ان حوارا كهذا وأحزابا كتلك لن تفيد احدا .. ولا حتى صانعيها ..

هكذا يأتى زمان نضطر فيه الى تكرار البديهيات والتذكير بها .. فهل ثمة ما يجدى فى محاولة التذكير هذه ..

القانون ٣٣

كان صدور القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ باقراره على وجه السرعة وفى جلسة وحيدة لمجلس الشعب مثارا لردود فعل مختلفة .

حزب الوفد الجديد اعلن حل نفسه بعد بقاء لم يستمر اكثر من شهرين اما حزب اليمين فقد حاول التخفيف من بعض قيود القانون لكنه وعلى اية حال قبل بالقانون .. وصوت عن فى الجلسة من نوابه لصالحه .

وحزب مصر هو صانع القانون وصاحبه والمتحمل لمسئوليته امام الوطن والتاريخ .

اما حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فقد كان الحزب الوحيد [illegible] بياناته فى موقفه داخل مجلس الشعب غالبية المستقلين .. ونائب وحيد عن حزب مصر .. الذى خاض مستندا الى الراى العام الجماهيرى معركة المعارضة

مواقف التجمع ومواقف الحزب الحاكم من الحوار

الجذرية لهذا القانون مؤكدا على تناقض مواد هذا القانون مع الاحكام الاساسية للدستور ..

* التعرض بالحجر لمعتقدات المواطن وحرية رايه وضميره .
* الارتداد الى الاجراءات الاستثنائية والعزل السياسى .
* مخالفة مبدا عدم رجعية القوانين تشاطها ..
* سلب اختصاصات السلطة القضائية ومنحها للمدعى العام الاشتراكى وللاغلبية البرلمانية للحزب الحاكم .
* التوسع فى السلطات الممنوحة للحكومة واجهزة الادارة فى تقييد حرية كل معارض او منتقد لسياستها .
* المصادرة العملية لاستقلالية وحرية البحث العلمى والثقافى والادبى
* محاولة شل فعالية الاحزاب السياسية المعارضة وسد السبل امام [illegible] نشاطها .

وهكذا تقف مصر فى مرحلة غريبة الحكومة تسن من القوانين وتتخذ من الاجراءات ما يخالف الدستور والشرعية

.. بينما تقف المعارضة متمسكة بالدستور وبالشرعية

ومن هنا كان قرار السكرتارية العامة لحزبنا بمثابة « رد فعل سياسى موضوعى ومتوازن » عندما قررت فى اجتماعها فى ٤ يونيه الماضى ان يمتنع الحزب عن ممارسة توعيات محددة من الانشطة ومنها النشاط السياسى الجماهيرى .. والايقاف المؤقت لجريدة الاهالى التى كانت قد تعرضت اكثر من مرة للتحقق والمصادرة .

العزلة لمن ..!

وبرغم سلسلة الاجراءات العنيفة .. التى انطلقت ضد حزبنا وبرغم تراكم التصريحات التى تتلو كل معارض او مخالف للراى .. وبرغم ان السيد وزير الداخلية قد اعلن امام مجلس الشعب فى تباه يحسد عليه انه قرر منح بعض الضباط مكافأة شهر لانهم قربوا بعض معارضى الحكومة « علقة ساخنة » . وبرغم تهديداته سيتزل « شخصيا » بمدفعه الرشاش ليواجه « الخصوم » .. وبرغم الحملة الاعلامية المركزة بقدر ما هى فاشلة والتى استخدم فيها الحزب الحاكم كل « جهابذته » والكل « ترسانة » شتائمه ابتداء من الاتهام بالالحاد الى الاتهام بالعمالة ، وبرغم المحاولات المحمومة لاحداث انقسام اى انقسام فى الصفوف المتراصة لحزبنا .. فان دائرة التاييد لموقف حزبنا تتسع ..وحزب الحكومة واجهزة اعلانه ومحاولاته اليائسة لاصدار « فرمان » بتأسيس حزب يسارى على هواه .. هو الذى تعانى من العزلة اليائسة والفشل التام ..

وهكذا تحولت « الديمقراطية » التى

ماذا أثمر الحوار حتى الآن؟

بعض النظر عن الشبان « الحكومية » والسرادقات « الحكومية » التى نصبت فى اكثر من مكان ليخطب فيها المسئولون الحكوميون خطبا يبدو انها جميعا من نسخة واحدة ..

وبغض النظر عن تخصيص اجهزة الاعلام لتكرار راى وحيد ..

فقد اثبت الراى العام المصرى انه اقوى من كل حصار .. واثبت المواطن المصرى انه اشجع من كل تخويف .. وفى ظل صورة وزير الداخلية حاملا مدفعه الرشاش السريع الطلقات .. وبرغم قيود القانون ٣٣ وبرغم تجاوزات السلطة التنفيذية والادارية وملاحقتها لكل معارض وكل انتقاء .

استطاع المواطن المصرى ان يقول بعضا فما يريد ان يقول ..

- الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء .. يطالب بحكومة وحدة وطنية ، وجبهة وطنية
- الكاتب نجيب محفوظ يقول : ان الضوابط يجب ان تنشا من خلال الممارسة الديمقراطية .
- السيد يحيى العربى رئيس محكمة الامور المستعجلة قال : ان الدستور كفل لكل مواطن حق التعبير عن رايه وعدم المساس بحريته .. فالدستور ماب لكل القوانين .
- احمد طه عضو مجلس الشعب قال : انى اؤمن انه من الصعب دائما تعيين او عرض قيادة عنا او هناك خاصة اذا اتصل الامر بالحركة الجماهيرية .. ان القيادة يجب ان تنبع اختياريا وبوعى من بين صفوف الناس .

وانى لمقتنع ان حزب التجمع يمكن ان يكون الاطار الذى يستوعب كل فصائل اليسار وان كانت تلك مهمة شاقة وطويلة .
- صلاح حافظ الصحفى قال فى « آخر ساعة » : لا ادرى لماذا نخرج للجدل دائما وطنية اليسار ، ولا نطرح ابدا وطنية اليمين او وطنية الوسط ..

ان جميع هذه القيادات لها مواقف تلتق احيانا مع موسكو ، واحيانا مع واشنطن واحيانا مع فرنسا او السعودية او بريطانيا . واذا فتحنا باب التشكيك فى وطنية المواطنين على هذا الاساس لما بقى فى مصر مواطن واحد فوق مستوى الشبهات .
- المواطن بشرى حافظ قال فى الاهرام : ان انشاء منصب المدعى الاشتراكى كانت له دوافع معينة عند انشائه عقب القضاء على حكم مراكز القوى . اما الآن فلا تلغى خطوة الازدواج بين النقضاء والمدعى الاشتراكى .. فلابد من الغاء منصب المدعى الاشتراكى .
- الدكتور ابراهيم على صالح المستشار بمحكمة النقض قال : ان الاصل التاريخى لقيام الاحزاب هو تجسيدها وتمثيلها لمصالح طبقية واتجاهات فكرية من اجل المصلحة القومية .. والاحزاب فى كافة الانظمة السياسية تشكل خطين متوازيين : اولهما ايجابى والآخر سلبى ونشهر سلاحا ذا حدين بلا تشر من ناحية المبادئ والافكار التى تراها كفيلة بتحقيق الصالح القومى وكذلك بالنقد

لسياسة الحزب الحاكم بنية خلعه من السلطة واسقاطه منها .. [illegible] على [illegible] الحوار [illegible] والمتحاورين والنظرية الجديدة فى مازق حقيقى ..

فنظرية د. صوفى ابو طالب التى قدمت لنا على اساس انها ايديولوجية يتعين على الجميع الالتزام بها .. والا ..!

هذه النظرية تتعرض للانتقاد الشديد من زميل لابو طالب فى قيادة حزب مصر .. ومن وزير فى حكومته (الاهرام ٧-٧-١٩٧٨)

اكثر من سؤال يثيره حديث د. بطرس غالى الوزير فى حكومة حزب مصر .. والقائد فى الحزب نفسه :

من هو صاحب نظرية د. ابو طالب اذن ؟.

وكيف لحزب ان يفرض على المجتمع كل نظرية يختلف هو حولها ؟.

وفى الحوار برزت شقوق اخرى خطيرة فى جدار حزب الوسط وحكومته .

مقالات على حمدى الجمال وموسى صبرى الداعية الى حزب جديد يمثل ثورة ٢٣ يوليو و ١٥ مايو .. فماذا يمثل حزب مصر اذن ؟.

ومع ذلك يقف الحزب الحاكم يوجهه الازمة بالشقوق .. وبكل الخلافات المتواجدة فى داخله محاولا ان يدير الحوار على طريقته الخاصة شاهرا مدفع وزير داخليته فى وجه الخصوم مؤملا ان يخرج من الحوار بما يمكنه من الاستمرار فى اسلوبه .. مستخدما « الحوار » الشكل سبيلا لاقرار ما لا يمكن اقراره .. وفرض ما لا يمكن فرضه ..

فهل سيستطيع ذلك؟

لسنا نعتقد ، ولا احد يعتقد .. اللهم الا هؤلاء الذين اساءوا فى طريقهم تصحيح تجارب الماضى وعبرة الحاضر .. ونسوا ما هو اهم واخطر .. حكم المستقبل

- وحتى الدكتور رشاد رشدى قال فى الاهرام : انه مع الراى الآخر وانه ضد الراى الواحد .. ولكنه ضد الراى الاخر اذا كان شخصيا واذا كان مستوردا

ويتعجب .. « انا لا أعلم من اين اتى اصحاب المعارضة بهذا المفهوم الغريب لمهمة المعارضة - ففى اعرق الديمقراطيات كثيرا ما يصفق حزب المعارضة لانجازات الحزب الحاكم بل وفى حالات عديدة قد يتم حزب المحافظين مشروعا بداه حزب العمال وهو فى الحكم والعكس صحيح . وليست هذه الحالة عندنا للاسف .. لقد انحرفت المعارضة عن الهدف منذ قيامها ولابد من ضوابط تعيدها الى الطريق السليم » .

- موسى صبرى رئيس تحرير الاخبار كتب يوم الجمعة ٧-٧-١٩٧٨ مقالا افتتاحيا بعنوان : « لست من راى المستشار » ، ويقصد بالمستشار هنا الدكتور ابراهيم على صالح .. وايد موسى صبرى فكرة تولى رئيس الدولة للحزب الجديد ..

جهد « ١٥ مايو » فى وضعها الصورة للحزب الحاكم وهو يقطع الطريق على الجماهير .. شاهرا سيف السلطة التنفيذية فى وجه كل معارض او كل منتقد .. صارخا .. « الحرية .. انا ، الديمقراطية .. انا » وما عدا ذلك تحريض واثارة للقلاقل واستغلال لمتاعب الجماهير وبالطبع شيوعية وعمالة والحاد ..

المازق .. والمخرج !

وهكذا وكلما شنت الحكومة الحيل على عنق معارضيها كلما وجدت نفسها فى « المازق » .. ومع كل شدة جديدة للحبل يزداد « المازق » اختناقا .. لكنها ومع ذلك تجد الشجاعة كى تستمر فى اسلوبها رغم كل ما يحيط بها من عزلة ..

وحزبنا وهو يستشعر مسئوليته تجاه الوطن وتجاه الممارسة الديمقراطية .. يحاول جاهدا ان يفتح منفذا للخروج من هذا المازق الذى صنعه الحزب الحاكم ..

وعندما اجتمعت الهيئة التاسيسية فى ١١ يوليو ١٩٧٨ وقد تجمعت امامها حصيلة بالغة الثراء للمناقشات التنظيمية الواسعة التى شاركت فيها قواعدهم والتى اشتركت فيها مع قوى اخرى عاملة فى الحقل السياسى من نقابيين ومهنيين وقيادات عمالية وفلاحية واتجاهات سياسية مختلفة بما فى ذلك بعض العناصر المستنيرة من الحزب الحاكم .. انطلقت هيئتنا السياسية فى قراراتها من نقطة مركزية وهى ان الازمة الديمقراطية فى مصر هى جزء من الازمة العامة والشاملة التى يعانى منها المجتمع المصرى سياسيا (الاحتلال الاسرائيلى) واقتصاديا (تعثر التنمية وازدياد التضخم) واجتماعيا (اتساع الفوارق بين الطبقات) .. وان الخلاص من هذه الازمة لا يمكن ان يتحقق الا بالمزيد من الممارسة الديمقراطية التى تكفل اتاحة فرص الحوار الحر المتكافىء بين جميع الاطراف ..

وادراكا من الهيئة التاسيسية لهذا الظرف الدقيق فقد دعت الى ادارة حوار وطنى بين كل القوى والاحزاب السياسية لايجاد مخرج من المازق الراهن .. ولكى يتوفر الحد الادنى من المناخ الصحى فى هذا الحوار فقد توجهت الهيئة التاسيسية لرئيس الجمهورية الذى يستخدم حقه الدستورى كحكم بين السلطات ويقوم بتجميد العمل بالقانون رقم ٣٣ باعتبار ان ذلك مقدمة ضرورية لبدء الحوار الوطنى الذى تتطلع اليه البلاد ! .

كان ذلك فى الحادى عشر من يونيو وفى الرابع عشر من يونيو اعلن الرئيس السادات دعوته للحوار ..

وبدا الحوار ولكن فى ظل القانون ٣٣ وفى ظل الممارسات الحكومة الخاطئة ..

وهكذا بدأ الحوار !

وفى ظل هذا المناخ .. وبعد ان انسحب حزب الوفد الجديد وتقوقع حزب الاحرار .. واختفت محاولات « فبركة » احزاب جديدة .. وفى ظل التهديد .. وصورة وزير الداخلية « قطب » الحزب الحاكم حاملا مدفعه الرشاش يهدد الخصوم تخيم على الاذهان . فى هذا المناخ بدأ الحوار .. فكيف بدأ ؟

ليس فى الامكان ابدع مما كان!

لقد فتح ابواب ما يسمى وسميا « بالصحف القومية » وهى الصحف الخاضعة لسيطرة حزب مصر من الالف الى الياء لتنشر مقالات انشائية ذات طابع كربونى ، يبدو انها منقولة عن اصل واحد تكرر بنفس مختلف الشعارات وتقص للعنى : ليس هناك ابدع مما هو كائن ديمقراطيا .. ليس هناك مجال فى الديمقراطية لتسليط الاضواء على ما تعانيه الجماهير من متاعب اقتصادية وقصور فى الخدمات .. لقد اخذته السلطة التنفيذية تخريب للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .. كل ما يطرح من افكار او حلول جديدة او مناقشة لافكار وحلول الحزب الحاكم هى افكار وحلول ملحدة .

واختفت من منابر الحوار الرسمية الاذاعة او التليفزيون وصفحات الصحف القومية الاقلام والاصوات الوطنية والتقدمية التى عرفها تاريخنا الثقافى والسياسى على اختلاف اتجاهاتها ومنابعها وجرى البحث عن « نجوم جدد » دفعوا دفعا الى السباحة فى بحر السياسة دون ان يكونوا قادرين على السباحة وان كانوا قادرين على التسبيح بحمد السلطة التنفيذية وحزبها الحاكم وذلك ابتداء من الرشاد رشدى حتى « ثروت اباظه » . وان كان قد سرق الكاميرا منهم « نجم خطير » هو الدكتور صوفى حسن ابو طالب » الذى اصدر مؤخرا

كتابا بعنوان « اشتراكيتنا الديمقراطية - ايدلوجية ثورة مايو ١٩٧١ » وعلى الرغم من ان الدكتور صوفى ابوطالب مدير لجامعة القاهرة واستاذ لمادة القانون الرومانى (ترى هل هى مادة مستوردة ؟!) وبالتالى فالمفترض انه على علم بان « الايدلوجية » اخطر واعقد من ان يتكون فى سنوات معدودة وان يقنن فجاة بكتيب صغير من مائة واربع عشرة صفحة وحسب يصوغه فرد واحد يستهويه بشكل ملحوظ القاء « المواعظ » ينشغله فى كل صفحة بعضها فيه ما يفيد ، ذلك من طراز « الزايدة » بالشعارات تجارة رابحة يستغلها الانتهازيون وادعياء الزعامة وما اكثرهم فى اعقاب الثورات الاجتماعية .. » (ص ١٠) وبعضها الاخر يثير الدهشة فى ان ياتى ذكره فى كتاب مفترض فيه انه يتحدث عن الاشتراكية الديمقراطية كما يجب ان تكون فى مصر فى الربع الاخير من القرن العشرين وذلك مثل « وسياسة التقريب بين الدخول لا تعنى توحيد مستويات المعيشة بين مختلف الافراد ولا تعنى تصفية الفئات التى تملك ولا تعمل » ص ٨٩ ..

هكذا يريد الدكتور صوفى ابوطالب فى كتابه الذى ينسبه فى الغلاف الى نفسه ويوحى فى المقدمة انه فكر الجماعة وتصورها فى بناء المجتمع الجديد ، يعلمنا ان الاشتراكية الديمقراطية التى يبشر بها تحمى الفئات الطفيلية « التى تملك ولا تعمل » وتتوانى فى تصفيتها ..

سبحان الله !

المطلوب منا يامر حزب مصر ان نحاور هذا السافر [illegible] الدكتور ابو طالب احد قيادته الفكرية البارزة ؟ الذا والقناه على ان الاشتراكية تبارك وتشجع وتصون الفئات الطفيلية غير المنتجة ، كنا يسارا وطنيا ؟ واذا سمحنا لانفسنا ، احتراما لابسط مبادىء الراسمالية المصرية لا الاشتراكية وحسب كنا يساريا عميلا وملحدا وصاحب افكار مستوردة !

وحماك بالاشتراكية وبالديمقراطية يا « ابوطالب »!

مواقف الحزب الحاكم .. ومواقف حزب التجمع

امام مثل هذه الافكار التى يتداولها حوار السلطة التنفيذية وحزبها الحاكم ومفكريها فيما بينهم وبين بعض ويغزون به شاشات التليفزيون وامواج الاذاعة وصفحات الصحف ، كان لا بد من التصدى جماهيريا ومن ارضية مختلفة لقضية الحوار واساليب ادارته ومضمونه ، ومن هنا نبع القرار بضرورة اعادة اصدار « الاهالى » من جديد للقيام بهذه المهمة القومية العاجلة على الرغم من كل التوقعات التى تجمع على ان الحزب الحاكم سوف يدفع اجهزة الامن التنفيذية لمصادرتها .

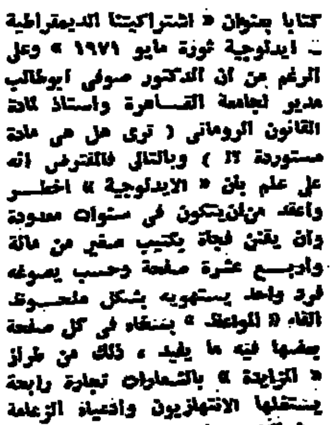
لكن يبقى شاهدا ان الحزب اراد جماهيريا ومن موقع المسئولية واحترام الدستور ان يقول كلمته فى حوار تدعو اليه السلطة التنفيذية نفسها ، وان ديمقراطية الحزب الحاكم تضيق بها .. واذ لا تستطيع ان تقارع الحجة بالحجة ، كما تنادى حضارتنا العربية التى يذكر الدكتور ابو طالب اسمها كثيرا فى كتابه ، فانها تقارع الحجة بقبضة التحقق البوليسى على اعداد الاهالى بالطبع .

وناتى الى الاسئلة الاربعة التى تفجرت فى الحقل السياسى ونضع بايجاز اجابات حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى مقارنة باجابات السلطة التنفيذية والحزب الحاكم .

فى أى جو يتم الحوار ؟

* يجيب الحزب الحاكم : فى جو الديمقراطية الذى اشاعه القانون رقم ٣٣ ، واضطرار حل حزب الوفد الجديد نفسه ، وصدور قرارات العزل السياسى من جديد وتقديم عشرات الصحفيين والكتاب الى المدعى العام الاشتراكى واسقاط عضوية مجلس الشعب عن نائبين فى جلسة واحدة يصرح فيها وزير الداخلية المسئول عن الامن الجنائى والسياسى بانه سيواجه خصومه السياسيين فى الشارع والمدفع الرشاش فى يده .

* يجيب حزب التجمع : ان الحوار كان يجب ان يكون سابقا على الاستفتاء وعلى اصدار القانون رقم ٣٣ حتى لا يكون مقيدا بالاغلال منذ البداية .



صوفى ابو طالب

[illegible] ملزما فانه [illegible] حتى يمكن [illegible] بحرية [illegible] والرؤوس والتى [illegible] الفئات وقوى [illegible] المشاركة فى الحوار .

ومع [illegible] القوى والاتجاهات السياسية والثقافية والادبية وتوليها [illegible] مسئولياتها منطلقة من [illegible] القانون رقم ٣٣ هو فى جوهره غير دستورى ويستوجب تجنيد الراى العام للعمل على الغائه بكل آثاره وذلك بالطرق الدستورية والمشروعة .

تحت أى شعار يجرى الحوار

* يجيب الحزب الحاكم : يجرى الحوار تحت شعار ضرورة وضع ضوابط وحدود لممارسة الديمقراطية والزام المعارضة بقواعد لاتتعداها فى معارضتها والا اثارت البلبلة والتشكيك فى المجتمع .

* يجيب حزب التجمع : الحوار يجب ان يجرى تحت شعار وضع ضمانات لممارسة الافراد والاحزاب والنقابات لحقوقها وحرياتها الاساسية والدستورية . ان تاريخ التطور الديمقراطى فى العالم وتاريخ التجربة الديمقراطية فى مصر يؤكدان ان نكسة الديمقراطية وانتحارها هى فى اثقالها بالضوابط والقيود والحدود ، وان المطلب الجماهيرى الدائم هو فى مزيد من الضمانات الدستورية والقانونية التى تحمى الراى المعارض للسلطة الحاكمة .. ولعل هذه لاول مرة ليس فقط فى تاريخ مصر بل وفى تاريخ العالم يجاهر حزب حاكم بتقنين ما يسمى بضوابط للديمقراطية .

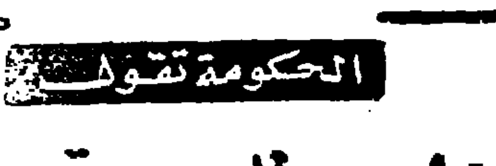
حول اية موضوعات يدور الحوار ولاى هدف ؟

* يجيب الحزب الحاكم : يدور الحوار حول :

اولا - الالتزام بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وخاصة فيما يتعلق بعزل من شاركوا فى افساد الحياة السياسية قبل الثورة وكذلك من افسدوا الحياة بعد الثورة تحت اسم ما عرف بمراكز القوى . وتصفية ما كشف عن تطبيق الاشتراكية علمية مستوردة صاحبها بيروقراطية فى القطاع العام وحراسات واعتقالات ومصادرة للمبادرات الفردية بالنسبة للقطاع الخاص .

ثانيا - الالتزام بمبادىء ١٥ مايو ١٩٧١ والقول بتحويل الشرعية الثورية الى شرعية دستورية ونظام الحزب الواحد الى نظام تعدد الاحزاب .

ثالثا - الوحدة الوطنية على اساس ان المجتمع بجميع طبقاته ، يكون بالمنيائه وفقرائه عائلة كبيرة واحدة متكافلة تقوم على اساس الحب والتضامن وترفض منطق الصراع الطبقى وتحقق التوازن بين الفرد والمجتمع



الحكومة تقول

لا للدستور والشرعية

نعم للعزل والإجراءات الاستثنائية

النبوى اسماعيل

وتعمق القيم الروحية [illegible] الشعب .

رابعا - السلام الاجتماعى [illegible] على حد تعبير الدكتور [illegible] كتابه عن الايدلوجيه [illegible] على التضامن الاجتماعى [illegible] وكافة القوى الاجتماعية [illegible] الى تطوير المجتمع [illegible] ويتفاعل سلمى [illegible] والعطاء وعدم اثارة [illegible] الحديث عما تعانيه [illegible] وصعوبات وتحمى [illegible] الراهنة او بعض [illegible] مسئولية ذلك او [illegible] والتظاهر والاعتصام [illegible] للحصول على مكسب [illegible]

اما الهدف من [illegible] الاحزاب وكافة [illegible] فى المجتمع بما اصبح [illegible] « الاشتراكية الديمقراطية » كايدلوجيه شمولية [illegible] المعاصر وحركة [illegible]

المضمون لا الشكل !

* يجيب حزب التجمع [illegible] لكى يكون منتجا يجب [illegible] حول شعارات [illegible] والا تحول الى مجرد [illegible] منها . او يمنح [illegible] للتطور والتقدم [illegible] اوربية [illegible] لشل فاعليتها وحجبها [illegible]

ومن هنا فان حزب [illegible] موضوعات الحوار [illegible] الشكلى وحسب [illegible] الاول من حيث مضمونها [illegible]

بمعنى ان الالتزام بثورة [illegible] ١٩٥٢ يتحدد اساسا [illegible] وانجازاتها وبصفة [illegible] الوطنى والسعى [illegible] والتحول الثورى [illegible] والوحدة العربية [illegible] التعاون الدولى [illegible] الاستعمار والصهيونية [illegible] ومشاركة حركات التحرر [illegible] نضالها . [illegible] السلبيات التى شابت [illegible] وخاصة فى مجال [illegible] لحريات المواطنين [illegible]

والالتزام بمبادىء [illegible] الاعلاء الفعلى [illegible] دولة المؤسسات [illegible] الديمقراطية [illegible] والاوضاع الاقتصادية [illegible] حتمت قيام الاحزاب [illegible] عن تنوع المصالح [illegible] الساحة [illegible] .

اما الحرص على [illegible] فانه يجب ان يقوم [illegible] ابناء مصر من كل [illegible] كل الاديان [illegible] على اسس [illegible] للنضال ضد الاستعمار [illegible] السيطرة الاحتكارية [illegible] المشترك من [illegible]

كانت صور التمييز والقهر فى المجتمع وضمان المساواة الكاملة بين جميع المصريين بصرف النظر عن الاختلاف بسبب العقيدة والانتماء الاجتماعى والموقف السياسى او الحزبى .

والسلام الاجتماعى لا يعنى الكفر [illegible] الشيئات لان المصالح المتعارضة [illegible] وبالتالى وجود الصراع الطبقى [illegible] العلمى الاجتماعى ولكنه يعنى [illegible] توفير الظروف الضرورية [illegible] الصراع الطبقى سلميا وتجنيب [illegible] ويلات الصراع الدموى . ومن هنا يبرز العدل الاجتماعى واحترام انسانية الانسان وكفالة الحد الادنى من حقوقه [illegible] والمعنوية كشرط اساسى لقيام السلام الاجتماعى . ويأتى فى مقدمة هذه الظروف الضرورية للسلام الاجتماعى [illegible] النشاط العقلى [illegible] الحاجات الاساسية للمواطنين واشراكهم [illegible] حل المشكلات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية بطرق ديمقراطية .. [illegible] فى صنع القرارات الاساسية [illegible] المجتمع وتطويره وتجريم كل من يلجا الى اضطهاد مواطن بسبب عقيدته [illegible] او موقفه السياسى او اتجاهه الحزبى .

ويرى التجمع الخطر كل الخطر [illegible] التجمع الديمقراطية فى محاولة [illegible] الحوار الى هدف فرض ايدلوجية [illegible] تلتزم بها جميع الاحزاب [illegible] أى من حق حزب الوسط [illegible] الحاكم او اى حزب آخر ان يتبنى [illegible] الاشتراكية الديمقراطية لو [illegible] . ولكن ما ليس من حقه وما يخالف الدستور وقانون انشاء وتنظيم الاحزاب ان يفرض ايدلوجية على بقية الاحزاب والا انتهينا فى الواقع الى تكريس [illegible] الحزب الواحد والراى الواحد .

ومن هنا فان الحزب يقترح للحوار [illegible] آخر . عمليا ومحددا ومحاولة الوصول جديا الى برنامج مشترك للانقاذ الوطنى فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ البلاد التى تتراكم فيه على نحو [illegible] ذات وزن قومى خطير [illegible] القضية الوطنية ازاء الاحتلال [illegible] والعمل العربى الموحد [illegible] ضد العدوان الصهيونى للتسوية [illegible] الاقتصادى والاجتماعى [illegible] الموارد فى الطاقات [illegible] مناخ الابداع الحر الخلاق [illegible] مصالحنا الوطنية وتصفية [illegible] وحشد امكانيات التنمية [illegible] على اساس قيادة القطاع العام [illegible] الوطنى والتشجيع المدروس [illegible] الخاص المنتج فى اطار خطة [illegible] المعارضة الديمقراطية [illegible] من خلال وضع [illegible] الاحزاب .

[illegible] هذا البرنامج المشترك للانقاذ [illegible] هدف ضرورى لوى امكن [illegible] من خلال حوار صحيح يشارك [illegible] حزب وممثلين من قطاعات [illegible] العامة ومواقع الاجتماعية والسياسية .

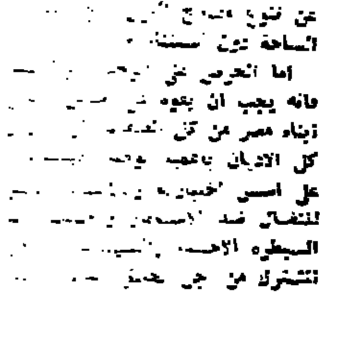
كيف يدار الحوار ؟

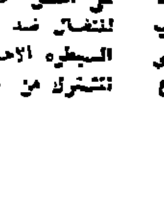
* يجيب الحزب الحاكم : ان حق [illegible] الحوار منوط بالحزب الحاكم [illegible] صاحب الاغلبية العددية فى [illegible] الشعب ويملك ناصية السلطة التنفيذية .

ومن هنا فهو الذى يقرر من يشارك فى الحوار ومن لا يشارك وكيف يشارك .

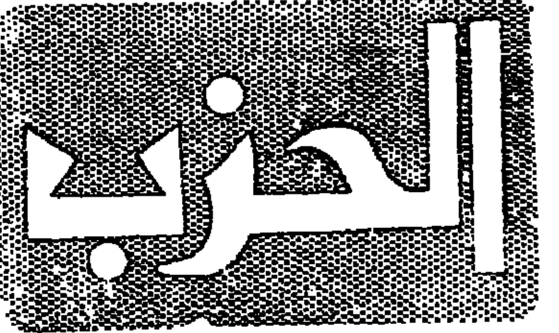
وعلى هذا الاساس فليس هناك [illegible] لاجتماعات او مؤتمرات او [illegible] للحوار يمكن ان تعقد عملية [illegible] على الحزب الحاكم وسلطته التنفيذية . واجهزة الاعلام الحكومى [illegible] يومية ، من اذاعة وتليفزيون وصحف معنية فى وجه اى صوت او [illegible] يخالف الحزب الحاكم او يعارضه .

* يجيب حزب التجمع : ان حق [illegible] الحوار يجب ان يعهد به الى [illegible] لجنة الحوار تمثل ديمقراطيا [illegible] جميع الاحزاب والنقابات [illegible] والهيئات والقوى الشعبية [illegible] . وهذه اللجنة تقوم بتنظيم [illegible] مختلف الاتجاهات والتيارات [illegible] المجتمع دون استبعاد [illegible] حق النشر والاعلان فى [illegible] الاعلام المملوكة للدولة [illegible] والاصوات المسموعة [illegible] بحيث لا يسمو الحوار [illegible] البيروقراطية وانما [illegible] يتفاعل مع اوسع القطاعات [illegible] ومشاركتها الفعلية . وهذا [illegible] زمنيا كافيا لا يحدد بالايام [illegible] عدد من الشهور لا يقل عن ثلاثة [illegible] . اذا كان المقصود حوارا يمضى [illegible] ولا يستكمل شكليا على السطح .





من أجل مصر وطناً للحرية والاشتراكية والوحدة



أكثر من رأى: ثقافة التحرر الوطنى فى مصر

لابد أن يدهش أى متابع لاتجاهات الاعلام والتثقيف السياسى الرسمى فى مصر طوال السنوات الاخيرة من عمليات التجهيل التى تتعرض لها جماهيرنا على نطاق واسع فيما يتعلق بالحركه المعادية للاستعمار والامبريالية فى العالم . ويرتبط ذلك تلقائيا بمحاولات تفريغ الحركة الشعبية نفسها من هذا المضمون رغم أن شعبنا كان ومازال فى طليعة الشعوب التى عرفت كل اساليب النضال ضد الاستعمار القديم والعنصرى وكذلك الاستعمار الجديد .

بقلم: حلمى شعراوى

لكننا نجد انفسنا امام اوضاع فى مجال التثقيف السياسى لا يمكن ان تحمى المواطن من محاولات الاحتواء المستمره فى بحر الثقافه الضحلة التى تشوه معها - ليس صدفه بالتاكيد - كثير من القيم القومية والوطنية .. ولا تحظى التنظيمات السياسية او الجماهيرية كبير اهتمام لقضيه التثقيف السياسى بسبب محظورات الممارسة او اقتصارها على القضايا الداخلية او لاتساق هذا التجاهل نفسه مع الموقف السياسى لبعض هذه التنظيمات .

ويندر ان نجد فى « صحافه الاتحاد الاشتراكى » متابعه لنضالات الشعوب من حولنا - عربية او افريقيه - سواء بالنسبه لحركه التحرر الوطنى او الديمقراطى ، وكأن شيئا لا يجرى من حولنا الا ملاحقة اخبارنا !. وتسعى القوى الانعزاليه فى مصر هذه الظروف لتكريس محاولات الانفراد بوعى الشعب المصرى وعزله عن ابعاد قضاياه القوميه وقضايا التحرر الوطنى بعامة .

وفى ظل غياب طرح صحيح لثقافه التحرر الوطنى على جماهيرنا اصبحنا نشهد عددا من الظواهر والمواقف الغريبه حقا على تاريخنا الوطنى :

* لقد يغيب عن ادوات التثقيف السياسى فى بلادنا ان الحركه الصهيونية جزء من خطة الاستعمار العالمى ضد مطامح شعوبنا وان اسرائيل قاعدته فى المنطقة . وانه مهما كان الاختلاف على اسلوب المواجهة . فمن الغريب ان يسهل عند هؤلاء وامام جماهيرنا تشويه الثورة الفلسطينية بل وتعبئة بعض الشرائح الاجتماعية ضد حركه الثورة الفلسطينية .

* وبينما تعتبر القاهرة مركز حركة التضامن الافريقيه الاسيوية ومقر سكرتاريتها الدائمة ومحورا نشطا لمؤتمراتها المتنوعة حول قضايا التحرر الوطنى والاجتماعى ، فان شعبنا لا يسمع عن وجود اللجنة المصريه للتضامن الا فى قرار تشكيلها منذ عام ١٩٥٨، وعند سفر مسئوليها لحضور المؤتمرات !. ولن يدهش المراقب اذن من الشكل الصورى الذى يتم به الاحتفال بايام التضامن العالمية مع الشعوب المناضلة من حولنا ، اذ يحضر عدد من الدبلوماسيين الاجانب والرسميين فى غياب اى مضمون جماهيرى لهذه المناسبات ، على النحو الذى اتيح لنا مشاهدته او السماع به لدى عديد من شعوب التحرر الوطنى او الدول الاشتراكية كجزء من حركه تثقيف الجماهير وتعبئتها السياسية .

* ولا يصبح مصادفه ان يتضاءل الاهتمام بحركات التحرير الافريقية الى حد معارضة بعض اعضاء مجلس الشعب وبعض الدوائر الحكومية لدفع متأخرات مصر فى ميزانية لجنة تحرير المستعمرات بمنظمة الوحدة الافريقيه والتى كان يغطيها اعلاننا عن التبرع بمليون دولار لهذه اللجنة اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى الافريقى بمصر عام ١٩٧٧ .

وليس تخلف الوعى بقضايا التحرر الوطنى او غياب ثقافته بمعزل عن تلك المحاولات الاعلامية والثقافية المكثفة لتبرير مواقف تتناقض مع الوعى الاصيل لجماهيرنا :

* لقد كان وعى هذه الجماهير يتفق تلقائيا مع الموقف الذى اتخذته مصر الى جوار الوطنيين الكونغوليين عام ١٩٦٠-١٩٦١ و ٦٤-١٩٦٥ من اجل وحدتهم وتحررهم الوطنى ، فاذا ما تشطت حركة هؤلاء الوطنيين مؤخرا امام حكم لا يرتضونه بل وعبرت مصادر المخابرات الامريكية عن عدم اطمئنانها لاستمراره . فوجئت جماهيرنا باجهزة الاعلام والتثقيف تشارك الحملات الغربية المعادية التى سيرتهم كانفصاليين او عملاء !.

* ولابد أن جماهيرنا قد اصابتها الدهشة عندما سمعت باتهام جبهه تحرير تشاد (فرولينات) بانها اداة لتدخل القوى الاجنبية ، بينما كان شعب مصر يتعاطف معها منذ خمسة عشر عاما تقديرا لمطالبها الوطنية والاجتماعية والتى اعترفت بها الحكومة التشادية نفسها مؤخرا بتوقيع اتفاق معها فى ليبيا وبحضور السودان ! فاذا ما ربطت جماهيرنا بين هذا الموقف والموقف من حركة التحرر الشعبيه فى انجولا من قبل . فاى نوع من قيم التحرر الوطنى يمكن أن يترسخ لدى هذه الجماهير ؟!

* وتحرف أجهزه الاعلام والتثقيف مواقف اساسية ومستمرة لشعبنا حين تحول تعاطف مصر مع جبهه تحرير الصومال الغربى من موقف تحررى مع قوى شعبيه تطالب بحق تقرير المصير الى مجرد موقف مؤيد لحكومة الصومال فى نزاعها « العسكرى » ضد النظام التقدمى فى اثيوبيا ، وكاننا اصبحنا فقط ضد اختيار الشعب الاثيوبى وليس مع قضيه التحرر فى القرن الافريقى ، وانى لاخشى على قضيه اريتريا من هذا المنطلق الذى يضر بها باكثر مما ينفعها .

لكن ما الذى يستطيع ان يفعله الحادبون على موقف شعبنا وثقافته الوطنية ؟! المشتغلون بالسياسة يعرفون ان تمايز القوى السياسية والاجتماعيه فى مصر كفيل بان يكشف امام جماهيرنا من هم مع التحرر الوطنى ، ومن هم ضده ، وان المعركة السياسية والاجتماعية هى التى سوف تحسم هذا الموقف . لكن المشتغلين بالثقافه - ضعيفى الحيلة مثلى - يشفقون دون شك على وعى شعبنا ومنعتنا من تدهور « ثقافة التحرر الوطنى » على النحو الذى تشهده ..

ان عزل الجماهير عن قضايا التحرر الوطنى العالمية عبر اغراقها فى المشاكل اليومية للقمه العيش هو امر ضد وعيها الانسانى الشامل ، ولا يمكن ان تحل قضايانا عبر عزلتنا عن قوى التحرر الوطنى الاخرى .

ويخطئ من يظن ان ثقافة التحرر الوطنى ترف فى العمل السياسى او التعبئة السياسية للجماهير .. ذلك لان العداء للاستعمار والاستعمار الجديد هو احدى القضايا الرئيسية للطبقات صاحبة المصلحة فى تغيير تقدمى حقيقى ، ومن هنا تكتسب ثقافة التحرر الوطنى مضمونها الاجتماعى الديمقراطى .

وبقدر ما يتعرف شعبنا على تجارب الشعوب الاخرى ونضالاتها الوطنية والاجتماعية بقدر ما يتعمق وعيه بقوانين التحرر الوطنى الديمقراطى العالمية . ويمكننا ان نفهم الكثير فى هذا الصدد من النشاط العكسى الدءوب لمؤسسات الثقافة الاستعمارية التى تنشط هذه الايام للسيطرة على مصادر تثقيف جماهيرنا بالثقافة المعادية للتحرر والتقدم ، تحت اسماء « الحرية الدولية » او وكالات الانباء متعددة الجنسية او دورها فى التليفزيون والسينما .. الخ .

ان الحد الادنى لما يجب تجاه ثقافة التحرر الوطنى الديمقراطى ومن أجل حركة تثقيف سياسى حقيقى لجماهيرنا هو ان تعود اقامة « لجان التضامن » للاحتفاء بانشطة العداء للاستعمار والامبريالية والتعريف بقضايا الشعوب وما تشهده من تطورات سياسية واجتماعية وديمقراطية ، وان يشارك مثقفونا وفنانونا - مثلما يحدث فى عديد من بلدان العالم - فى احتفالات تضامنية فى قرانا ومدننا ، فى مصانعنا وجامعاتنا ، وان يعاد النظر على المستوى القومى فى اعادة تكوين المؤسسات القائمة شكليا ، مثل لجنة التضامن الافريقى الاسيوى المجمدة او لجنة الحريات التى كانت تتبع الاتحاد الاشتراكى . ومن خلال ذلك تتعمق ثقافة التحرر الوطنى ذات البعد التاريخى فى وعى شعبنا ، بل وتترسخ ابعادها الاجتماعية والديمقراطية ، حيث ترتبط بذلك قضية حرية النشر والاجتماع ، كما ان مثل هذا النشاط لن يصبح ذا معنى دون المشاركة الفعلية للجماهير فى اثرائه .

مستقبل الديمقراطية فى مصر

المعارضة تصر على العمل فى إطار الشرعية الدستورية والحزب الحاكم يخرج عليها!!

الوحدة الوطنية تتحقق بإلغاء كافة صور التجميد والقهر فى المجتمع

يواجه المجتمع المصرى بجميع اتجاهاته السياسية وقواه الاجتماعية دون تمييز أزمة متعدده الابعاد . تفجرت فيما اصبح يعرف باسم الديمقراطية المصرية وقد تبلورت هذه الازمة فى مجموعة الاجراءات والقوانين الاخيرة التى اتخذتها السلطة التنفيذية والحزب الحاكم تحت شعار من الشكلية القانونية للتحجج بوجود بعض التجاوزات فى الممارسة الحزبية وقيدت فيها ابسط المبادئ والحقوق التى يقررها دستور البلاد ابتداء من حرية التعبير والعقيدة لكل مواطن الى الحصانه البرلمانية لعضو مجلس الشعب الى استقلالية الاحزاب السياسية .

انه من الفرض الجدلى بصحة الحجة فيما يختص بما سمى بالتجاوزات - الحزبية فقد كان المفروض طبقا للمبادئ الديمقراطية ان تكون نقطة البدء قيام حوار قومى على اوسع نطاق تشارك فيه جميع القوى والاحزاب لمناقشة وعلاج الموقف لا الى المبادرة باتخاذ اجراءات مكبلة للحريات ثم التحرك فى اطار هذا المناخ الى حوار من أجل مزيد من القيود والضوابط وصياغة فلسفة واحدة للحكم مما يؤدى الى قيام نظام شمولى يصادر فيه عمليا نظام تعدد الاحزاب فرض نظام الحزب الواحد بحيث تصبح الاحزاب الاخرى مجرد لافتات شكلية .

نعم للضمانات ولا للقيود

وباختصار فان حزبنا ينظر الى مستقبل الممارسة الديمقراطية فى مصر باعتبارها قضية تحميق ضمانات هذه الممارسة والاتفاق على حدودها وقواعدها وليس باعتبارها قضية البحث عن المزيد من القيود والعقوبات التى يراد بها تكميم المعارضة السياسية ومنع كثير من القوى السياسية من المشاركة الحقيقية فى تقرير مصير البلاد فى مرحلة بالغة الخطورة .

وانطلاقا من هذه النظرة فان حزبنا يرى أن مستقبل الممارسة الديمقراطية فى مصر يجب ان يتعمق فى اتجاه توفير المزيد من الضمانات لهذه الممارسة وذلك فى اطار الموضوعات الاساسية التالية :

اولا : احترام الشرعية الدستورية

ينبغى أن يكون الدستور الدائم هو الاساس الوحيد لتحديد مقومات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وخاصة ما ورد به من مواد تحدد نظام الدولة العلاقة بين السلطات حقوق وواجبات المواطنين وكذلك ما ورد به من تعريف للاشتراكية والديمقراطية يعطى لكل حزب الحق فى أن يكون له اجتهاده السياسى حول كيفية اقامة هذا النظام من خلال برنامج سياسى يختلف عن برامج الاحزاب الاخرى وتعنى هذه الحقيقة ما يلى :

١ - أن القول بصياغة نظام للاشتراكية الديمقراطية يضعها حزب مصر الحاكم وتلتزم بها كافة الاحزاب والقوى السياسية انما يعنى الرغبة فى اقامة نظام شمولى يقوم على نظرية واحدة وسوف يستتبعه بالتأكيد بروز دور الحزب الواحد اتساقا مع طبيعة النظام الشمولى وذلك على العكس من النظم الديمقراطية التى تجعل للدستور المصدر الوحيد للالتزام وتعطى للاحزاب حق الاختلاف فى الاسس النظرية والبرامج السياسية والا اصبح تعدد الاحزاب مسالة شكلية وبمثابة واجهة مزيفة لنظام الحزب الواحد

٢ - أن الالتزام بالدستور كاساس للعمل السياسى فى مصر يتطلب حماية المواطنين من اى انتقاص لحرياتهم الاساسية التى تضمنها الدستور وبصفة خاصة :

حرية العقيدة (المادة ٤٦) ، وحرية الراى (المادة ٤٧) وحرية الصحافة والطباعة النشر (المادة ٤٨) حرية البحث العلمى والابداع الادبى والفنى والثقافى (المادة ٤٩) .

كما يتطلب الالتزام بالدستور احترام مبدأ المساواة بين المواطنين طبقا لنص المادة ٤٠ المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين و العقيدة

٣ - احترام الدستور فيما نص عليه من ان سيادة القانون هى اساس الحكم فى الدولة وخضوع الدولة للقانون ، وكفالة حق التقاضى لجميع المواطنين .

ويعنى ذلك من بين ما يعنى ان تطوير الممارسة الديمقراطية ينبغى ان يتم على اساس احترام اجهزة الدولة التنفيذية للشرعية القائمة وتقديم المخالفات السياسية الى القضاء طبقا للقوانين المعمول بها وقت وقوع هذه المخالفات وعدم اللجوء الى استصدار قوانين جديدة لمعاقبة المعارضة السياسية كلما اكتشفت السلطة التنفيذية ازدياد فاعلية المعارضة فى اطار المشروعية القائمة وقد رأينا كيف لجأت الحكومة اكثر من مرة الى استصدار قوانين جديدة لمعاقبة خصومها عندما اكتشفت انهم لم يخالفوا القوانين القائمة فى نشاطهم.

٤ - كذلك فان احترام الشرعية القائمة يفرض على الحكومة ان تمتنع عن وضع العقبات امام المواطنين للجوء الى قاضيهم الطبيعى كما يحتم على السلطة التنفيذية تقديم المتهمين السياسيين الى قاضيهم الطبيعى وفى هذا المجال واننا نشير الى ضرورة الالتزام بان يكون القضاء الادارى هو الجهة الوحيدة المختصة بنظر المنازعات حول الاحزاب السياسية ومباشرة الحقوق السياسية كما نشير الى ضرورة الغاء القضاء الاستثنائى بكل صورة واعادة النظر فى اختصاصات المدعى الاشتراكى الذى لم يصدر له قانون ينظم وظيفته وعلاقاته

ويمكن القول بصفة عامة اننا امام وضع فريد فيما يتعلق باحترام الشرعية الدستورية تتمثل فى ان احزاب المعارضة تصر على العمل فى اطارها وان الحزب الحاكم هو الذى يخرج عليها ويغير فى طبيعتها وهو مسلك خطير يمكن أن يؤدى الى انسحاب كل القوى من المشاركة فى هذا الاطار الذى يتبدل طبقا لرغبات الحزب الحاكم وبشكل مفاجئ للجميع .

ثانيا : توفير الحد الادنى من ضمانات الممارسة الديمقراطية

واذا كان احترام الشرعية الدستورية هو اساس تعميق وتطوير الممارسة الديمقراطية فان فعالية هذه الممارسة تتوقف على توفير الحد الادنى من ضمانات الممارسة الديمقراطية لازالة كافة العقبات التى تحول دون مشاركة اوسع القوى الجماهيرية وتعمل على تضييق نطاق ممارستها

اننا نرى ان الديمقراطية ليست مجرد ممارسة نشاط سياسى او التمتع بحريات سياسية ولكنها اسلوب حياة يؤدى الى قيام الحرية ويضمن بقاءها من خلال حكومة يتوفر فيها الآتى : -

* اعطاء الجماهير الفرصة للتعبير عن آرائها بحرية تامة ، والا يكون ذلك وفقا على طبقة او فئة بذاتها .

* ان القوانين التى تصدرها هذه الحكومة يجب أن تربط مصالح أكبر الجماهير الشعبية بدرجة متساوية والا يكون هدف هذه القوانين خدمة طبقات او شرائح معينة فى المجتمع ..

كذلك فان الديمقراطية لا تعنى فقط وجود الاحزاب السياسية لكنها تقوم اساسا من خلال المنظمات الجماهيرية النقابية الاجتماعية والثقافية كما انها لا يمكن ان تتحقق بدون توافر قدر من المساواة الاقتصادية

ان الدستور الدائم ينص على ان السلطة للشعب وليست لمجلس الشعب كما قد يتوهم البعض ، وعلى ذلك فان قيام المجالس المحلية فى الاحياء والقرى والمدن والمحافظات مع اعطائها الصلاحيات والامكانية لتنفيذ ما تتخذه من قرارات فى حدود اختصاصاتها دون الرجوع الى المستويات العليا اصبح امرا ضروريا للممارسة الديمقراطية الشاملة . فى الوقت نفسه تعتبر المنظمات العمالية والمهنية والمنظمات التعاونية والجمعيات وغيرها مدارس للممارسة الديمقراطية يجب تدعيمها وتشجيعها كذلك يجب العمل على تاكيد المنجزات الاجتماعية والاشتراكية لثورة ٢٣ وبخاصة تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠٪ على الاقل ومشاركة العمال فى الادارة والارباح والعمل على تطويرها بحيث تشمل مختلف المجالات والقوى .

وفى هذا الصدد يجب التاكيد على : -

١ حق كل القوى السياسية فى اقامة احزابها المستقلة دون قيود والغاء التعديلات التى ادخلت على قانون الاحزاب رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ التى اهدرت استقلالية الاحزاب ومنحت الحزب الحاكم حق توجيه نشاطها وتجميده وحق ابعاد بعض قياداته او حتى حرمانهم من مباشرة حقوقهم السياسية .

٢ - حرية الراى والقول والكتابة والعقيدة والاجتماعات والعمل السياسى والثقافى والاجتماعى فى اطار ضمان حقوق المواطنين وكفالة امنهم وحريتهم ويتطلب ذلك الغاء القوانين المقيدة للحريات مثل القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ والقانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٢ . والقانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشان حماية الجبهة الداخلية وما ورد بهم من اختصاصات غير دستورية للمدعى الاشتراكى مثل حقه فى اعتقال المواطنين لمدد تصل لخمس سنوات والغاء قانون المطبوعات ومواد قانون العقوبات التى تحرم النشاط السياسى الموروثة من العهد الملكى

٣ - تأكيد حرية الصحافة بما يضمن حقوقا متساوية فى النشر لكل الاحزاب بالصحف القائمة وحق الاحزاب فى توجيه صحفها دون اى تدخل من خارجها .

ثالثا : اهم الاسس المبادئ التى تحكم الممارسة الديمقراطية

اكد حزبنا اكثر من مرة سواء من خلال برنامجه السياسى او رد نوابنا على بيان رئيس الوزراء عامى ٧٧ ، ١٩٧٨ أو فى بياناتنا أو من خلال ممارستنا العملية على اننا نلتزم فى نشاطنا السياسى ببعض المبادئ والاسس العامة التى تحكم الممارسة الديمقراطية وذلك كجزء من التزامنا بالعمل فى اطار الشرعية الدستورية وايمانا منا فى نفس الوقت بانه من الضرورى ان تجتمع كافة الاحزاب والقيادات السياسية على مثل هذه المبادئ التى توفر قدرا من الاستقرار للمجتمع وفيما يلى نؤكد من جديد موقفنا كما عبرت عنه وثائقنا وممارساتنا .

١ - الالتزام باهداف وانجازات وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

وبصفة خاصة الاستقلال الوطنى والتنمية الاقتصادية المستقلة والتحول الاشتراكى والوحدة العربية والعمل من اجل التعاون الدولى والسلام العالمى ومحاربة الاستعمار فى كافة اشكاله ومساعدة حركات التحرر الوطنى

٢ - الالتزام بمبادئ ١٥ مايو ١٩٧١ الديمقراطية :

وفى مقدمتها اعلاء مبدأ سيادة القانون واقامة دولة المؤسسات وتطوير الممارسة الديمقراطية بما يتناسب مع الظروف والاوضاع الاقتصادية الجديدة التى حتمت قيام الاحزاب السياسية تعبيرا عن تنوع مصالح القوى الاجتماعية .

٣ - الوحدة الوطنية :

ان دعم الوحدة الوطنية للشعب المصرى مسئولية وطنية يحرص عليها حزبنا ويضعها فى مقدمة مسئولياته خاصة وانه يملك مفهوما واضحا لبناء الوحدة الوطنية على اسس سليمة تقوم على اقتناع ابناء مصر من كافة الطبقات الوطنية من كافة الاديان باهمية توحيد جهودهم على اسس اختيارية وبالاقتناع الحر للنضال ضد الاحتلال الاسرائيلى والاستعمار وضد محاولات السيطرة الاجنبية وللعمل المشترك من اجل تحقيق التقدم والديمقراطية . ان الوحدة الوطنية تقوم ايضا على الغاء كافة صور التمييز والقهر فى المجتمع وتحقيق المساواة الكاملة بين جميع المصريين بصرف النظر عن الاختلاف بسبب العقيدة والانتماء الاجتماعى والموقف السياسى والانتماء الحزبى

٤ - السلام الاجتماعى :

ان قيام حزب التجمع على اساس الشرعية الدستورية يعنى فى حد ذاته اننا نرى بضرورة حل الصراع الطبقى سلميا وتجنيب البلاد ويلات الصراع الدموى ونرى ان العدل الاجتماعى هو الشرط الاساسى لقيام السلام الاجتماعى وان تأمين الحاجات الضرورية لكافة المواطنين اشراكهم فى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطرق ديمقراطية سوف يساهم الى حد كبير فى تهيئة المناخ الملائم لقيام السلام الاجتماعى وباختصار فان العدل الاجتماعى والديمقراطية السياسية شروط ضرورية لحل التناقضات الطبقية بالوسائل السلمية ويجب ان يكون واضحا اننا لم نخترع الصراع الطبقى فهو قائم فى المجتمع بحكم تفاوت اوضاع القوى والطبقات ونحن نقدم الحل السليم لتجنب اخطاره وحماية المجتمع من مضاعفاته باصرارنا على النضال من اجل مزيد من العدل الاجتماعى والديمقراطية السياسية والكشف عن كل صور الاستغلال والتفاوت الاقتصادى والاجتماعى للقضاء عليها . ان خبرة التاريخ تعلمنا ان التغير العنيف تم دائما فى نظم استبدادية لم تكن تسمح للشعب بالمشاركة فى ادارة وتقرير شئون البلاد

٥ تجريم كل من يلجأ الى اضطهاد مواطن بسبب موقفه السياسى او انتمائه الحزبى واستصدار قانون يفرض عقوبة رادعة على هذا العمل لتعارضه مع مبادئ الدستور وحقوق الانسان .

٦ - اننا نطالب بارساء تقليد جديد فى اطار الممارسة الديمقراطية فى مصر :

يتمثل فى ضرورة استصدار تشريع جديد يدين كل من يكفر او يخون مواطنا بلا سند او دليل وان يكون القضاء جهة الاختصاص فى البت فى هذه المسائل التى تمس كيان الانسان المصرى وتكاد ان تحرمه من الامن والامان فى بلده خاصة وقد شاع فى الفترة الاخيرة استخدام هذا الاسلوب لتشويه سمعة كل من يعارض الحكومة . الامر الذى يتنافى مع ابسط مبادئ حقوق الانسان والدستور والديمقراطية .

هذه هى اراؤنا حول مستقبل الممارسة الديمقراطية فى مصر كما اعلناها من قبل وكما مارسناها عمليا وسنظل مخلصين لها دائما واثقين انها ستنتصر لانها طوق النجاة لمجتمعنا وشعبنا بكل طبقاته ، وهى العاصم من كل جموح والسند فى كل شدة .

والله هو المستعان

السكرتارية العامة

إسلاميات: الحوار القرآنى

يعرض علينا القرآن الكريم صورا من الحوار الدائر ابدا بين انصار الجديد وانصار القديم ، واطراف الحوار فى لقائه :

اولا - الله من جانب والملائكة او ابليس او موسى الكليم من الجانب الآخر .

ثانيا - النبى المرسل ومن صدق دعوته وآمن به من جانب ، والمنكرون لهذه الدعوة والثابتون على القديم من الجانب الآخر .

ثالثا - الناس الذين يختلفون فيما بينهم فيقف طرف منهم فى جانب ويقف الطرف الآخر فى جانب آخر من مثل ذلك الحوار الذى يكون فيه المستضعفون فى طرف ويكون المستكبرون فى طرف آخر .

وفيما يخص الدعوة الاسلامية كان محمد عليه السلام فى طرف وكان المشركون او اهل الكتاب او المنافقون من المسلمين فى الطرف الآخر .

وكان محمد عليه السلام هو الداعى الى الجديد وكان الآخرون هم المستمسكون بالقديم . كان المشركون يقولون للنبى عليه السلام فيما حكى القرآن عنهم : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا » وكان اهل الكتاب يقولون له ولمن معه من المسلمين : « كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » وكان المنافقون فيما حكى القرآن عنهم : - « اذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون » .

وكان مستوى الحوار من جانب النبى عليه السلام مستوى من يضرب المثل الاعلى فى الآداب السلوكية وفى المنطق الفكرى لما يجب أن يكون عليه الحوار وذلك تمشيا مع توجيهات القرآن الكريم التى تقول : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن » « قل : أولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم »

اما مستوى الحوار من جانب الآخرين فكان ينسف الى حد القذف والسباب . كانوا يقولون فى النبى عليه السلام انه ساحر ويسخرون منه . بل كانوا يذهبون الى انه يستورد افكاره ويجيء بها من عند غير الله .

يقول الله تعالى : « ولقد نعلم انهم يقولون : انما يعلمه بشر ، لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين » .

وقال الله ايضا : « وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا »

وكان النبى عليه السلام يحزن لما يقولون ، لكن القرآن الكريم كان يتنزل عليه مبينا له ان هذا هو الشان فى كل جدل وحوار يدور حول عمليات التجديد فما من نبى ورسول الا وقال له قومه مثل هذا الذى يقوله قومه له .

يقول الله تعالى : « كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا : ساحر او مجنون »

ومن اجل هذه الظاهرة البشرية التى تصاحب كل عملية للتجديد كان القرآن الكريم يطلب اليه الا يحزن لما يقولون ، والا يضيق صدره بما يقولون .

وكان القرآن الكريم يطلب اليه ايضا الا يسف فى الجدل والحوار معهم ، وان يبقى فى ذلك المستوى الرفيع من المنطق العقلى والسلوك الخلقى .

يقول الله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم - كذلك زينا لكل امة عملهم » مهما تكن قلتهم العددية ومهما يكونوا من المستضعفين .

يقول الله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » ويقول : « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ، ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » صدق الله العظيم

دكتور
د. محمد أحمد خلف الله

● تأكيد الثقة بقيادة التجمع وسكرتاريته العامة

● الرفض الكامل لأية قيود جديدة على الممارسة الديمقراطية

جدد مؤتمر كوادر حزبنا بمحافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد ثقته الكاملة بالسكرتارية العامة وبممارستها ومواقفها ، واعلن تمسكه بها كقيادة للحزب .. كما اكد المؤتمرون ثقتهم بالزميل خالد محيى الدين مقررا للحزب وقائدا للمسيرة .

وكان المؤتمر قد عقد مساء السبت الماضى فى بداية مؤتمرات المناطق لتدارس راى الحزب فى الحوار الدائر الآن حول ما يسمى « بالاشتراكية الديمقراطية » .

واكد الدكتور يحيى الجمل مقرر اللجنة السياسية على اننا دائما نلح فى طلب الحوار ونتمسك بالشرعية الدستورية ؛ ولكن حزب الحكومة يتنكر لها ويلجأ للاجراءات الاستثنائية

واستمر الدكتور يحيى فى عرض وجهة نظر الحزب فى الوثيقة المسماة باسم .د. صوفى ابو طالب عن الاشتراكية الديمقراطية . ودار حوار اشترك فيه مندوبو المحافظات .. ثم عرض الزميل عبد العظيم المغربى خطة العمل التنظيمى مؤكدا ان الاحداث اثبتت التماسك التنظيمى لحزبنا وصلابة الاعضاء .. واعقبه الزميل فتحى محمود بعرض خطة العمل الجماهيرى

وفى نهاية المؤتمر اصدر الحاضرون بالاجماع قراراتهم مؤكدين تأييدهم الكامل لراى السكرتارية العامة فى الحوار المزعوم حول ما يسمى بضوابط الممارسة الديمقراطية .. كما اكدوا تأييدهم للخطوط العامة لمواقف اللجنة السياسية التى عرضها د. يحيى الجمل مع رفضهم لاية قيود جديدة على لممارسة الديمقراطية . مؤكدين على أن الالتزام الوحيد الذى يقبل به حزبنا هو الدستور باعتباره حكما بين الجميع . كما ان محاولة فرض ايديولوجية واحدة على المجتمع كله منافٍ لابسط حقوق الانسان . والنظرية الجديدة لا يمكن لها ان تلزم احدا سوى اصحابها .

كما حيا المؤتمر الزميل المناضل ابو العز الحريرى الذى سجل بمواقفه الشجاعه نموذجا يستحق التقدير . وان قرار نواب حزب الحكومة باسقاط العضوية عنه لا يمس ولن يمس مثلما لم تمس التاجين التى منحوها بسخاء ويرغم كل الارهاب لنائبهم الشجاع ابو العز الحريرى .

وحيا المؤتمر العشرات من الزملاء والزميلات بالحزب الذين نجحوا نجاحا ساحقا فى انتخابات مجالس ادارات الشركات باقتدار وكفاءة ..

أخبار الحزب

* تقرر تأجيل موعد انعقاد مؤتمر جنوب وجه قبلى (اسوان - قنا - سوهاج - اسيوط - المنيا - البحر الاحمر - الوادى الجديد) الى يوم الخميس ١٩ يوليو بدلا من يوم الثلاثاء ١٧ يوليو .

* تعقد السكرتارية العامة اجتماعها الدورى العادى يوم الاحد الموافق ١٤ يوليو الحالى .

* يعقد مكتب الادباء والفنانين اجتماعا يوم السبت القادم الساعة السابعة بمقر الحزب الرئيسى .

* وافقت السكرتارية العامة على انشاء مكتب للعمل الانتخابى يشرف عليه الزميل ابو العز الحريرى .




فكر: المكارثية

المكارثية .. هى الاسم الذى اطلق على الحملة التى بدأها السناتور الامريكى جوزيف مكارثى مع بعض اعضاء مجلس الشيوخ ضد المثقفين التقدميين فى الولايات المتحدة الامريكية ، كان ذلك مع بداية التورط الامريكى فى آسيا واشتداد الحرب الباردة بين النظامين الراسمالى والاشتراكى .. شهد المجتمع الامريكى ازدهارا ثقافيا واسعا شارك فيه المفكرون والكتاب والفنانون التقدميون ، وكان محتواه الاساسى انسانا معاديا للاستغلال والحرب ومناضلا من اجل السلم والتقدم .

وشكل السناتور مكارثى لجنة من اعضاء مجلس الشيوخ اطلق عليها اسم « لجنة ملاحقة النشاط المعادى للولايات المتحدة الامريكية » ، وقامت هذه اللجنة بحملة ملاحقة ذات طابع بوليسى وغير اخلاقى ضد الكتاب والفنانين والمثقفين . واجرت سلسلة من التحقيقات معهم اقلقت ضمير الراى العام الامريكى والاوربى والعالمى طويلا ، وتعرضت للادانة والاستنكار من قبل المثقفين فى العالم كله .

وعقب التحقيقات تعرض بعض الكتاب والفنانين للسجن او الطرد من اعمالهم ، او ادراج اسمائهم فى القوائم السوداء التى تمنع تعاملهم مع شركات السينما والتليفزيون ، وعلى اثرها هاجر عدد منهم الى اوربا ، وكان ابرز هؤلاء شارلى شابلن الذى خرج لاعنا المكارثية والراسمالية ، وظل خروجه وصمة فى جبين المجتمع الامريكى .. وفى خضم هذه الحملة الكريهة لملاحقة الفكر والمفكرين والفن والفنانين جاء احد الكتاب بميثاق حقوق الانسان الذى اصدرته الامم المتحدة واخذ يجمع عليه توقيعات المواطنين قائلا : فلنتفق على الالتزام بهذه المبادئ والدفاع عنها جميعا ، وامرت اللجنة بالقاء القبض عليه هو ووثيقته ، التى اكتشفوا عند التحقيق انها نص الميثاق العالمى لحقوق الانسان .

انحسرت الموجة المكارثية بعد تضحيات كثيرة ، واصبح اسم مكارثى مقرونا باسوأ الفترات المخجلة فى حياة المجتمع الامريكى ، وبقى الكتاب والفنانون والمفكرون كتابا وفنانين ومفكرين يصنعون وجدان الناس وضمائرهم ويدافعون عن انسانيتهم .

فى الثقافة أيضا .. المستورد يكسب

قال الفنان كرم مطاوع وهو فى طريقه الى اثينا ليلعب دورا فى احدى المسلسلات التليفزيونية هل تتصورون اننى مكثت فى مصر عشر شهرا دون عمل وانني لا اجد فى مصر ما اعمله .. وهانا فى الطريق الى اثينا مثل عشرات غيرى من الفنانين وهذه ليست لقطة جزئية من الوضع الذى يعيشه المسرح المصرى .. فمسارح الدولة مغلقة واذا ما فكر احد فى بث الحياة فيها فلن يجد امامه سوى «الريبرتوار» القريب العهد ذلك لانه ما من مسرح من مسارح الدولة قادر الان على اعادة عرض مسرحية مضت عليها خمس سنوات بسبب المشكلات المتراكمة من الفنانين او نقص المعدات ولا يستطيع احد ان يحتج ايضا بالنصوص ، فهناك نصوص شابة كثيرة لا تجد طريقها ابدا الى المسرح فضلا عن «الفيتو» الحكومى الذى وضعته بعض الجهات على نصوص كتاب معينين عربا وغربيين .

كرم مطاوع

ويختلف الحال فى المسرح الخاص فرغم ان السياح العرب الاثرياء قد عرفوا ذوقهم ومطالبهم الثقافية المتمثلة بالرقصات والقفشات والنكات اللفظية فان هؤلاء السياح يقضون ليالى شارع الهرم وما وراءه ومن ثم اصبح على المسرح ان يجتذب جمهورا آخر ومسائل اخرى وهو مالا يعفيه من النكت المكررة من حين لآخر .

فى السينما وبعد ان هدأت العاصفة التى اثارتها صفقة الشيخ صالح كامل وتلك الهزة البالغة فى اوساط السينمائيين المصريين الذين استشعروا الخطر تبعثرت جهودهم مرة اخرى .. بينما ظل حال الانتاج كما هو ، اما اننا ننتج افلاما من قبيل تاريخ الرقصات المجيد او نعيد انتاج « روائع » الماضى بصورة تنأى كل يوم عن معالجة الواقع المصرى معالجة جديد فنا وفكرا ، وقراءة لا « فيشات » الافلام التى انتجت فى مصر اخيرا تستطيع ان تدرك الى اى حد غاب هذا الواقع عن السينما المصرية والى اى حد اصبح هذا الفن الجماهيرى الخطير يلعب دورا مخدرا فى بلد يشكو من الاحتلال والآلام الاجتماعية المتفاقمة .

وليس حال الكاتب المصرى افضل عن السينما او المسرح ويكفى ان نرصد تلك الظاهرة المتمثلة فى هجرة الكتاب المصرى والمؤلف المصرى الى العواصم العربية المختلفة بعد ان ضاقت سبل النشر فى البلاد واغلقت السلطات عددا من المجلات الثقافية والفكرية التى كانت تشكل متنفسا محدودا لهؤلاء الكتاب هذا بينما تتعقد سبل النشر الخاص تعقيدا امترايدا وتجنح هيئة الكتاب الى الاقلال من مطبوعاتها فتتجاهل كثيرا من فروع المعرفة وضيق الخناق على الكتاب وتعجز بالتالى عن منافسة دور النشر العربية المختلفة ويكفى ان نتسائل هذه الحقيقة وهى ان عددا كبيرا من الكتاب المصريين يحظون بشهرة واحترام كبيرين فى العالم العربى بينما لا يعرفهم الا جمهور محدود من المثقفين فى مصر نتيجة لتعثر النشر بهذه الصورة هذا فضلا عن الهجرة الفعلية لعدد آخر منهم عجز عن الحياة فى ظل الظروف القائمة ومن ثم لم تعد ظاهرة الهجرة مقصورة على الفنانين الذين يعملون فى مسلسلات التليفزيون الخليجية فقط والتى اصبحنا نستوردها تماما مثل سيارات الكتت والتطور الناخرة .

وفى التليفزيون اصبحت ظاهرة الانتاج الخاص والشركات الخاصة هى الطابع الاساسى للانتاج الدرامى وتحول جهاز التليفزيون بالتدريج الى جهاز خدمات للمنتجين واستديوهات للايجار للشركات . والضابط الوحيد لفوضى الانتاج هذه هى المواصفات والشروط التى يفرضها اصحاب رءوس الاموال الخليجيين عادة على الكتابات الجديدة وامام هذا الغزو المنظم تراجع الانتاج التليفزيونى المصرى ويواجه عشرات العقبات ليس اقلها الاهمال والايداع فى المخازن الامر الذى يصيب الطاقات الشابة ، الحريصة على التوجيه مباشرة ومن خلال التليفزيون المصرى الى الجمهور المصرى بالاحباط واليأس احيانا .

فى ظل هذا المناخ خرج كرم مطاوع من مصر اكثر من مرة ، وقبله وبعده خرج الكثيرون او اعتزلوا وغابت اسماء لامعة ورائدة من حياتنا الفنية والثقافية واصبح متعذرا ان نجد الاجيال الجديدة بما تجود من مواهب وامكانيات مناخا صحيا تنضج فيه مواهبها وامكانياتها ، فالمواهب تنمو وتنضج فى عالم يعادى تحرير العقل ويجد فى اى حرج تلاقى الاهود خروجا على النواميس ..

الا تقولوا ان ذلك امر طبيعى حتى لا نستعصى امر على التغيير » .

أخبار

● يقوم الكاتب الصحفى صلاح حافظ رئيس تحرير روز اليوسف سابقا باعداد رواية « زينب والعرش » لفتحى غانم اعدادا تليفزيونيا فى ... حلقة .. ورواية زينب والعرش واحدة من اهم الروايات المصرية التى صدرت مؤخرا ولم تحظ باهتمام نقدى . كما صلاح حافظ بعد الرواية لتليفزيون الكويت وتقوم ببطولتها سعاد حسنى .

● « الاسس النفسية للابداع الادبى عند كتاب المسرح المصرى » موضوع الرسالة التى حصلت بمقتضاها مصرى عبد الحميد حنورة على درجة الدكتوراه من كلية الاداب جامعة القاهرة اشرف على الرسالة الدكتور مصطفى سويف الذى تابع منذ عشرين عاما هذا الاتجاه فى الدراسة النفسية للابداع وكان كتابه الاسس النفسية للابداع الفنى علامة على هذا الطريق .

والجدير بالذكر ان رسالة الماجستير للدكتور حنورة كانت عن الاسس النفسية للابداع عند كتاب الرواية المصريين .

● يتوالى صدور المجلات الادبية فى انحاء الوطن العربى واخر هذه المجلات « الكاتب الفلسطينى » التى تصدر فى بيروت ... اسم هذه المجلة الكاتب الفلسطينى ليس معنى ذلك انها فلسطينية مغلقة ، ومعنية بنشر ... الادباء والصحفيين الفلسطينيين فقط ، انها مجلة عربية ... فلسطين ... والمجلة معنية بكل شئون الأدب العربى وشجونة ... اهتماما خاصا ... ومنها ... والنضال ضد ... والتخلف والتوقف ... والقتل والتعذيب ... الديمقراطية ... الحرية والعدالة فى العالم .

يرأس تحرير المجلة الاديب الفلسطينى ناجى علوش رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ونائب رئيس تحرير القصاص الفلسطينى ... شاور .

... التعريب ... الجزائرية

... الموسيقى التى صيغت من لحمى ...

... نص ... يجرى فى لغة عربية .

... فى ... الجزائر ... حتى بعد الاستقلال ... الاستعمار الفرنسية ..

... مشكلة تواجه الكتاب والمثقفين فى معظم البلدان الافريقية خاصة المستعمرات الفرنسية سابقا ... لغة قومية واحدة تجمع ... حيث توجد ... يلعب الدين الاسلامى دورا اساسيا فى الجهاد ضد الاستعمار ... التعريب ... التى قامت به حكومات ... الكتابة الادبية باللغة العربية ...

اسعى الى اذكاء جذور التفاؤل فى نفوس الناس .

اعبر عن واقع شعبى المشرد والمضطهد

لا استطيع ان اضع حدا بين السياسة والادب

اعيش غريبا فى وطن الآباء والاجداد .. ولكن لن اتغير

اميل حبيبى واحد من ابرز الروائيين الفلسطينيين المعاصرين عاش دائما فى فلسطين المحتلة .

وهذا نص جزء من الرسالة التى بعث بها الكاتب الفلسطينى الى احد الباحثين الاسرائيليين حيث يقوم باعداد دراسة حول الادب العربى فى اسرائيل .

أفتش عن نواحى الخير فى كل الناس

وكما اتفقنا فان اجاباتى ستقتصر على ... شخصيا ... حياة ...

... تاريخ حياتى « فيتميز ... بالحركة الشيوعية فى البلاد ... ايام الدراسة الثانوية . وقد ... الى الحزب الشيوعى ... منذ عام ١٩٤٠ .

... ولدت فى حيفا عام ١٩٢١ من ... انتقلا من شفاعمرو الى حيفا فى ... ١٩٢٠ طلبا للرزق . وكان والدى ... .

... دراستى الثانوية متنقلا ... المدرسة الثانوية الحكومية فى ... فالمدرسة الثانوية الحكومية فى ... « مار لوقا » فى حيفا على ... البحر .

واشتغلت عاملا فى بناء ... فى ميناء حيفا ثم فى بناء ... الكرير فى حيفا ثم انتقلت الى ... مذيعا فى دار الاذاعة ... . ثم قدمت استقالتى ... التمييز السياسى ... موقتا فى معسكرات الجيش ... فى ... قرب حيفا .

... محررا فى جمهرية ...) منذ صدورها متنقلا معها ... حيفا والقدس ويافا .

الكنيست والتفرغ للادب

... الحرب الفلسطينية ... رئيس تحرير « الاتحاد » . ... الى اصدرها فى حيفا على اثر ... دولة اسرائيل .

... الحزب لتمثيله فى ... ، ابتداء من الكنيست ... . وبقيت عضوا فى الكنيست ... عام ١٩٧٢ – ١٩ عاما ، حين ... استقالتى عن الكنيست رغبة فى التفرغ – قدر المستطاع – ...

... هذه الاثناء اصدرت السداسية ... الستة » (١٩٧٠) ثم الوقائع ... فى اختفاء سعيد ابى النحس ... (١٩٧٤) . وظهرت طبعات ... الاول فى كل من القاهرة وبيروت ... . واما الكتاب الثانى فقد ... طبعة له فى بيروت ونشرته احدى ... العراق فى سلسلة .

واعمل الان على تحضير عمل ادبى ... مسرحية – حول مجزرة كفر ... .

... تاريخ كتابتى القصة فهو ... نشرت العديد من القصص ... « الاتحاد » و « الجديد » و « الطريق » البيروتية . والاسف ... العدد الاكبر من هذه القصص – ... بها واحن الى اعادة ... – قد ضاع . وكانت اثارت ... اهتمام القراء وتعليقاتهم .

الادب والتجربة

... العوامل السياسية ... على ادبى القصصى ؟ ... على الكتابة فى موضوع ... او ، على الاقل ، ... شاملا وعميقا . فمن ... بالواقعية الديالكتيكية . ... الطبقية والسياسية . ... مسئوليتى الاجتماعية – ... الى تخفيف الهموم عن ... الشعب بالكشف عن عزائم الناس باذكاء جذوة التفاؤل فى نفوس الناس وبالطبع لا استطيع ، ولا اريد ، ان اتحرر من واقعى الاجتماعى – واقع شعبى المشرد والمضطهد . انى اتعامل مع رفاقى ، كى يتحرر شعبى من هذا الواقع الاجتماعى الذى اثق بانه مؤقت ومؤقت جدا . انى افتش عن نواحى الخير فى الناس ، بغض النظر عن انتسابهم القومى . ولكنى اتعالى دائما عن الامية السطحية والشكلية

غرباء فى الوطن

ولكن الادباء ، الذين اثروا على ادبى التأثير الاكبر ، هم – مكسيم غوركى ، شولوخوف ، فولتير ، جاك لندن ، الجاحظ ، ادب العقد الفريد ...

من الاعماق والذى لا يعرف سوى القليل انه اديب كبير هو كارل ماركس ..

وقد يتحدثون عن ... انى لم ...

المواقيت الصلاة

فجر	شروق	ظهر
٣٫١٠	٤٫٥٣	١٢٫٠٣
عصر	مغرب	عشاء
٢٫٢٤	٧٫٠٠	٨٫٣٢

برنامج التليفزيون

القناة الاولى :

٤٫٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم
٤٫١٥ برنامج الاطفال
٥٫٠٠ نشر اليوم
٥٫٣٠ نشر اليوم – خرطوم
٥٫٣٠ ربيع العمر
٦٫٠٠ نشرة الاخبار
٦٫٣٠ حلقة اجنبية طويلة
٧٫٣٠ من ملفات الشرطة
٨٫٠٠ نافذة على العالم
٨٫١٥ مسلسل عربى الفيلم
٩٫٠٠ نشرة الاخبار
٩٫٣٠ اخترنا لك
١١٫٤٠ موجز الانباء

القناة الثانية :

٥٫٠٠ الافتتاح
٥٫١٠ حلقة اجنبية طويلة
٦٫٠٠ سيمانى انسانى
٦٫٣٠ صور رياضية
٦٫٤٠ اطفال العالم
٧٫٠٠ الاخبار بالفرنسية
٧٫١٥ – مسلسل ابواللبانى الرسم
٨٫٠٠ احداث ٢٤ ساعة
٨٫٣٠ – مونتوكاسيلى
١٠٫٠٠ الاخبار
١٠٫٣٠ فيلم عربى رسالة غرام

أرشيف

الوزارة الاولى

منذ مائة عام بالضبط تشكلت فى مصر اول وزارة برئاسة ناظر النظار نوبار باشا .

كان الخديوى قد تورط فى الديون الى درجة جعلت منه رهينة فى يد الدائنين الذين اصبحوا يستخدمون قوة التناسل مطالبين بالاشراف على امور مصر حرصا على اموالهم .

وهربا من تدخل الدائنين الاجانب لجأ الخديوى الماكر الى لعبة الديمقراطية . وكتب وثيقة تشكيل اول وزارة مصرية « اننى اعلنت الملكى ، وامعنت النظر فى التغييرات التى حصلت فى احوالنا الداخلية والخارجية الناشئة عن تقلبات الاحوال الاخيرة .. فاردت اصلاح الادارة وتنظيمها على قواعد مماثلة للقواعد المرعية فى حكومات ممالك اوروبا » وقال « واننى اعتمد عليك فى اجراء الاصلاحات التى صممت عليها مؤملا ان تكفل للبلاد جميع التأمينات التى لها الحق فى انتظارها والحصول عليها »

لكن نوبار لم يكن الاختيار الصحيح . فقد تحالف مع الدائنين ضد الخديوى وبتآمر معهم عين انجلترا وزيرا للمالية ثم فرنسية وزيرا للاشغال ..

وتململ اسماعيل . فليس هذا ما اراد من مجلس النظار . لقد اراده اداة يحد بها من تدخل الاجانب فى شئونه . ويكتب اسماعيل الى نوبار معتذرا ومستخدما فى نفس الوقت سلاحه السابق « ان المصريين يحكمون الان بشيء من الضغط . والتباعد بينهم وبين الحكومة ظاهر الامر »

لكن ناظر النظار لا يهتم بهذه التحذير . فهو مستند الى قوى الدائنين الاجانب ..

ولم يعد امام اسماعيل الماكر سوى ان يلقن الجميع درسا قاسيا كانت مصر تعانى من ازمة اقتصادية طاحنة . والموظفون لم يقبضوا رواتبهم لعدة اشهر . وضباط الجيش متذمرون .. فهم ليسوا فقط بلا رواتب وانما مهددون بالطرد بسبب سياسة تخفيض عدد الجيش .

والتقط الخديوى خيط التمرد . والتقط معه احد منظميه القائمقام لطيف سليم الحجازى . ورتب الامر ترتيبا جيدا . الضباط الغاضبون يجمعوا على شكل مظاهرة تطالب بالمرتبات التى توقف صرفها منذ نهاية الشهر .. البكباشى سليم على راس المتظاهرين الغاضبين فى هدوء امام باب وزارة المالية .. من بعيد اتت عربة دولتلو ناظر النظار نجرها الجياد ويجرى امامها القواصون يلوحون برماحهم .. نوبار باشا ومعه ويلسون وزير المالية الانجليزى الجنسية يهددون المتظاهرون .

وفى لمح البصر انقض المتظاهرون على دولتلو ناظر النظار وعلى وزير المالية واوسعوهما ضربا ..

وبعد هذه العلقة الساخنة لم يكن امام نوبار من خيار .

ويسجل التاريخ ان اول ناظر للنظار ترك الوزارة بعلقة ساخنة

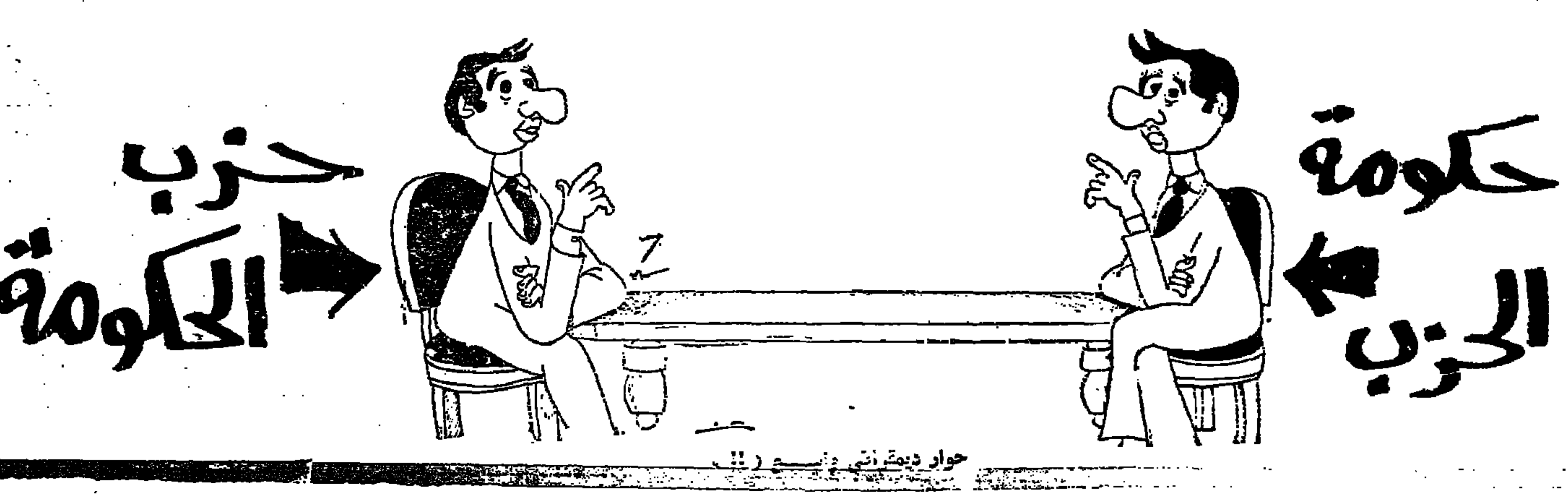
اما الوثائق الرسمية فتحفظ خطاب توليه من سلطتى فولسكاى مليئا بامتداح مواهب نوبار باشا .. وتحتفظ معه وثيقة مؤرخة فى ٢٣ فبراير ١٨٧٩ مكونة من سطر وحيد « لقد استعفى الى حضرة دولتلو نوبار باشا رئيس النظار من مقام الرئاسة . »

مؤرخ

... المنصورى

أول كتاب ... الاشتراكية ...

فى بداية هذا القرن ... مصر ، مع مضى سنوات الاحتلال ... الملكيات الصغيرة تذوب بسرعة فى ... الفئة العاملة تنمو بسرعة ... الاشتراكى مع هذه التطورات ... ظهرت كتاب موسى ... الاشتراكية ... عام ١٩١٣ ... جاء ... وتاريخ ... اجتماعى ... وهذا الكتاب برغم ... معروف . ولم يذكر الا ... الى سور الازبكية العتيد . الكتاب ... العالمية الاولى . وفى ظل ... الشيخ عبد الله بعابدين عام ١٨٨٠ ... عن الثراء ، لكنه فقد ثروته عقب ... .. ورغم الظروف الصعبة ...



دليل الرجل الذكي إلى فن إمساك العصا من الوسط

من اسوا من صادفت من المثقفين الذين يشاركون في الكتابة في الامور العامة • وفي التعليق على ما يجرى من احداث ، نوع يتمتع بدرجة عالية من الذكاء ، كما انه بالغ الطموح • يدركون سوء الحال وشيوع السخط ، كما يعترفون في قرارة انفسهم باخلاص المعارضين ورغبتهم الحقيقية في الاصلاح ، ويعرفون بذكائهم ان معظم المعارضين لن ينجح المال او المنصب في رشوتهم ، وانهم لا يبيعون راحة ضميرهم باى ثمن• ولكنهم أيضا متشائمون • بطبعهم • وقليلو الثقة بالناس وشديدو الاحتقار للجماهير • وشديدو [illegible] • فهم قليلو الامل في ان تنصلح الاحوال بسرعة بحيث ينالون ما يؤهلهم له ذكاؤهم من مناصب [illegible] • وربما مر عليهم في الماضي زمن لم يجلب لهم فيه ذكاؤهم ونشاطهم الا الحسرة • [illegible] والا بلغوا من الجحر مرتين • فعزموا على استخدام ذكائهم بما يعود عليهم بالنفع • [illegible]

الكاتب النابع من واقعنا

الاستاذ على حمدى الجمال عن « الكتاب » الذين لا « يشق لهم غبار » في الكتابة بالذات ! وهو يوظف « مواهبه » في الكتابة عن حزب التجمع وافكاره (المستوردة) وكيف ان الاستاذ الجمال « علم من اوثق المصادر » ان الشعب المصرى لفظ اليسار وحزب التجمع نهائيا من الساحة السياسية •

لكن على حمدى الجمال لا

لكن على حمدى الجمال لا « يستورد » طبعا « افكار مقالاته من الخارج ولذلك ذكر في احدى مقالاته الاخيرة انه لا يريد ان يستخدم كلمة (ميثاق) لانها تثير حساسية المصريين ، ويبدو وانت اعلم - ان كلمة (ميثاق) اجنبية مستوردة لا تليق بالكاتب (النابع من واقعنا) على حمدى الجمال •

اما كلمة ايديولوجية التى يستخدمها كثيرا فهى ليست مستوردة طبعا ! •

ولقد حرص الجمال في آخر مقالاته في « الاهرام » ان يتقدم خطوة اخرى ضد الاستيراد والمستوردين • فذكر وهو يعرض للقراء موقف مصر العدل وموقف اسرائيل الظالم انه لا يريد ان يتحدث بنفسه عن موقف مصر حتى لا يتهمه احد بالانحياز لوطنه ويعدم الحياد في عرض القضية

لكن يبدو ان الاستاذ الجمال من فرط تواضعه قد اسرف على نفسه وعلى القراء فمن الذى يبادر الى ذهنه ان الاستاذ الجمال يحكم ان يكون منحازا الى وجهة النظر المصرية او غير محايد بين اسرائيل والعرب •

ان المنحازين الى مصر والعرب في طليعة اصحاب الافكار المستوردة وحاشا لله ان تكون من بينهم الكاتب الكبير على حمدى الجمال

« دوس »

وهم يحتقرون الجمهور وبسطاء الناس « لسبب بسيط ، هو ان الجمهور يبدو كانه لا يمنح ولا يمنع، على الاقل في المدى القصير والمتوسط وهم بسبب افراط طموحهم وتعجلهم غير قادرين على الانتظار • ومنهم من نشأ ، هو نفسه • من بين هؤلاء البسطاء ولكن ذكاءه ونشاطه اعتصر من الفرص ما تميز به عنهم ، فاذا هو الان قادر على مجالسة الكبراء والعظماء • وقد تعلم ان البسطاء قليلو الحيلة ، ضعيفو القدرة •فالاجدر به اذن فيمسك بما بلغه من حظوة لدى الكبراء باى ثمن خشية ان ينحدر مرة اخرى الى ما قاسى منه في طفولته وشبابه • انه قد يعرف ، في قرارة نفسه ، قيمة هؤلاء البسطاء الحقيقية فهم قد يكونون حقا اطيب قلبا والطف معشرا ، وقد يكمن في عاداتهم وتقاليدهم اثمن ما نريد لمصر ان تحافظ عليه ، وهم على اية حال الاغلبية . فمصلحتهم هي مصلحة مصر ، وارادتهم هي ارادتها • ولكنهم في نظر هذا النوع من المثقفين ، كم مهمل ، اذ ان الميزان الوحيد الذى يستخدمونه في التقييم هو ميزان منفعتهم الخاصة • وقد علمتهم تجاربهم ان البسطاء مهما كانت ميزاتهم وبلغ عددهم ، لن يحققوا لهم نفعا •

لهذا السبب تجدهم ، في فترات الانتفاضات الشعبية التى تبشر بالاستمرار ، ينضمون سريعا الى صفوف الجماهير ، ويتنظرون للاشتراكية ويمتدحون الزعيم البطل ويسيرون في ركابه • ويكتبون عنه المؤلفات والروايات ، ويذرفون الدموع تأثرا بمناصرته للفقراء • فاذا انحسرت الثوره واصابها الهرم لا يجدون من الحياء ما يدفعهم الا الاكتفاء بما حققوه من ورائها من منافع ، والى التزام الصمت على الاقل • بل يندفعون للبحث عن السيد الجديد ليقدموا له ما يحتاج اليه سلوكه من نظريات جديدة •

واذا كانت المهمة هنا ليست سهلة (اذ سبق لهم ان قالوا العكس وامتدحوه) ، فانهم لذكائهم لا يعدمون مخرجا • والمخرج هو الطريق الوسط•

ولكن يخطئ من يفهم من ذلك ان سلوك الطريق الوسط لا يتطلب احترام اى قواعد او ضوابط ، وانه يكفى للنجاح فيه ان نردد ما يرد الينا من تعليمات • فهذا يصلح فقط لجمهور المصفقين لا للمثقفين • فمعتنق الطريق الوسط يدرك جيدا ان نجاحه في

[illegible]

يحسن الاكتفاء بالتعبير عن الاسف لتفكك الصف العربى حول هذه المسالة والتركيز على مزايا الاتحاد والتضامن العربى (ويستحسن في هذه الحالة التاكيد على دور المعارضين في توسيع شقة الخلاف) والتوسع في الحديث عن مزايا السلام التى يعرفها كل رجل وامراه وطفل ، والافاضة في شرح اهوال الحرب ومزايا الحب ومساوئ الكراهية •

القاعدة الثانية : « لكل شيء ماله وما عليه » :

ذلك ان من الخطأ ان نتصور ان هناك شيئا في هذه الدنيا • مهما بلغت مساوئه ليست له بعض المزايا ايضا • واذا كان من سمات اليمين التغاضى عن مساوئ الوضع الجارى ما دامت مصالحه الاساسية متحققة فيه ، واذا كان من سمات اليسار ، بحكم بحثه المستمر عن الافضل ، التاكيد على النقائص وطرق تلافيها ، فان افضل مسلك لصاحب الطريق الوسط الذى لا يريد اغضاب اولى الامر وفي نفس الوقت يريد التظاهر بالحرص على الاصلاح ان يعدد لكل امر من الامور « ماله وما عليه » حتى تتميع الامور ويبقى كل شيء على حاله • فالاشتراكية لها ما لها وما عليها ، وكذلك الراسمالية ، وكذلك الانفتاح والانغلاق ، ودعم السلع ونقده ••الخ بل حتى التفاوض مع العدو فلنذكر ما له وما عليه •

فهو قد يحرم الشعب من استرداد الارض كلها ، ولكنه يجلب لنا محبة الاسرائيليين والامريكيين ، واحترام الجرائد والاذاعات الغربية ، خاصة ما كان منها ممولا من الصهيونية • ويجلب لنا رضا الراى العام الغربى الذى كان ساخطا علينا بسبب مبالغتنا في الماضى في كراهية الاحتلال والذى يكره الحرب بصفة عامة بصرف النظر عن عدالة الشعب الذى يحارب من اجلها او عدم عدالتها • كما ان قبول التفاوض قد جلب لنا صداقة ملك المغرب وتصريحات طيبة في الرفق عن رئيس ساحل العاج • فضلا عن انه كشف النوايا العدوانية للعدو امام كل من لم يكن قد سمع بعد عن توسعاته الماضية ، وامام كل ساذج او جاهل لم يتابع الصحف ولم يسمع الاذاعات طوال الثلاثين السنة الماضية [illegible]

ومن تطبيقات هذه القاعدة العامة (ان كل شيء له مزاياه وعيوبه) انه ليس هناك من القوى العظمى ما هو افضل من غيره • فقد يسلم معتنق الطريق الوسط بان الولايات المتحدة منحازة لاسرائيل ، ولكن موقف الاتحاد السوفيتى ازاءنا ليس افضل من موقف الولايات المتحدة ، فكلاهما مغرض ويسعى لتحقيق مصالحه الخاصة قبل كل شيء • وما دام الامر كذلك فلا وجه لمحاولة البحث فيما اذا كانت مصلحتنا في وقت معين وفي ظروف بعينها تتطلب تحسين علاقاتنا باحدهما اكثر من الاخر • ويترتب على ذلك ان قرار الحكومة الحالية في هذا [illegible] ليس هناك قرار افضل منه •

القاعدة الثالثة

عدم التسرع في الحكم :

من اكثر الاخطاء شيوعا في التحليل السياسى وفي التعليق على الاحداث الجارية ، محاولة الحكم على موقف معين قبل ان تظهر نتائجه كاملة • [illegible] قبل ان تعلن اسرائيل [illegible] • وكانت الحكمة [illegible] عدم الادلاء باى راى او تقديم اية نصيحة للحكومة حتى تتم الزيارة [illegible] • هذا يعبر عن قبيل التسرع في الحكم [illegible] •

القاعدة الرابعة

المدح بما يشبه الذم

كثيرا ما نقابل في حياتنا اليومية اشخاصا يولعون بالفخر بانفسهم ، مع [illegible]

بين الحاضر والماضى •

قواعد أخرى :

ولا اريد أن اطيل على القارئ • فامساك العصا من الوسط فن ليس من السهل الالمام بكل قواعده ، ويكاد يحتاج لاتقانه الى موهبة طبيعية لايمكن اكتسابها بالمران • فانت اما من «مواليد حزب الوسط » او من التعساء •ولكن يمكن الاشارة في عجل الى بعض القواعد الاخرى التى قد لا تخلو من فائدة •

من ذلك قاعدة « القاء المسئولية على مجهول » ، والمقصود بذلك ان يصور المثقف المشكلة على نحو يصعب معها القاء مسئوليتها على اولى الامر • ومما يثبت نجاحه في هذا الباب القاء المسئولية على مشكلة الانفجار السكانى ، وارتفاع معدل المواليد • فبه يمكن أن تفسر كل اخطاء الحكومة عجز ميزان المدفوعات • وعجز الميزانية والنفقات الحكومية الباهظة • بل وحتى كثرة عدد السيارات المخصصة للوزراء

ومنها الاشارة الى • عدم وجود بديل » اذ مهما ساءت الاحوال فمن السهل ان تبين ان كل البدائل المطروقة اسوا من الوضع الراهن ، ومن ثم فمن المصلحة الرضا بمو تاييده • ومنها أيضا ، وان كان هذا يحتاج الى درجة عالية من الثقافة ، بل قد يلزم له الحصول على درجة الدكتوراة «اختيار التعريف اللائم للمصطلحات» مثل ذلك اصطلاح الانفتاح الاقتصادى• فمن الخطر الشديد ان تحاول ان تعرف المقصود بالانفتاح الاقتصادى بما يتفق مع ما تراه بعينيك ، كتشجيع الاستثمارات الاجنبية ولو ادى الى اغلاق بعض المصانع المصرية ، وفتح الباب مصراعيه لاستيراد الكماليات ، حتى ولو لم يبق من العملات الاجنبية ، يكفى لاستيراد الاغذية الشعبية • فهذا هو مسلك رجل الشارع الذى يفضل ان يصدق عليه على تصديق الكتب • اما الكتب فيمكن أن تجد فيها تعريفا لما يجب ان يكون عليه الانفتاح بحيث لا يتعارض مع آمالنا الوطنية واهداف الخطة • ومع قليل من التلاعب بالالفاظ يمكن أن توهم القارئ بان الانفتاح الواقع بالفعل لا يختلف عما يجب ان يكون •

ويتصل بموضوع المصطلحات قاعدة اخرى مؤداها ان كثيرا ما يكون من المفيد استخدام مصطلحات جديدة تكون ذات وقع محمود على الاسماع ، لوصف اسوا ما تتخذه الحكومة من اجراءات

فمثلا بدلا من الغاء الدعم يمكن الحديث عن ترشيد الدعم ، اذ ان «الترشيد» لفظ اخف وطأة والطف موقعا من الغاء المساعدة الممنوحة للفقراء • وبدلا من تصفية شركات القطاع العام يمكن رفع شعار تمليك هذه الشركات للعمال ، الذى عرف عنهم ضخامة المدخرات ، وتراكم رؤوس الاموال بين ايديهم مما يمكنهم بسهولة من شراء مصانع الحكومة • وبدلا من الحديث عن بيع اراضى منطقة الاهرام للاجانب يحسن استعمال اصطلاح « التعمير » ، وبدلا من الحديث عن الغاء الدعم للمسرح الجاد او الافلام الهادفة يفضل الكلام عن اطلاق حرية المنافسة الشريفة •• وهكذا الى ما لا نهاية •

على انه على الرغم من كل ما توفره القواعد السابقة من امان ، فقد يستحى بعض المثقفين من استخدامها ، رغم رغبتهم الشديدة في العيش في سلام • وفي هذه الحالة ليس هناك الا طريق واحد يمكن سلوكه ، وان كان لا يخلو من خطورة • وتقصد به مجرد « الكلام خارج الموضوع » • فاذا كان المجتمع باكمله يتحدث عن مشروع واحة الاهرام مثلا ، فان من الممكن تناول موضوع اقل حساسية مثل زيادة الضجيج في شوارع القاهرة على ان خطورة الاكتفاء بتناول مثل هذه الموضوعات الاخيرة هو أنه ، وان حقق للمثقف الامان والثروة فانه محدود الاثر في تحقيق المنصب الكبير خاصة اذا استمرت الكتابة في هذه الموضوعات مدة طويلة • فاذا كان المنصب الكبير هو الهدف فلا مناص من اتباع القواعد المتقدمة •

الفارس الذى رحل

بقلم : لطفى واكد

كان اول لقاء لنا على تبة في منطقة التل الكبير مواجهة المواقع العسكرية البريطانية •• وكان ذلك بعد الثالثة [illegible] ليلة من شتاء عام ١٩٥١ ، وكنا نستعد لمهاجمة الموقع وتدمير اولى العمليات التى خطط لها قائد الضباط الاحرار الزعيم [illegible] جمال عبد الناصر ، بهدف تصعيد الكفاح الشعبى المسلح [illegible] القوات البريطانية •• فشدنى بطولته قبل أن اتعرف على [illegible] واخلاقه عندما رأيته ينقض وحده ببراعة فائقة ورباطة جأش [illegible] وشجاعة اسطورية على الموقع الحصين •• وانتهت العملية [illegible] الاهداف التى حددها القائد الخالد •

وعدنا مع الفجر ليواصل كل منا عمله الرسمى في [illegible] •• وفي الطريق الى القاهرة استولت صورة شجاعته على تفكيرى ووجدانى •• واقتحم مخيلتى في صورة فارس عربى [illegible] المناضلين الاوائل ، ولم اعرف لماذا كانت صورة الزبير بن [illegible] وهو يقتحم حصن بابليون وحده تختلط في مخيلتى بصورة [illegible] رفعت وهو يقتحم نقطة التفتيش البريطانية وحده •

كانت هذه الليلة هى بداية صداقتنا التى دامت اكثر [illegible] ربع قرن وحتى نهاية حياته - كنا نتفق كثيرا ونختلف قليلا [illegible] ولكن صورة الفارس التى رسمتها له في لقائنا الاول لم تتغير ابدا •• وكلما كانت العلاقة تزداد توثقا كلما كنت ازداد [illegible] في جوهره الفريد •• وكلما كان يتعرض لمزيد من التجارب [illegible] كنت أكتشف ابعادا جديدة لفروسيته •• في [illegible] النضالية والسياسية وفي حياته العائلية وفي سلوكه [illegible] علاقاته الشخصية بالناس كانت معانى الفروسية واضحة في جوانب حياته •

لقد رحل كمال رفعت •• ولكن اسمه لن يرحل ابدا [illegible] فان الحركة التقدمية في مصر لن تنسى الرجل الذى اضاف [illegible] الى الفكر التقدمى وبذل حياته مناضلا من اجل الاشتراكية [illegible] والطبقة العاملة لن تنسى الرجل الذى ناضل من اجل [illegible] المناضلة •• والامة العربية لن تنسى الرجل الذى [illegible] الانتماء العربى لمصر والذى كان خير سفير للثورة [illegible] جميع الحركات النضالية والقوى التقدمية في سائر [illegible] العربى •

لقد كان انضمام كمال رفعت في حد ذاته مكسبا [illegible] للتجمع الوطنى التقدمى الوحدوى •• فقد تزعم التيار [illegible] اكبر فصائل التجمع •• ومن خلال توليده وبرؤيته [illegible] الصافية اسهم بجهد مثمر في تخطى التمايزات الفكرية بين [illegible] التقدمية ، مما اتاح الفرصة لتواجد الصيغة التجمعية التى [illegible] العنصر الاساسى في صلابة الحزب وصموده وقدرته على [illegible] التحديات ••

لقد رحل كمال رفعت •• وبعد علم من رحيل الفارس [illegible] لا نجد ما نقدمه لاسمه من تقدير خيرا من الوفاء بما تعاهدنا [illegible] بالتصميم على النضال من اجل مصر وطننا للحرية والاشتراكية والوحدة •

سمسم .. واليسار .. وأنا

بدات الحكاية حين كنا جالسين في خشوع ، طبقا لاوامر السيد وزير الاعلام ، امام التلفزيون نحاول بشق الانفس وعصر المخ ان نلتقط شيئا ينفعنا في حاضرنا الذى يسر العدو قبل الحبيب او حتى في اليوم الاخر ، نفك الغاز المتحدثين على طريقة فوازير رمضان في المسلسل التليفزيونى الجديد المعروف باسم الحوار ••

اقول •• كنا جالسين هذه الجلسة مستسلمين للقدر واذا بالتليفون •• نعم اكرر : التليفون •• الذى كان قد بلغ سن الياس وفقد النطق منذ اكثر من عام ، يرن : تر • تر • تر •

ولعنع السر الالهى في عروق امى التى جاوزت الستين وصرخت من الفرحة كما لم تصرخ منذ ان ركبتها هموم ركوب الاتوبيس ومطبات الشوارع وانقطاع المياه والكهرباء والتعامل مع الجمعية الاستهلاكية : سبحان من يحيى العظام وهى رميم •• الحمد لله اللى احيانى حتى سمعت بودنى التليفون يرن ، والاولاد (اللى همه احنا) بيرقصوا من حواليه •

ولم يكن هنا بد ، اخيرا ، من ان اتمالك نفسى واقطع مزيكة تر • تر • تر • وارفع سماعة المحروس التليفون وانطق بلهفة المحروم : الو !

- الاستاذ شادوف من فضلك

- ابو شادوف يتكلم يا افندم •

عرفنى المتحدث الوقور بنفسه ، فاذا به احد كبار السماسرة المتعمدين لدى وجهاء القوم ممن يملكون الحل والعقد والفصال والبيع في كل ما يخطر او لا يخطر على البال من امور الدنيا والآخرة •

عظيم !• قال السمسار الكبير واستطرد : فاحسبيتك في خدمة يا ابو الشواديف •

كان في منتهى الرقة والتواضع اذ تفضل برفع الكلفة فلم يكن هناك بد من ان اجاريه تأدبا فقلت :

- تحت امرك يا سمسم •

كل هذا والعائلة في حالة انشكاح ما بعده انشكاح • والام العزيزة قامت تغلق الشبابيك حتى لا يسمع الجيران بعودة الروح الى تليفوننا الحبيب فيرمونا بالعين •

ولكن يا فرحة ما تمت •• فجأة انقطع النور ومات الارسال التليفزيونى وصرخ اخى في الظلام : الحقونى بالية يا اولاد الحلال الصابون حرق عينى •• باختصار صار انشكاحنا في خبر كان •

غير أن • سمسم • واصل حديثه فقال : ان وجهاء قومه مستورين اليومين دول بشدة في • بعض انفار • يصلحون للقيام • بمهام يسارية خاصة • ومستعدين للدفع من واحد لالف • ولم يوضح سيادته جيدا ماذا يعنى بالواحد او بالالف ؟• وحين استوضحته قال ان هذا كلام لا يصح الخوض فيه بالتليفون •• وانه لما كان يعرف احتكاكى باليسار واليساريين والكتابة بجريدة اليسار ، فقد راى اننى اصلح من يقصده لعقد هذه الصفقة بسرعة •• ويا بخت من نفع واستنفع •

حسن •• ولكن ما هى مواصفات البضاعة المطلوبة ؟•

قال وكأنه يقرأ من ورقة مكتوبة : ان يكون الشخص يسارى [illegible] •• يعنى يعرف يرطن بالماركسية والناصرية والقومية العربية و[illegible] والانجولية والذى منه (هكذا تحدث بالحرف الواحد) كذلك يشترط [illegible] يكون يسارى الشكل والمظهر يرتدى ملابس الصراع الطبقى ولكن [illegible] الوجهاء وشارع الشواربى وعقله شاطط يمين ومتمرن جيدا على [illegible] حتى يستطيع ان يحاور بجسد ديمقراطى ، اليساريين في حزب [illegible] ويطرحهم ارضا • فلا يعطون منطقا • تماما كما كان تليفونك [illegible] نعيد اليه الحياة بهذه المكالمة التى يمكن ان تكون خيرا وبركة او [illegible] المقيقة ضربت لخمة ووقعت في حيص بيص • فهذا النوع من [illegible] المتياسرة (نسبة الى اليسار) هى كمثل لبن العصفور [illegible] « الشاطر محمد بتاع الف ليلة وليلة • لا الى العبير [illegible]

ولما اخس سمسم بعدم راحة من ملامحى ومماحكاتى [illegible] كالاسد الهصور : روح افتح الحنفية •• رحت فتحت الحنفية [illegible] - ويا للعجب - الماء فورا وبفوارة الشلال • وعدت الى [illegible] واخبرته بالمعجزة الثانية ، صرخ مرة اخرى : روح افتح النور [illegible] •• يا دوب كبست على الزر حتى شع البيت بالكهرباء [illegible] القاهرة •• وعاد بطل مسلسل الحوار يبتسم ابتسامة عريضة [illegible] التليفزيون ••

وتسلل صوت سمسم الى اذنى : اتكلم بكل هذه المعجزات [illegible] بها عليك وجهاء القوم والتى لا ينالها الا المحظوظون والموعودون [illegible] مخك جيدا وهات البضاعة ، قبل ان يفوت الاوان وتخسر الجلد [illegible]

وقبل ان انبس ببنت شفة ، قفل السكة - سكة التليفون [illegible] •• وبقدرة قادر مات التليفون من جديد وانطفأ النور و[illegible] الحنفيات •• وولولت جدتى : يا فرحة ما تمت !•

البضاعة المطلوبة كوم •• وعودة تر • تر • تر • والمياه و[illegible] الى بيتنا كوم •

وهكذا رجت والهم راكبنى افكر وافكر وافكر •• لم - على [illegible] عبد النعم مدبولى - اخذت افكر وافكر حتى اهتديت [illegible] عبقرية لتلبية مطالب السمسار ووجهاء قومه وهى الاعلان في [illegible] الاهالى • بمناسبة اعادة صدورها عن « مسابقة كبرى » لكل [illegible] فيه • صفات اليسارى المطلوب اياه • للقيام • بالمهام اياها • [illegible] في اسرع وقت باسمه وعنوانه وسنه وخبراته ونوعية الاحوال التى [illegible] القيام بها الى العبد الغلبان للوقوف حاله وتليفونه وميته و[illegible]

« ابو شادوف »





« ان ما يواجه الامة العربية اليوم يحتاج همسات اصابع مجردة تعرفها ان تقوى [illegible] وتستطيع تمييزه وتعرف كيف تحكم عليه »

جمال عبد الناصر

ولقد نذرت انا لفيتك نابيا

لاقيلن مواطئ الاقدام

ولادين على سجاياك التى

حثت على التحرير والانتقام

• من ضابط شرطة الى عبد الله النديم في مخبئه •

• « ان ايماننا بقواعد الحق والعدل هو عدتنا وكفى بها عدة » •

سعد زغلول

• « تعودت الجرنالات العربية من مدة على الخوض في كلام متعلق بالاجانب مع غاية الحدة واظهار الغيظ ••

ولذا لزم اخطار الجرائد العربية عموما بالا تخرج في مقالاتها عن حد الاعتدال •• واى جريدة تاتى بما يخالف يعاقب صاحبها اشد العقاب بدون ان يقبل منه في ذلك عذر » •

• اخطار رسمى من ادارة المطبوعات نوفمبر عام ١٨٨١ •

• « لا تحكم على احد من الرؤساء الا بمعرفة اسباب ثروته » •

عبد الله النديم

« طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »